الأوائل السنبلية

وذيلها

العجالة المكية في أسانيد الشيخ محمد سعيد سنبل

الطبعة الأولى المحققة سنة ١٤٢٧ ببيروت

قامت بطباعته وإخراجه شركة دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م

بيروت - لبنان - ص. ب: ٥٩٥٥ - ١٤ ويطلب منها

هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

e-mail: bashaer@cyberia.net.lb



وذيلها

تأليف

الإمام العلامة الفقيه المسند الشيخ محمد سعيد سُنْبُل المكي

ولد في أوائل القرن الثاني عشر وتوفي سنة ١١٧٥ رحمه الله تعالى

ويليها

العجالة المكية في أسانيد الشيخ محمد سعيد سُنْبُل إلى مؤلفي الكتب الحديثية المذكورة في أوائله السنبلية

تأليف

العلامة المحدث المسند الفقيه الشيخ محمد يس الفاداني المكي

ولد سنة ١٣٣٥ وتوفي سنة ١٤١٢

رحمه الله تعالى

اعتنى بها

عبد الفتاح أبو غدة

وُلد سنة ١٣٣٦ وتُوفي سنة ١٤١٧

رحمهُ الله تعالى

اعتنى بإخراجها

سلمان عبد الفتاح أبو غدة

مكتب المطبوعات الإسلامية



تقدمة المعتني بإخراج الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الرحمن، العظيم المنَّان، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد سيِّد الإنس والجان، وعلى آله وأصحابه وأحبابه عليهم الرضوان، أما بعد:

فإنه ليسرُّني أن أُخرج هذا الكتاب اللطيف القيِّم من مكنونات سيدي العلاَّمة الوالد طيَّب الله ثراه بعد أن أنست به في رمضان من عام ١٤٢٦.

وقد قمتُ بقراءته ومزيد تصحيحه، وإدراج شيء من التعليق عليه مع التوسع في ترجمة المؤلف، ومقابلته على النسخة الأزهرية التي أتحفني بها أخي الشيخ أحمد بن عبد الملك عاشور أكرمه الله وأحسن إليه، وهي منسوخة سنة ١١٧٣، ومقروءة على المؤلف وعليها خطه.

وأدرجتُ في آخر الكتاب نماذج للإجازة لمن أحب أن يقرأه على المشايخ للاستجازة، والله يتقبله مِنِّي ومن والدي، ويسعد به الأحباب، ويكتب له القبول، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمد لله ربّ العالمين.

وكتبه

سلمان بن عبد الفتاح أبو غدة

جدة ٧ شوال ١٤٢٦



التقدمة أمام الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم وكرَّم، وقَسَم الأرزاقَ وأسْبَغَ النِّعَم، وخَصَّ هذه الأمة المحمديَّة بشَرَف الإسناد مَنًّا منه وزيادةَ كرم، وأقام المحدِّثين أمناءَ على حفظ حديث رسوله خيرِ العرب والعجم، نبينا محمد المصطفى الموصوف بأحسنِ الشِّيم وأحكَم الحِكَم، صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى آله وصحبه ومن تَبِعَهم بإحسانٍ ممن نَشَر سُنَنَه بين الأُمَم.

أما بعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه عبد الفتاح بن محمد أبو غدة: قد تفنَّن المحدِّثون الكرام رضوان الله تعالى عليهم وأبدعوا في تدوين الحديث وما يتصل به من علوم، وافتنُّوا أيضاً في تأليف الكُتُب والأجزاء والرسائل، حرصاً على إبقاءِ سلسلةِ الإسناد التي خُصَّتْ بها هذه الأمةُ، زادها الله تعالى شَرَفاً، فمن أنواع تآليفهم في ذلك ما يُسمى (الأوائل).

التعريف بالأوائل:

اصطلح المحدِّثون المتأخرون أن يوردوا في جزءٍ الأحاديثَ الأوائل من عِدَّةِ كتب يختارونها، تبلغ أربعين كتاباً أو تزيد أو تنقص، ــ وقد يوردون غير الحديث الأول منها لسببٍ مّا ــ، لتعريف الطالب الحديثي بأسمائها وطَرَف من أحاديثها، فيكون ذلك صلةَ وصلٍ ومعرفةٍ بين الطالب والكتاب.

وهذه المعرفة أقلُّ الدرجات التي ينبغي أن يكون الطالب الحديثي يَعلمها،

كما سأذكره في شرح مراتب المعرفة وبيانِ نفعها فيما يأتي إن شاء الله تعالى[١].

وهذا النوعُ من التآليف متأخِّرُ الوجود جدّاً، فلم يُعرَف قبل القرن العاشر من الهجرة[٢].

قال شيخُنا ــ بالإجازة، مكاتبة ــ حافظُ المغرب السيد عبد الحي الكتَّاني رحمه الله تعالى، في كتابه «فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمَشْيَخَات»[٣] ما نصه: «في الزمن الأخير لما كَسِلَتْ الهِمَمُ وعُدِمَتْ مُصنَّفاتُ الحديث أو كادَتْ، وثَقُل على الناس الرِّحْلةُ بأسفارِ السُّنَّةِ الضَّخمةِ إلى البلاد، ليَسمَعُوها على المشايخ[٤]، عَدَلوا إلى جمع أوائل المُصنَّفاتِ في كُرَّاسَةٍ أو أكثر، يَحمِلُها الطالبُ فيقرأُها على مشايِخه، فيرجعُ من رحلتِه أو وِجهتِه وهو يقول: أروي المصنَّف الفلاني عن شيخي سماعاً لأولِه وإجازةً لباقيه!!

---

(١) في ص ٢٥.

(٢) وأما نفسُ قراءةِ أوائل بعضِ الكُتُب على الشيخ وتلقي سائره عنه مناولةً فهذا قد عُرِف في القرن الخامس من الهجرة، فيما وقفتُ عليه.

جاء في «فهرست ابن عطية» أبـي محمد عبد الحق الأندلسي، المولود سنة ٤٨١ والمتوفى سنة ٥٤٢ رحمه الله تعالى، صاحب «المحرِّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، ص ٦٢، في ترجمة الحافظ أبـي علي الغساني، المولود سنة ٤٢٧ والمتوفى سنة ٤٩٨ رحمه الله تعالى، ما نصه:

«مما نَاوَلني ــ أبو علي الغساني ــ «الجامعُ الصحيح» للبخاري، نَاوَلني إياه في أصل أبـي رحمه الله، وهو الذي بغير خطه، المُجزَّأ على ستة أجزاء، بعدما قرأتُ عليه من أول كلِّ سفر حديثاً.

وعلى هذه الصفة نَاوَلني كتابَ «المسند الصحيح» لمسلم في النسخة التي هي بخط أبـي وقرأها عليه، وهي في ثلاثةِ أسفار».

(٣) ١: ٩٤ ــ ٩٥.

(٤) وفترت الهِمَمُ عن الملازَمةِ الطويلةِ للمشايخ وتلقي الكُتُبِ عنهم سماعاً وقراءةً.

وأول مَنْ علمتُه جمع أوائل الكُتُب الحديثية وأفرَدَها بالتأليف الحافظُ ابن الدَّيبَع الشَّيباني الزَّبيدي[١]، ذَكَر الوجيهُ الأهدل في «النَّفَس اليماني» أنه سَمِع أوائلَ السِّتَّةِ وأوائلَ غيرِها، مما جَمَع في رسالةِ الحافظُ ابنُ الديبع، على شيخه عبد الله بن سليمان الجِرْهَزِي». انتهى كلامُ شيخنا الكتاني رحمه الله تعالى.

طائفة من الكتب المؤلفة في الأوائل:

ثم ذَكَر شيخُنا من كُتُب الأوائل اثني عشر كتاباً، وأشار إلى محتوياتِها وذكَرَ أسانيدَه إلى مؤلِّفيها، وهي هذه:

١ ــ أوائل ابن الدَّيبَع. وسبق ذكرُها آنفاً.

٢ ــ أوائلُ ابنِ سليمان الرُّدَاني، ويقال أيضاً: الرُّوداني، المغربي السُّوسِي[٢]: العلامةِ المحدِّث المُسنِد الرَّحَّال، حكيم الإسلام الشيخِ محمد بن سليمان الرُّدَاني ثم المكي ثم الدمشقي، المولود ١٠٣٧، والمتوفى بدمشق سنة ١٠٩٤ رحمه الله تعالى، صاحبِ «صلة الخَلَف بموصول السلف»، و «جمعِ الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد».

٣ ــ أوائلُ البصري: مسنِدِ الحجاز أميرِ المؤمنين في الحديث العلامةِ الشيخ عبد الله بنِ سالم البصري أصلاً، والمكي مولداً ووفاةً، المولود سنة ١٠٤٨ والمتوفى سنة ١١٣٤ رحمه الله تعالى.

٤ ــ أوائل القَلْعي: قاضي مكة ومفتيها المحدِّثِ المُسنِدِ الشيخِ تاج الدين

---

(١) هو المحدِّث الشيخ وجيه الدين أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن الدَّيبَع اليَمَني، المولود سنة ٨٦٦، والمتوفى سنة ٩٤٤ رحمه الله تعالى.

(٢) يقال في نسبته: الرُّدَاني والرُّوداني، وكلاهما نسبةٌ إلى بلدة تارُودَنْت في بلاد السُّوس من المغرب والكلمة بربرية، كما في ترجمته في «الأعلام» للزركلي ٦ : ١٥٢.

محمد بن عبد المحسن القَلْعي الحنفي المكي الطائي، المتوفى سنة ١١٤٩[(١)].

٥ ــ أوائل العَجْلوني: محدثِ الشام وعالمِها الشيخ أبـي الفِدا إسماعيل بن محمد الجَرَّاحي العَجْلوني الدمشقي، المولود سنة ١٠٨٧، والمتوفى سنة ١١٦٢، صاحبِ «كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتَهَر من الأحاديث على ألسنة الناس».

جَمَع فيها أوائلَ أربعين كتاباً، وسماها: «عِقْدُ الجوهر الثمين في أربعين حديثاً من أحاديث سيد المرسلين»، وهو مطبوعٌ متداوَل، وللعلامة البارع المحدِّث الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي المتوفى سنة ١٣٣٢، عليه شرحٌ سَمَّاه: «الفضلُ المبين على عِقد الجوهر الثمين»، مطبوع أيضاً، إلاَّ أن الشيخ القاسمي رحمه الله تعالى لم يُورِد في شرحه تعليقاتِ المؤلِّف العَجْلوني على الكتاب فقصَّر، وفي تلك التعليقاتِ أسانيدُه إلى أصحابِ الكُتُب مع فوائدَ أخر مهمةٍ، منها كلامُه الرفيعُ البديعُ في ترجمة الإمام أبـي حنيفة رحمه الله تعالى، وهو منقولٌ بطوله في كتاب «مكانة الإمام أبـي حنيفة في الحديث»[(٢)]، للعلامة المحدث الناقد الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني حفظه الله تعالى ورعاه[(٣)]، نقلاً عن أصلِ الكتاب: «عِقْد الجوهر الثمين» من الطبعة المصرية سنة ١٣٢٢.

٦ ــ أوائلُ ابن الطَّيِّب الشَّرْكِي: للإمام العلامةِ اللغوي المحدِّث المُسنِد شمس الدين محمد بن الطيِّب الشَّرْكِي، ــ بالكاف الفارسية ــ، المغربي، المولود سنة ١١١٠ والمتوفى سنة ١١٧٠، وهو شيخُ الإمام اللغوي العلامة المتفنِّن الشيخ

---

(١) ترجم للقلعيِّ هذا شيخُنا الكتاني في «فهرس الفهارس» ١: ٩٧ عند ذكر «أوائله»، ولكنه لم يذكر مولده ولا وفاته، [وترجم له العلامة ميرداد في «النشر» ص ١٤٨، وذكر أنه توفي سنة ١١٤٩ سلمان].

(٢) ص ٦٦ ــ ٦٨.

(٣) توفي صديق والدي وشيخي في الأول من جمادى الأولى سنة ١٤٢٠ رحمه الله تعالى. سلمان.

محمد مرتضى الزَّبِيدي الحُسَيني صاحبِ «تاج العَروس» وغيره من المؤلَّفات الفاخرةِ، رحمهما الله تعالى.

٧ ــ الأوائلُ السُّنْبُلِيَّة: وهي هذه، وسأتحدَّثُ عنها بشيءٍ من التفصيل، إن شاء الله تعالى.

٨ ــ أوائلُ الشيخ عثمان الشامي: أبي الفتح عثمان بن محمد، الفقيهِ الحنفي، الأزهري الشهيرِ بالشامي، نزيلِ المدينة المنورة، المتوفى في نحو ١٢١٣، رحمه الله تعالى.

٩ ــ أوائل السَّنُوسي: الإمامِ العارفِ بالله، خَتْمِ المحدِّثين، محمد بن علي السَّنُوسِي المكي، المولود سنة ١٢٠٢، والمتوفى سنة ١٢٧٦، رحمه الله تعالى، واسمُ هذه الأوائل: «الكواكبُ الدُّرِّية في أوائل الكُتبِ الأثرية»، وهي أجمعُ وأبدعُ وأغربُ ما أُلِّف في هذا الفن، وللسنوسي المذكور أيضاً: «التحفةُ الشريفة في أوائل مشاهير الأمهات الحديثيَّة».

١٠ ــ أوائل القَاوُقْجِي: العلامة المحدث المُسنِد الفقيه الشيخ أبـي المحاسن محمد بن خليل القاوُقْجي الطرابلسي الشامي، المولود سنة ١٢٢٤، والمتوفى بمكة سنة ١٣٠٥، عن ٨١ سنةً رحمه الله تعالى.

١١ ــ أوائل ابن ظاهر الوَتَري: العلامةِ المحدِّث الرحَّال، مسندِ المدينة المنورة، أبـي الحسن علي بن ظاهر الوَتَري المدني الحنفي، المولود سنة ١٢٦١، والمتوفى سنة ١٣٢٢، رحمه الله تعالى.

١٢ ــ الأوائل الكَتَّانية: لشيخنا حافظ المغرب السيِّد محمد عبد الحي الكتاني، المولود سنة ١٣٠٥، والمتوفى سنة ١٣٨٢ رحمه الله تعالى.

وأغلبُ هذه (الأوائل) متقاربة في اختيار الكُتُب التي ساقَتْ أوائلَها، تَجتمِعُ في جُلِّها أو كثير منها، وتَفترقُ في بعضها، والمطبوع منها ــ فيما أعلم ــ كتابان فقط: «الأوائل العجلونية»، و «الأوائل السنبلية».

فوائد مهمة تتعلق بموضوع الأسانيد المتأخرة:

وقبل أن أتحدَّث عن «الأوائل السنبلية» أَرَى من المناسب أن **أذكُر فوائدَ مهمةً تتعلَّق بموضوع الأسانيدِ المتأخرةِ** التي بيننا وبين أصحابِ المؤلَّفات الحديثية وغيرِها، وتتصلُ بموضوع (الأوائل)، ليكون القارىءُ على معرفةٍ من أمرِهما، فأقولُ:

قال العلامةُ الماهر الحاذق، المحدِّث الفاضل الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي رحمه الله تعالى، في كتابه «قواعد التحديث»[1] ما نصُّه:

«فوائدُ الأسانيد المجموعة في الأثبات

اعلم أن في تطلُّب أسانيدِ الكتب غايةً للحكماء ساميةً، ألا وهي التَّشَوُّفُ إلى الرجوع إليها ومُطالعتُها، فإن العاقلَ إذا رأى حِرْص الأقدمين على روايتها بالسند إلى مصنفيها، عَلِم أن لها مقاماً مكيناً في سَمَاءِ العِرفان، فيأخذُ في قراءتها واقتباس الفوائد والمعارف منها، فيزداد تَنَوُّراً وترقّياً في سُلّم العلوم، فإن العلمَ قِوَامُ العالَم، وعِمادُ العُمران، وهو الكنز الثمين، والذُّخْر الذي لا يَفنى.

ومن فوائد أسانيد الكتب: حفظُها من النسيان والضَّياع.

ومن فوائدها: نشرُ العلوم والمعارف وترويجها وإذاعتها بين الخاصة والعامة، ليقف عليها الطُّلابُ.

ومنها: الترغيب والتشويق لمطالعة الكتب، فإن الرغبة في المطالعة من أكبر النِّعم التي خُصَّ بها نوعُ الإنسان.

ومن فوائدها: الدلالةُ على اعتبار الأولين لكتب العلم، والتنويهُ بشأنها وتَعْظِيمُ قَدْرها، وإعلائِها، فإن كتبهم تَحمِلُ علومَهم ومعارفَهم، وتُذِيعُها في الخافِقيْنِ، وتُقَرِّبها من طلابها دانيةَ القُطوف، قريبةَ الجَنَا.

---

(١) ص ٢١٥ ــ ٢١٨ [أو ٣٦٨ ــ ٣٧٣ من الطبعة المحققة. سلمان].

والمرء يَفْخَر ويُنافِسُ أَقرانَهُ إذا لقي رجلاً من كبار العلماء، وحادَثَهُ ساعةً من الزمان، فكيف إذا استطاع أن يُقيم معه، ويحادثَهُ مدةَ حياتِه؟

وهكذا مَنْ نَظَر في كُتُب الحديث، فهو مُحادِثٌ للنبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، ومُطَّلِـعٌ على هَدْيِهِ وأخباره، كما لو ساكنه وعاشره وشافهه، وما أقربَهُ وأيسرَهُ لمن رَوَى تلك الكتب ودَرَاها، ولذلك قال الترمذيّ عن «سننه»: «مَنْ كان في بيته، فكأنما في بيته نبـيٌّ يتكلم». وهكذا يقال في بقية الجوامع الحديثية، فاعلَمْ ذلك.

وما أَرقَّ ما قاله الوزيرُ لسان الدين ابن الخطيب في مقدمة كتابه «الإحاطة في أخبار غَرْناطة»: «إن الله عز وجل، جعل الكُتُبَ لشوارد العلم قَيْداً، وجوارِحَ اليراع تُثِيرُ في سهول الرِّقاع صَيْداً، ولولا ذلك لم يَشْعُرْ آتٍ في الخلق بذاهب، ولا اتصل بغائب، فماتت الفضائل بموت أهليها، وأَفَلَتْ نجومُها عن أَعْيُن مُجْتَليها، فلم يُرْجَعْ إلى خبر يُنقَل، ولا دليل يُعْقل، ولا سياسةٍ تُكْتَسب، ولا أصالة إليها يُنتَسَب.

فَهَدَى سبحانَهُ وألهم، وعلَّم الإنسان بالقلم ما لم يكن يعلم، حتى ألفينا المَراسمَ قائدة، والمراشِدَ هادية، والأخبارَ منقولة، والأسانيدَ موصولة، والأصولَ محرَّرة، والتواريخَ مقرَّرة، والسِّيَرَ مذكورة، والآثار مأثورة، والفضائلَ من بعد أهلها باقية، والمآثِرَ قاطعةً شاهدة، كأنَّ نهارَ القِرطاس ولَيْلَ المِداد، يُنافِسان الليلَ والنهارَ في عالمِ الكونِ والفساد، فمهما طَوَيا شيئاً وَلِعَا بنَشْرِه، أو دَفَنا ذِكراً دَعَوا إلى نَشْرِه». انتهى».

ثم قال الشيخ القاسمي أيضاً:

«ثمرة رواية الكتب بالأسانيد في الأعصار المتأخرة

قال الشيخ ابنُ الصلاح[1]: «اعلم أن الرواية بالأسانيد المتصلة، ليس

---

(١) في كتابه «صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغَلَط» ص ١١٥.

المقصود منها في عصرِنا وكثيرٍ من الأعصار قبله إثباتَ ما يُرْوَى، إذ لا يخلو إسناد منها عن شيخ لا يَدري ما يرويه، ولا يضبِط ما في كتابه ضبطاً يَصلُح لأن يُعْتَمَدَ عليه في ثبوته، وإنما المقصودُ بها إبقاء سلسلة الإسناد التي خُصَّت بها هذه الأمة، زادها الله كرامة»[١]. انتهى».

ثم قال الشيخ القاسمي أيضاً:

«بيانُ أنَّ تَحَمُّلَ الأخبار على الكيفيات المعروفة من مُلَح العلمِ لا من صُلْبِه وكذا استخراجُ الحديث من طرقٍ كثيرةٍ

قد بيَّنَ ذلك الإمامُ أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله تعالى في «موافقاته»[٢]، بقوله في أقسامِ ما كان من مُلَح العلم:

«الثاني: تَحَمُّل الأخبار والآثار، على التزامِ كيفيات لا يَلزَمُ مِثلُها، ولا يُطلَبُ التزامُها، كالأحاديث المسلسلة التي أُتِيَ بها على وجوهٍ ملتزَمَة في الزمان

(١) قال: «وإذا كان ذلك كذلك فسبيلُ من أراد الاحتجاجَ بحديث من «صحيح مسلم» وأشباهِهِ، أن يتَلَقَّاه من أصلٍ له مُقابَلٍ على يَدَيْ مُقابِلَينِ ثِقَتَينِ بأصولٍ صحيحةٍ متعددة، مروية بروايات متنوعة، ليَحصُل له بذلك ــ مع اشتهار هذه الكتب وبُعدِها عن أن تقصَد بالتبديل والتحريف ــ الثقةُ بصحة ما اتفقت عليه تلك الأصول.

ثم لما كان الضبطُ بالكتبِ معتمداً في باب الرواية، فقد تَكْثُر الأصولُ المقابَلُ بها كثرةً تتنزل منزلة التواتر أو منزلة الاستفاضة، وقد لا تبلغ ذلك، . . .». انتهى.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في مقدمة «شرح صحيح مسلم» ص ١٤ بعد أن نقل كلامَ الشيخ ابن الصلاح المذكور: «هذا الذي قاله الشيخ محمول على الاستحباب والاستظهار، وإلاّ فلا يشترط تعداد الأصول والروايات، فإن الأصلَ الصحيحَ المعتمَد يكفي، وتكفي المقابَلةُ به، والله أعلم». انتهى.

(٢) ١:٤٦ من طبعة المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤١، وهو في طبعة المكتبة التجارية الكبرى بتحقيق الشيخ عبد الله دِرَاز ١:٧٧.

المتقدّم على غير قصد، فالتزَمَها المتأخرون بالقصد، فصار تَحَمُّلُها على ذلك القصد تحرِّياً له، بحيث يُتَعنَّى في استخراجها، ويُبحَثُ عنها بخصوصها، مع أن ذلك القصد لا ينبني عليه عمل، وإن صَحِبَها العمل، لأن تُخلُّفه في أثناء تلك الأسانيد، لا يَقدَحُ في العمل بمقتضَى تلك الأحاديث.

كما في حديث: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ. . .»، فإنهم التزموا فيه أن يكون أولَ حديثٍ يسمعه التلميذ من شيخه، فإن سمعه منه بعدما أخذ عنه، لم يمنع ذلك الاستفادةَ بمقتضاه، وكذا سائرها. غير أنهم التزموا ذلك على جهة التبرُّك وتحسينِ الظن خاصة، وليس بمطَّرِدٍ في جميع الأحاديث النبوية، أو أكثرِها، حتى يقال: إنه مقصود، فطلبُ مثلِ ذلك من مُلَح العلم لا من صُلبه.

والثالث: التأنُّق في استخراج الحديث من طُرُق كثيرة، لا على قصدِ طلبِ تواتره، بل على أن يُعَدَّ آخِذاً له عن شيوخ كثيرة، من جهات شتى، وإن كان راجعاً إلى الآحاد في الصحابة والتابعين أو غيرِهم. فالاشتغالُ بهذا من المُلَح لا من صُلْب العلم. خَرَّجَ أبو عمر بنُ عبد البَرّ[١]، عن حمزة بن محمد الكِنَاني قال: خَرَّجتُ حديثاً واحداً عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم من مئتَيْ طريق أو من نحوِ مئتَيْ طريق، شكَّ الراوي، فداخَلَني من ذلك من الفَرَح غيرُ قليل وأُعجِبتُ بذلك، فرأيت يحيى بن مَعِين في المنام، فقلت له: يا أبا زكريا، قد خرَّجت حديثاً عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم من مئتَيْ طريق، قال: فسكَتَ عني ساعةً ثم قال: أخشَى أن يَدخُلَ هذا تحت «أَلْهَاكُمُ التَّكاثرُ»، هذا ما قال، وهو صحيح في الاعتبار، لأن تخريجَه من طُرُق يسيرة كافٍ في المقصود منه، فصار الزائدُ على ذلك فضلاً». انتهى».

---

(١) في «جامع بيان العلم وفضله» ٢: ١٠٣٤، باب ذم الإكثار من الحديث دون التفهُّم له والتفقُّه فيه.

ثم قال الشيخ القاسمي أيضاً:

«توسُّعُ الحُفَّاظ رحمهم الله تعالى في طَبَقات السَّمَاع[١]

قال السخاويّ في «فتح المغيث»[٢]: «لمَّا صار الملحوظُ بقاءَ سلسلة الإسناد، توسَّعوا فيه، بحيث كان يُكتَبُ السماعُ عند المِزِّيِّ وبحضرته لمن يكون بعيداً عن القارىء، وكذا للنَّاعِسِ والمتحدِّث، والصبيانِ الذين لا ينضَبِطُ أحدُهم، بل يلعبون غالباً، ولا يشتغلون بمجرّد السماع، حكاه ابنُ كثير، قال[٣]:

وبلغني عن القاضي التقيّ سليمان بن حمزة[٤] أنه زُجِرَ في مجلسه الصبيانُ عن اللعب، فقال: لا تزجروهم، فإنا إنما سَمِعنا مثلَهم، وكذا حُكِي عن ابن المحبِّ الحافظِ التسامُحُ في ذلك، ويقولُ: كذا كنا صِغاراً نسمَع، فربما ارتفعت

---

(١) (الطَّبَقات) جمعُ (طَبَقة)، وكذا (الطِّباق)، ويراد بالطبقة في عرف المحدثين وغيرهم: القومُ المُتعاصِرون، الذين تقارَبوا في السِّنِّ، واشتركوا في الروايةِ والأخذِ عن شيوخ الطبقة التي قبلهم.

وتُطلَق (الطبقة) غالباً على الصفحة التي تُكتَب فيها شهادةُ سماع الحاضرين على الشيخ بأسمائهم وأوصافهم وألقابهم، ويُوقِّع الشيخُ في آخرِها بصدق سماعِهم عليه وأخذِهم عنه، وبهذا المعنى أطلِقَ (الطَّبَقات) هنا.

وهذا ما يعنونه بقولهم: فلان كتب الطِّباق، أو: كان يكتُب الطِّباق، يريدون ما كان يكتبه من الشهادة بالسماع، وهو وصفُ مدحٍ له، أي إنه كاتبٌ ضابطٌ ثقةٌ حَسَنُ الخط.

(٢) ٢: ٥١ في أواسط (التفريعات) بعد القسم الثاني من أقسام (التحمل والأخذ).

(٣) أي ابن كثير.

(٤) هو مُسنِد الشام الإمامُ الفقيه قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، ولد سنة ٦٢٨ وتوفي سنة ٧١٥ رحمه الله تعالى. قال الذهبي: كان إماماً محدِّثاً، أفتى نيفاً وخمسين سنة، وبرع في المذهب ـ الحنبلي ـ، وتخرَّج به الفقهاء، وروى الكثير وتفرَّد في زمنه، وسمع منه أئمة حفاظ. وقال البرزالي: شيوخه بالسماع نحو مئة شيخ، وبالإجازة أكثر من سبع مئة. من «شذرات الذهب في أخبار من ذَهَب» ٦: ٣٦.

أصواتُنا في بعض الأحيان والقارىء يقرأ، فلا يُنكِرُ علينا من حَضَر المجلس من كبار الحُفَّاظ، كالمِزِّي والبِرْزَالي والذَّهبيّ وغيرِهم من العلماء».

وذَكَر السخاوي قبلَ ذلك[١]: «أن شيخنا ـ يعني الحافظ ابن حجر ـ سُئل عمن لا يَعرف من العربية كلمةً، فأمَرَ بإثبات سماعه، وكذا حكاه ابن الجَزَريّ عن كلٍّ من ابن رافع وابن كثير وابن المحب، بل حَكَى ابنُ كثير أن المِزِّي كان يحَضُر عنده من يفهم ومن لا يَفهم، يعني من الرجال، ويَكتُبُ للكل السماع».

وذَكَر أيضاً عند قول العراقي: «وقَبِلُوا مِنْ مُسْلم تَحَمُّلاً في كُفْرِه»[٢] ما نصه: «ومن هنا أثبَتَ أهلُ الحديث في الطِّباق اسمَ من يتفق حضورُهُ مجالسَ الحديث من الكُفَّار، رجاءَ أن يُسْلِمَ ويؤديَ ما سَمِعَهُ، كما وقع في زمن التقي ابن تيمية، أنَّ الرئيس المطبِّب يوسف بن عبد السيد اليهودي الإسرائيلي، سَمِعَ في حال يهوديته مع أبيه من الشمس محمد بن عبد المؤمن الصُّوْري[٣] أشياءَ من الحديث وكَتَب بعضُ الطلبة اسمَه في الطبقة، في جملة أسماء السامعين، فأُنكِرَ عليه، وسُئل ابنُ تيمية عن ذلك فأجازه، ولم يخالفه أحد من أهل عصره، بل ممن أثبَتَ اسمَهُ في الطبقة: الحافظُ المِزِّي.

ويسَّر الله أنه أسلَمَ بعد، وسُمِّي محمداً، وأدَّى فسمعوا منه، وممن سَمِعَ منه الحافظُ الشمسُ الحُسَيني وغيرُهُ من أصحاب المؤلف ـ يعني العراقي ـ ولم يتيسر له هو السماعُ منه، مع أنه رآه بدمشق، ومات في رجب

(١) ٢: ١٧، في آخر (متى يصح تحمل الحديث).

(٢) ٢: ٥، في أول (متى يصح تحمل الحديث) أيضاً.

(٣) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد المؤمن الصوري الصالحي، وُلِد سنة ٦٠١، وتوفي سنة ٦٩٠، سَمِع من الكندي، وابن الحرستاني، وطائفة، وببغداد من أبي علي بن الجواليقي وجماعة، وأجاز له ابن طبرزد وجماعةٌ، وكان آخر من سمع من الكندي موتاً، كذا في «شذرات الذهب» ٥: ٤١٧.

سنة سبع وخمسين وسبع مئة». انتهى كلام الشيخ القاسمي رحمه الله تعالى[١].

ولمثل هذا التوسُّع ونحوِه يقول الإمامُ الحافظُ الذهبي رحمه الله تعالى في مقدمة «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»[٢]:

«مَنْ تُكلِّم فيه من الرواة المتأخرين لا أوردُ منهم ــ أي في «ميزان الاعتدال» الذي أصلُ موضوعه ذكرُ الرواة الضعفاء والمتكلَّم فيهم ــ إلَّا من قد تَبيَّن ضَعفُه، واتَّضَحَ أمرُه من الرواة، إذ العمدةُ في زماننا ليس على الرواة، بل على المحدِّثين، والمفيدين[٣]، والذين عُرفت عدالتُهم وصدقُهم في ضبط أسماء السامعين.

ثم من المعلوم أنه لا بدَّ من صونِ الراوي وسَتْرِه.

فالحدُّ الفاصلُ بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاث مئة[٤]، ولو فتحتُ على نفسي تليينَ هذا الباب لما سَلِم معي إلَّا القليل، إذ الأكثرُ لا يَدرُون ما يَرْوُون، ولا يعرِفون هذا الشأن، إنما سُمِّعوا في الصِّغر، واحتيجَ إلى علوِّ سندِهم في الكبر، فالعمدةُ على من قرأ لهم، وعلى من أثبت طِبَاق السماع لهم، كما هو مبسوط في علوم الحديث». انتهى كلامُ الذهبي.

---

(١) قال عبد الفتاح: رَحَماتُ الله تعالى على العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي، فقد جمع في موطن واحد جُمَلاً متفرقةً مترابطة المعاني متباعدةَ المواضع، فجَعَل من ذلك مسألةً متكاملةَ البحث والفائدة، وبهذا الذوق العلمي الرفيع والذهنِ المترابط قد تميَّزَ في كثير من كتاباته في مؤلفاته، فاقتضى التنويه بهذا التَّفَرُّد، رحمه الله تعالى.

(٢) ١ : ٤.

(٣) قد شرَحتُ ــ بإسهابٍ ــ مدلول لقب (المحدِّث) ولقب (المفيد)، في تعليقي على «الرفع والتكميل» ص ٥٨ ــ ٦٣ من الطبعة الثالثة، فانظره إذا شئت.

(٤) أي أولِ القرن الرابع، وهذا التحديدُ تقريبي لا تحقيقي.

توسُّع المتأخرين في الاعتماد على أضعف أنواع الإجازات:

ومِن توسُّعِ كثير من المتأخرين اعتمادُهم على أضعف أنواع الإجازات، كالإجازة العامَّة لأهلِ العَصْر، أو الإجازةِ لمن سيُولد، أو لمن يبلُغ سِنَّ التمييز، ونحو ذلك، تذرعاً بأن الإجازةَ عبارة عن إباحةِ المُجيز للمُجاز له روايةَ ما يصحُّ عنده أنه حديثُه، أي والإباحةُ لا حُدودَ لها ولا قُيود!!

ولكن الإجازةَ التي هي عبارةٌ عن مثل هذه الإباحةِ التي لا زمام لها ولا خِطام، لا تُفيدُ شيئاً في إثبات المرويِّ عن المروي عنه، بل يَتوقَّف ذلك على دليلٍ آخر، وإنما المفيدُ لثبوتِ المروي عن المروي عنه هو الإجازةُ المقرونةُ بالمناوَلةِ بشرطها، لا غير، وسائرُ أنواع الإجازة ــ على اختلافٍ في جوازِ بعضها ــ إنما تفيدُ إباحة الرواية عن المُجيز بعد صحةِ ثبوتِ المرويِّ عن المجيز، ولكن قد يتساهَل بعضُ الرواة فيَروُونَ عن الشيخ ــ بناءً على الإجازةِ العامة ــ ما لم يَثبت أنه من مروياتِه، فهناك الطامةُ!

تنبيه هام على بعض مفاسد الإجازة العامة مما وقع فيه أبو نعيم وابن الجوزي:

١ ــ ما وقع لأبي نعيم:

جاء في «تاريخ بغداد»[١] للخطيب البغدادي رحمه الله تعالى، في ترجمة خَيْر بن عبد الله أبي الحسن النسَّاج الصوفي، قال الخطيبُ: «أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، أخبرنا جعفر الخُلْدي في كتابه، قال: سألتُ خيراً النسَّاج: أكان النَّسْجُ من حرفتك؟ قال: لا، قلتُ: فمن أين تسمَّيتَ به؟

قال: كنت عاهدتُ الله تعالى أن لا آكل الرُّطَب أبداً، فغلبتني نفسي يوماً،

---

(١) ٨: ٣٤٥ ــ ٣٤٦.

فأخذتُ نصفَ رطلٍ، فلما أكلتُ واحدةً إذا رجل نَظَر إليَّ وقال: خير، يا آبق، هَرَبتَ مني؟!

وكان له غلام هَرَب، اسمه خير، فوَقَع عليَّ شَبَهُه وصورتُه، فاجتمع الناسُ، فقالوا: هذا والله غلامُك خير، فبقيتُ متحيِّراً، وعلمتُ بما أخذتُ، وعرفت جنايتي.

فحملني إلى حانوته الذي كان يَنسِجُ فيه غلمانُه، فقالوا: يا عبدَ السوء تهرُبُ من مولاك؟ ادخُل فاعمَلْ عملَك الذي كنت تعمل، وأمرني بنسج الكِرْباس، فدليتُ رجليَّ على أن أعمل، وأخذتُ بيدي آلتَه، فكأني كنت أعمل من سنين، فبقيتُ معه أشهراً أنسُجُ له.

فقمتُ ليلةً فتمسَّحتُ وقمتُ إلى صلاة الغداة، فسجدتُ وقلتُ في سجودي: إلٓهي لا أعود إلى ما فعلتُ، فأصبحتُ، وإذا الشَّبَهُ ذهب عني، وعدتُ إلى صورتي التي كنتُ عليها، فأُطلِقتُ، فثبت علي هذا الاسم.

فكان سبَبُ النسج إتياني شهوةً عاهدتُ الله أن لا آكُلَها، فعاقبني الله بما سمعتَ.

قلت ـ القائلُ الخطيب البغدادي ـ : «جعفر الخُلْدي ثقة، وهذه الحكايةُ طريفةٌ جداً، يسبق إلى القلب استحالتُها، وقد كان الخُلْدي كَتَب إلى شيخنا أبـي نعيم يُجيزُ له روايةَ جميعِ علومه عنه، وكَتَب أبو نُعيم هذه الحكايةَ عن أبـي الحسن بن مِقْسَم عن الخُلْدي، ورواها لنا عن الخُلْدي نفسِه إجازةً، وكان ابنُ مقسم غيرَ ثقةٍ، والله أعلم». انتهى. فاقرأ ما تَرى واعجَبْ من أبـي نعيم!!

فالآفةُ في هذه الحكاية المُنكَرةِ من ابن مِقْسَم، وحيث كان هو المتفردَ بها عن الخُلْدي فلم يثبُت أنها من مرويات الخلدي، فكان على أبـي نُعَيم ـ وهو حافظ عارف ـ أن لا يرويها عنه مباشرةً، بناءً على أنه أجاز له إجازةً عامة، لأنه

إنما أجاز لأبي نعيم روايةَ جميعِ علومِه، وهذه الحكايةُ لم تثبت أنها من علومه ومروياته، لتفرد غيرِ الثقةِ بها عنه، ولكن أبا نعيم حَذَف الواسطةَ ــ ابنَ مقسم ــ، وجعل الإسناد متصلاً ثقةً عن ثقةً، وهذا مأخذ عظيم عليه!

وكان من عادة أبي نُعيم رحمه الله تعالى استعمال (أخبرنا) في الإجازة، وقد صرَّح هو بذلك، كما في «فتح المغيث شرح ألفية الحديث» للسخاوي ٢: ١٢٧، وهذا لا مأخذ فيه فإنه لا مشاحة في الاصطلاح، غير أنه ظهر من كلام الخطيب عَقِب الحكاية المذكورة أن أبا نعيم قد يروي بالإجازة العامة ما لم يثبُتْ عنده أنه من مرويات المُجيز، وهذا يُوجبُ التأنِّي والتثبُّت فيما يرويه أبو نعيم بصيغة (أخبرنا) ونحوِها أو ما هو دونها من صيغ الأداء.

٢ ــ ما وقع لابن الجوزي.

وأشنَعُ من هذا الذي وَقَع لأبي نعيم الحافظ ما وَقَع للعلامة ابن الجوزي رحمه الله تعالى من جَرَّاء الروايةِ بالإجازة العامة ما لم يَثبُتَ أنه من مرويات المُجيز، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في ترجمة الحافظ الحُسَين بن إبراهيم الجُوْزقاني صَاحِب كتاب «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير»، في كتابه «لسان الميزان» ٢: ٢٦٩ ــ ٢٧٠ أو ٣: ١٤٣ ــ ١٤٥ ما نصه:

«قد وجدتُ ابنَ الجوزي في «الموضوعات» ٢: ١١٧، قال ما نصه: صلاة يوم الاثنين: أخبرنا إبراهيم بن محمد، أنا الحُسَين بن إبراهيم ــ أي الجوزقاني ــ، أنا محمد بن طاهر الحافظ، أنا علي بن أحمد بن بندار، (ح) وأنبأنا علي بن عبيد الله، أنبأنا ابنُ بُنْدار، ثنا المُخَلِّص، ثنا البغوي، ثنا مصعب، عن مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر، عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال:

من صلَّى يوم الاثنين أربع ركعاتٍ، يقرأ في كل ركعةٍ بفاتحة الكتاب مرةً، إلى آخرِ الحديث، وهو في صفحةٍ، ــ وآثار الوضع عليه لائحةً ــ .

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع بلا شك، وقد كنتُ أتَّهِمُ به الحُسَين بن إبراهيم، ــ أي الجوزقاني ــ ، والآن فقد زال الشك، لأن الإسنادَ كلَّهم ثقات، وإنما هو الذي وَضَع هذا، وعَمِل هذه الصلوات كلَّها، وقد ذكر الثلاثاء وما بعده، فأضربتُ عن سياقه، إذ لا فائدةَ في تضييع الزمان بما لا يَخفى وضعُه، قال: ولقد كان لهذا الرجل حظ من علم الحديث فسبحان من يَطمِسُ على القلوب. انتهى كلامُه ــ أي كلامُ ابن الجوزي ــ .

وأشار ــ ابنُ الجوزي ــ بهذا الوصف إلى أن الحُسَين بن إبراهيم المذكور هو الحافظ المعروف بالجوزقاني، وقد ارتضاه هو، ونَسَخ كتابَه الذي سماه «الأباطيل والمناكير» بخطه، وذكر كثيراً من كلامه فيه في كتاب «الموضوعات»، ولا ينسبه إليه، كما بينتُ ذلك في عدةِ مواضع.

ولما ساق ــ ابنُ الجوزي ــ هذا الحديثَ عنه لم يَنسِبْه ــ أي لم يقل فيه: الجوزقاني، بل اكتفى باسمه ــ ، لكنه نَسَبه في حديثٍ آخر في أول الباب، وهو (باب ذكر صلواتٍ اشتَهَر بذكرها القصاص).

والعجبُ أن ابنَ الجوزي يَتَّهم الجوزقاني بوضع هذا المتن على هذا الإسناد، ويَسُوقه من طريقه الذي هو عنده مركَّبٌ، ثم يُعْلِيه بالإجازةِ، عن علي بن عبيد الله، وهو ابن الزاغوني، عن علي بن بندار، وهو ابنُ البسري، ولو كان ابنُ البسري حَدَّث به لكان على شرط الصحيح، إذ لم يبقَ للحُسَين ــ الجوزقاني ــ الذي اتَّهَمَهُ به في الإسناد مَدْخَل، وهذه غفلة عظيمة.

ــ والحديثُ موضوع بلا ريب، وأما العذرُ للجوزقاني ــ فلعله دَخَلَ عليه إسنادٌ في إسنادٍ، لأنه كان قليلَ الخِبْرةِ بأحوال المتأخرين، وجُلُّ اعتماده في كتاب الأباطيل على المتقدمين إلى عهد ابن حبان، وأما من تأخر عنه فيُعِلُّ الحديثَ بأن رواته مجاهيل، وقد يكون أكثرُهم مشاهير». انتهى كلامُ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بزيادة كلِّ ما بين العارضتين.

فانظر حالَ ابنِ الجوزي في الحديث المذكور، رواه أولاً عن إبراهيم، عن الحُسَين بن إبراهيم، وهو الجُوزقاني، عن محمد بن طاهر، وهو المَقْدِسي، عن علي بن بندار، وهو ابن البسري، ثم أَخَذَتْهُ نشوةُ العلو، ورأى أن ابن بندار قد أجاز شيخَه عليَّ بنَ عبيدِ الله ابنَ الزاغوني إجازةً عامةً، كما أجازه ابنُ الزاغوني إجازةً عامةً، فبدأ يروي هذا الحديثَ عن ابن الزاغوني، عن ابن بندار مباشرة!!

ولم يُلاحظ، أنه إذا كان هذا الحديث موضوعاً باطلاً، وأن الجوزقاني هو الذي وَضَعه على ابن طاهر عن ابن بندار بسنده، كما يقوله هو: لم يصح أن هذا الحديث من مرويات ابن بندار ولا من مرويات ابن الزاغوني، فكيف جاز له أن يرويه بهذا السند بناءً على الإجازة العامة؟؟!!

ولا ريب أن الحديث ليس من مرويات ابن بندار، بل وقع فيه خلطٌ للجوزقاني خطأً، كما ذكره ابنُ حجر، لا عمداً كما زعمه ابنُ الجوزي، وعلى كلٍّ فكونه ليس من مرويات ابن بندار لا شك فيه، ومع ذلك رواه عنه ابنُ الجوزي بواسطة ابن الزاغوني، بناءً على الإجازة العامة!!

فهذه مصيبةُ الإجازةِ العامةِ وغائلتُها قد تنشأ إذا استَعْمَلَها الحفاظُ العارفون، فما ظنك بمن لا يدري من علوم الحديث لا نقيراً ولا قطميراً، ماذا سيَفعَلُ إذا بدأ في الرواية بالإجازة العامة، وهذا في الإجازة العامة لخاصٍّ ــ وهو عارف بالفن في نفسِه ــ ، وماذا سيكون في الإجازة العامة لأهل العصر ونحوِها من أضعف الإجازات.

ولو وَقَف جاهل بالصِّناعة الحديثية على روايةِ ابن الجوزي المذكورة وكلامِه عليها، قد يقول: إن ابن الجوزي إنما تكلَّم على الحديث لأجل الجوزقاني، ولكن الطريق الثاني سالم منه، وكلُّ رجاله ثقات أئمة، فالحديثُ صحيح على شرط الشيخين!! ولا ينتبه إلى أن الطريق الثاني للحديث المذكور إنما اخترعه ابنُ الجوزي معتمداً على رواية الجوزقاني إياه عن ابن طاهر عن ابن بندار،

مستعملاً الإجازةَ العامة من ابن بندار لابن الزاغوني، ومن ابن الزاغوني لنفسه، غافلاً عن اتهامه الجوزقاني بوضعه على ابن طاهر عن ابن بندار مع حطِّه عليه قائلاً (فسبحان من يطمِس على القلوب)!!

وبالجملة فعلى الطالب الحديثي الحذرَ كلَّ الحذر عند استعمال الإجازة العامة في الروايات، وعند البحث عن أسانيد الأخبار المروية بناءً على الإجازة العامة، والله وليُّ التوفيق والتسديد.

الإجازة العامة لا تفيد إثباتَ المروي عن المُجيز:

هذا، وقد قال الخطيب في «الكفاية في علم الرواية»[١] عند الكلام على الإجازة العامة المطلقة: «فهذا النوعُ ــ من الإجازة ــ دون المناولة[٢] في المرتبة، لأنه ــ أي المجيزَ ــ لم ينص في الإجازة على شيء بعينه، ولا أحاله على تراجم كُتُب بأعيانِها، من أصوله، ولا من الفروع المقروءة عليه، وإنما أحاله على ما يصح عنده عنه، وهو في تصحيح ما رَوَى الناس عنه على خطر، لأنه لا يَقطَعُ على صحة ما رُوي عنه إلاَّ بتواترٍ من الخبر أو انتشارٍ يقوم في الظاهر مقام التواتر، فيجبُ على الطالب الذي أُطلِقَتْ له الإجازةُ أن يتفحَّص عن أصولِ الراوي من جهةِ العُدول الأثبات، فما صَحَّ عنده من ذلك جاز له أن يُحدِّث به». انتهى كلامُ الخطيب.

فالإجازةُ العامةُ ونحوُها وما هو دونها لا تفيدُ ــ بمجردِها ــ اتصالَ السند وثبوتَ المروي، بل إباحةُ الرواية بناءً عليها فرعُ ثبوتِ المروي بدليلٍ آخر، كما هو ظاهر.

فالأسانيدُ المجردةُ عن السماعات والقراءات، المكتوبةُ على بعض الكُتُبِ

---

(١) ص ٤٤٤ ــ ٤٤٥.

(٢) أي دون الإجازة المقرونة بالمناولة.

المخطوطة التي يكتبُها بعضُ النساخ أو القراءِ المُتساهِلين، استخراجاً من كُتُبِ التراجم والأثبات، بناءً على الإجازةِ العامة فحسب، من غير تحقُّقٍ عن ثبوت تلك الكتب إلى من نُسِب إليها: لا تُفيد بمجردِها في إثباتِ نسبةِ كتابٍ إلى أحدٍ، وهذا واضحٌ لا يخفى.

من فوائد كتب الأوائل:

وبعد هذا الاستطرادِ الذي طَالَ بعضَ الشيء، ولكنه لم يَخلُ عن فائدةٍ، أعود إلى موضوع (الأوائل) فأقول: سَبَق في أول التقدمة ذكرُ الباعثِ للمتأخرين على اختراعِ هذا النوع من التأليف، وهو قلةُ وجودِ مصنَّفات الحديث عند عامة الطلبة والشيوخ المُسنِدين، وفتورُ الهِمَم عن الرحلةِ بأسفار السنة الضخمة إلى البلاد، وقلةُ الصبر على ملازمةِ الشيوخ لمدةٍ طويلةٍ تتَّسِع لتلقِّي الكتاب عنهم قراءةً وسماعاً، وبتحقيقٍ وإتقانٍ، ولا ريب أن هذا كان المقصودَ الأعظمَ من جمعِ (كتب الأوائل)، ومع ذلك لها فوائدُ أخر لا يُستَهانُ بها.

منها، وهو أهمُّها: الدلالةُ على أسماء الكُتُب المعروفةِ المهمةِ ومؤلِّفيها، وزيادةُ التعريفِ بها بذكرِ أوائلِها، وهذه فائدةٌ غاليةٌ جديرةٌ بالاهتمام، **فإن العلمَ مراتبُ**، أولُها أن يَعرف الطالبُ اسمَ الكتابِ ويَعرفَ مؤلِّفَه، وفوقه في الرتبة أن يراه ويَتصفَّحَه لِتَتِمَّ معرفتُه به، وفوق ذلك أن يَدرُسه كلَّه ويتدبَّر مباحثَه ويستظهر ما فيه من المعارف، وأعلى من ذلك كلِّه أن يتلقَّاه عن شيخٍ متقِنٍ قراءةً وسماعاً بتحقيقٍ وإتقانٍ، ولا يتمكَّنُ الطالبُ من دراسةِ الكتاب وتلقِّيه إلَّا بعد معرفتِه ومعرفةِ مؤلِّفه وموضوعِه، فكُتُبُ (الأوائل) خطوةٌ أُولى لتوسيع أُفُقِ الطالب في العلومِ والمعارِفِ، وذريعةٌ حسنة لترغيبِ الطالب وتشويقه إلى مطالَعةِ الكُتُب ودراستِها والاطِّلاعِ عليها، وفي ذلك الخيرُ الكثير.

وهكذا يتعلق قلبُ الطالب بتطلب رؤية الكتاب أولاً، ثم بتصفحه والاطلاع

عليه، ثم الاشتغال بدراسته وتدريسه، ثم بخدمته وتحقيقه ونشره، وهكذا يكون التعلق بالمحبوب تدرجاً وانتقالاً:

والحُبُّ أوَّلُ ما يكونُ مَجانةً   فإذا تمكَّن صار شُغلاً شاغِلاَ

ومن فوائد كُتُبِ الأوائل التي تُشاركها فيها كُتُب الأثباتِ والفهارسِ والمعاجِم ونحوِها: الاطلاعُ على تفنُّن المحدِّثين بتأليف الكُتُب في الموضوعات الحديثية، ومعرفةُ وجودِ الكُتُب التي سِيقَتْ أوائلُها في زمنِ مؤلِّفي كتب الأوائل، إذا ثَبتَ أنهم نَقَلوا الأوائلَ من تلك الكُتُب مباشرةً، وتوثيقُ نسبةِ تلك الكُتُب إلى مؤلِّفيها، بإقرار أصحابِ «الأوائل» المُتقِنين، وما إلى ذلك من الفوائدِ العلميةِ التي يَقِفُ عليها الطالبُ من خلالِ قراءته لها.

هذا، وإن وجهَ اختيارِهم أوائلَ الكُتُب بالتأليفِ ــ مع أن الغرضَ يحصُل من إيراد أيِّ حديثٍ من الكتابِ الذي تُطْلَبُ الإجازةُ به ــ أن الأوائلَ تحمِلُ نُكتاً وطرائفَ علميةً، فإن كلَّ مؤلِّف يراعي معنًى ومقصِداً يرجِّحه على غيرِه، فيبدأ كتابَه به، ويَراه أهمَّ من سواه. وكان من المُناسِب أن يراعي الشيخُ القاسمي رحمه الله تعالى هذه الناحيةَ عندما شَرَح «الأوائلَ العَجْلونية» في كتابه «الفضل المبين»، ولكنه لم يفعل ذلك، فلعله لم يخطُر له، والله تعالى أعلم.

ووجهٌ آخر لاختيارهم الأوائلَ أنها أيسرُ تناولاً وأكثرُ تعريفاً بالكتابِ، ومن ثَمَّ تَرَى مؤلِّفَ «كشفِ الظنون» الشيخ حاجي خليفة رحمه الله تعالى، شديدَ الاهتمام بذكر أوائلِ الكُتُب التي ذَكَرها في كتابه المذكور، وذلك لتمامِ التعريف بالكتاب وتمييزِه عن غيره.

نعم قد يذكر عامةُ أصحاب الأوائل أواخرَ بعضِ الكتب أو حديثاً آخر من أوساط الكُتُب، بدلاً من أوائلِها، وذلك إما لعدم وقوفهم على أوائل تلك الكتب لنقصٍ في النسخةِ المنقولِ عنها، أو لمعنًى آخر رجَّحوا لأجله ذكرَ غيرِ الأوائل في بعض الكتب.

كلمة عن «الأوائل السنبلية» وطبعاتها السابقة:

قال شيخُنا العلامةُ السيد عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى في «فهرس الفهارس»[١] عند ذكر كُتُب الأوائل: «**أوائل سُنْبُل**: هو علاَّمةُ مكة ومفتيها الشيخ محمد سعيد بن محمد سُنْبُل المكي الشافعي، المتوفى بالطائف سنة ١١٧٥، ذكَرَ في أوَّلِها أنه رأى أوائلَ لبعض الأعلام طَوَّل فيها، فأراد أن يُلخِّص مما ذَكَر فيها أولَ حديثٍ من أول كلِّ كتابٍ، تاركاً لباقيه رَوْماً للاختصار.

وقد قَلَّد فيما ساقه غالباً «أوائلَ التاج القَلْعي»، وزَعَم بعضُهم أنه اختَصَرها من أوائل الشمس محمد بن سليمان الرُّدَاني، قال صاحبنا الشيخ أحمد بن عثمان العطار: ولم يذكُر مستَنَده في ذلك ولم يأثُره عن أحدٍ، لكنا إلى الآن لم نقف على أوائل ابن سليمان بل ولم نسمَعْ بها. انتهى من تعليقاتِه على «الأوائل السنبلية»[٢].

قلتُ ــ القائل شيخنا الكتاني ــ: في ثبت الشيخ صالح الفُلاَّني الكبير، المسمى بـ«الثمر اليانع»، وهو عندي بخطه، حين ترجم لشيخِه الشهاب أحمد الدردير، واجتماعِه به عام ١١٩٩ بمكة ما نصُّه: قرأتُ عليه «أوائلَ» الكُتُب للشيخ محمد بن سليمان الرُّدَاني. انتهى من خطه. وقال الفُلاَّني في الثبت المذكور في ترجمة السيد عبد الله المَرْغَني الطائفي: قرأتُ عليه شيئاً من «جمع الفوائد» للشيخ

---

(١) ١: ١٠٠ ــ ١٠١.

(٢) كلام الشيخ العطار رحمه الله موجود في آخر «الأوائل» في حاشية ص٨٣. وقد ردّه الشيخ الكتاني بما ساقه بعده من وجود «أوائل» الرُّدَاني. كما نقل السيد عيدروس الحبشي ــ وهو ممن اشتُهر بالعناية بالأسانيد في عصره ــ في «عقود اللآل» ص ١٨٠ عن السيد زين العابدين جمل الليل في ذكره لشيخه محمد طاهر بن محمد سعيد سنبل، وهو ابن المؤلف صاحب «الأوائل»، قال: «سمعت منه «الأوائل» التي اختصرها والده من «أوائل» الشيخ محمد بن سليمان المغربي...». فهذا يفيد إفادة واضحة صريحة معرفة أصل «الأوائل السنبلية» ومصدرها، والله أعلم. سلمان.

محمد بن سليمان الرُّدَاني ومن «أوائل» الكتب له. انتهى ومن خطه نقلتُ. ورأيتُ في فهرس مكتبة أبـي الحسن ابن ظاهر الوَتَري المدني، التي كانت عنده، أن منها رسالةَ «الأوائل» للرُّداني، وفي آخرها إجازةُ العارف النَّابُلْسي بخطه للمَنِيني.

وقد ذَيَّل على «الأوائل السنبلية» هذه مؤلِّفُها أحاديثَ من عدةِ كُتُبٍ أخر تُقارب الثلاثين، كان غَفَل عنها في الأصلِ، رواها عنه تلميذُه الشيخ إسماعيل النقشبندي والشمس محمد بن سليمان الكردي المدني وغيرُهما.

وهذه «الأوائلُ» هي المستعملةُ بديار الهند والحجاز غالباً». انتهى كلامُ شيخنا الكتاني رحمه الله تعالى.

طبعات هذه الأوائل:

١ ــ وطُبِعت هذه الرسالةُ (الأوائل السنبلية) قديماً في الهند مرتين، مرةً قام بطبعِها مولانا نور محمد الرسراوي في مطبعة إكليل المطابع التي كانت في رسرا، ثم انتقلت إلى بهرائج.

٢ ــ وعن هذه الطبعة نَشَرَها شيخُنا العلامةُ المحدِّث الناقد الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى، سنة ١٣٨٢، بعنايةٍ من مكتبة الأعظمي بأعظم گرَه الهند.

٣ ــ وطُبِعت مرةً أخرى في الهند بأمرِ الشيخ أبـي الجيب محبوب أحمد زاده، في المطبع الأحمدي، اهتمَّ بطبعِها أحمد حسن خان، وكانت هذه الطبعة في مجموعةٍ منها هذه الرسالةُ، ورسالةُ «الإرشاد إلى مهمات الإسناد»، ورسالة «شرح تراجم وأبواب البخاري» كلاهما للإمام ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى، وكانت هذه الطبعةُ عند الشيخ العلامة المحدث المُسنِد مولانا أبـي الخير أحمد بن عثمان العطار المكي الهندي، المولود سنة ١٢٧٧، والمتوفى سنة ١٣٤٥ رحمه الله تعالى، فقد أحال إليها في تعليقاتِه على الرسالة، كما ستَقِف عليه في مواضع.

ولم أقف على تاريخ هاتين الطبعتين: طبعةِ نور محمد، وطبعةِ أحمد حسن خان، ولكني أقدِّر أن كلتا الطبعتين قبل منتصف القرنِ الرابع عشر الهجري، والله تعالى أعلم.

٤ ــ ثم طُبعت هذه الرسالة في مصر بمطبعة كردستان العلمية لصاحبها فرج الله الكردي سنة ١٣٢٦، على نفقة الشيخ أبـي الخير أحمد بن عثمان العطار المكي والشيخ محمد أمين الخانجي وشركائه رحمهم الله جميعاً، بتعليقات الشيخ أبـي الخير العطار، المشار إليها والمنقول منها في كلام شيخنا عبد الحي الكتاني، السابق الذكر[١].

ولكن الناشر عزا التعليقات لبعض الأفاضل، غيرِ المسمى، فكأنه لم يتعيَّن عنده صاحب التعليقات من هو؟ لكن الغالب على الظن بل المقطوع به أنه الشيخ العطار، لأن رفيقه الكتاني رحمه الله ينقل عنها وينسبها إليه في ترجمة الأوائل من «فهرس الفهارس».

٥ ــ ثم طبعت هذه الرسالة تصويراً في مصر سنة ١٣٤٧ بعناية مكتبة محمد علي صُبَيْح الكتبـي.

وأضيفَتْ في هذه الطبعةِ مع «الأوائل السنبلية» رسالةُ «بُغية أهل الأثر فيمن اتَّفَق له ولأبيه صحبةُ سيدِ البشر» للسيد العلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل الحُسَيني الزَّبِيدي الشافعي، المولود سنة ١٢٤١ والمتوفى سنة ١٢٩٨ رحمه الله تعالى.

وأضيفت إليها أيضاً رسالةُ «الأربعون المنتخبات، من الأحاديث الرَّتَنِيَّات»، لا بارك الله فيها، لأبـي الفتح محمد الحافظي البخاري السرغي، وهذه الرتنيات منسوبة إلى أبـي الرضا رَتَن بن نصر الهندي المعمَّر الكذاب الدجال!!

---

(١) ص ٢٧.

وتلي الرسالةَ المذكورة رسالةٌ أخرى، هي: «الأسانيدُ العلية المتصلة بالأوائل السنبلية»، نَسَبها الناشرُ لبعضهم غيرِ المسمى، وهذه الرسالةُ للشيخ أبـي الخير العطار أيضاً، فالشيوخُ المذكورون فيها هم شيوخُ أبـي الخير العطار، كما يتبين ذلك بمراجعة ترجمة العطار في «فهرس الفهارس»[1] لشيخنا الكتاني.

وسَهَا صديقُنا الأستاذُ العلامةُ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، حيث نَسَب هذه الرسالةَ: «الأسانيدَ العلية» إلى محمد الأهدل المذكور، صاحبِ «بغية أهل الأثر»، وذلك في كتابه «كُتُبُ الفهارس والبرامج، واقعُها وأهميتُها»[2]، وهذا منه سَهو ظاهر، فإن الناشر لم يُسمِّ مؤلِّفَ الرسالة، وفي الرسالة روايةٌ عن كثيرٍ من علماء الحجاز وعلماء الهند المتأخرين الذين يبعُد بل لا يتصور أن يكونوا شيوخَ الأهدل، لتأخُّرِهم، ولم يَذكُروا للأهدل رحلةً إلى الهند، ولا أَخْذَه عن الشيوخ المذكورين في هذه الرسالة، ولا نَسَب هذه الرسالةَ أحدٌ من المترجمين للأهدل إليه.

٦ ــ وممن اعتَنَى بخدمة «الأوائل السنبلية» هذه شيخُنا العلامةُ المحدثُ المسنِد الفقيه الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي رحمه الله تعالى، فقد عَلَّق عليها تعليقاتٍ غيرَ قليلةٍ، وألَّف رسالةً لذكر أسانيدِ المؤلِّف الشيخ محمد سعيد سنبل إلى مؤلِّفي الكُتُب الحديثية التي ساق أوائلَها في هذه الرسالة، سَمَّاها: «العُجالة المكِّيَّة في أسانيد الشيخ محمد سعيد سنبل إلى مؤلفي الكُتُبِ الحديثية المذكورة في أوائله السنبلية».

وألَّف رسالةً أخرى لبيان اتصالاتِه بالأوائل المذكورة، سماها: «النفحة المِسْكية في الأسانيد المتصلة بالأوائل السنبلية».

---

(١) ٢: ٦٩٠ ــ ٦٩٥، عند ذكر: «النفح المسكي في شيوخ أحمد المكي».

(٢) ص ١٦.

وطُبِعت هاتان الرسالتان في آخر رسالةِ «الأوائل» مع تعليقاتِ الشيخ العطار وتعليقاتِ شيخنا الفاداني في أندونيسيا في مطبعة مجلس وگام إسلام كلنتن، بعناية الحاج حُسَين رَحِيمي بن الحاج سمان، ولم يُذكَر فيها تاريخُ الطبع[1].

٧ ــ ثم طُبعت هذه المجموعة أيضاً في مكة المكرمة، بعناية مكتبةِ النهضة الحديثة، سنة ١٤٠١، وتُرِكتْ منها في هذه الطبعة «النفحةُ المسكية» لشيخنا الفاداني، وطُبِعَتْ أعني «النفحة» مفردةً سنة ١٩٨١م.

وفي هاتين الطبعتين أيضاً نُسِبت تعليقاتُ الشيخ العطار لبعض الأفاضل غيرِ المسمى، تبعاً للطبعة المصرية، وهي للشيخ العطار جزماً كما سبق.

٨ ــ وطبعت «الأوائل»ملحقة بـ «عقود اللآل في أسانيد الرجال» للسيد عيدروس الحبشي رحمه الله بمصر سنة ١٣٨٠، في مطبعة لجنة البيان العربـي.

٩ ــ واختصر «الأوائل» الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله بحذف الأسانيد، وطبع من هذا المختصر ــ الذي كان يُقرأ عليه ــ كمية قليلة، وُزعت بين أحبابه.

١٠ ــ وطبعت «الأوائل» في حلة قشيبة، بعناية الأستاذ عبد الجليل العطا البكري، عن طبعة العلاَّمة حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله، الناشر دار النعمان للعلوم بدمشق سنة ١٤٢٥[2].

* **وأما «ذيلُ الأوائل السنبلية»** الذي يشتمل على أوائلِ ٢٨ كتاباً زيادةً إلى ما في أصلِ «الأوائل» المطبوع: فلم يُطبَع حتى الآن، ووَفَّقني الله تعالى فألحقتُه مع الأصل في هذه الطبعة، والحمدُ لله على توفيقه.

---

(١) طبعت في سنة ١٣٧٧ أو بعدها لأن الشيخ الفاداني رحمه الله كتب إجازة لناشرها ١٥ صفر سنة ١٣٧٧، كما في طبعة مكتبة النهضة الحديثة ص (د). سلمان.

(٢) الفقرات ٨ و٩ و١٠ من إضافتي. سلمان.

وقد وقفتُ على مخطوطةِ «الذيل» في مكتبة الخزانة العامة بالرباط نَسَخها الشيخ عبد الباري ابن السيد محمد أمين رضوان، وفرغ من نسخها في ١٦ من رجب المرجَّب عام ١٣١٤، وفَرَغ من مقابلتها بالنسخةِ التي قُوبِلَتْ بنسخة المؤلف، في ١٨ من رجب سنة ١٣١٤، وعندي من هذه المخطوطة صورتان[1].

وأما أصلُ «الأوائل السنبلية» فله نسخةٌ أخرى مخطوطةٌ غير المخطوطات التي طُبِعَتْ عنها سابقاً، وهي محفوظةٌ بمكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، مجموعة جاريت مجلد رقم [H ٧٩٢]، ومنها صورةٌ في مكتبة الأستاذ العالم الفاضل الشيخ نظام يعقوبي الخاصة في المنامة، دولة البحرين، وحَصَلتُ منه على صورةٍ من هذه النسخة المصورة، فجزى الله أخانا العزيز المفضال خير الجزاء.

وهذه النسخةُ بخط نَجْل المؤلِّف الشيخ محمد عباس بن محمد سعيد سنبل، فَرَغ من نسخِها يوم الثلاثاء ٢٦... سنة ١٢٢١، ونَسَخها ليُجيز فيها الشيخَ محمدَ بنَ محمد الفرا حيث استجاز منه، كما جاء كلُّ ذلك في آخر النسخة.

* * *

وخدمتُ الكتابَ ضبطاً وتنسيقاً معتمداً على نسخةٍ من طبعة مكة المكرمة بعناية مكتبة النهضة الحديثة، التي سبَقَ ذكرُها، وقابلتُها بنسخة الشيخ محمد عباس بن محمد سعيد سنبل، وظَهَر لي بعد المقابلة أنها موافقةٌ تماماً لنسخةِ الشيخ إسماعيل النقشبندي تلميذِ المؤلف، ونسخةُ الشيخ النقشبندي إحدى النُّسخ التي كانت عند الشيخ أبـي الخير العطار، وقد اعتَنَى رحمه الله تعالى بذكر الفروق بين النسخ التي كانت عنده، في تعليقاته.

وقد بذلتُ جهدي في تصحيحِ الأصلِ والذيل من الأخطاء والتصحيفات

---

(١) أدرج «الذيل» مع «الأوائل» في النسخة الأزهرية. سلمان.

والتحريفات التي اعترت أسانيدَها ومتونَها، قدرَ المستطاع، وذلك بمراجعة مصادرِهما وبالرجوع إلى كتب أسماء الرجال والتراجم.

وأبقيتُ في هذه الطبعة جميعَ تعليقات الشيخ أحمد العطار وشيخنا الفاداني رحمهما الله تعالى، تقديراً لجهودِهما في خدمةِ الكتاب، ولما في جلِّ تلك التعليقات من الفوائد التي تهُمُّ طلبةَ العلم.

واعتنيتُ أيضاً بتصحيح رسالةِ شيخنا الفاداني: «العُجَالة المكِّيَّة في أسانيد الشيخ محمد سعيد سنبل إلى مؤلفي الكتب الحديثية المذكورة في أوائله السنبلية»، فأصلحتُ ما وَقَع فيها من تحريفٍ للأسماء، وأتممت ما وقع فيها من سقطٍ في الأسانيد، في بعض المواضع، بالرجوع إلى كتب الأثبات وغيرها.

وكان شيخُنا ألَّف هذه الرسالةَ في حدود ١٣٧٧، وكانت كُتُبُ الأثبات والفهارس والمعاجم قليلةَ الوجود وقتئذٍ، فأحسَّ بالحاجةِ إلى تأليفها ليَطَّلعَ القارىءُ على كيفيةِ اتصالاتِ المؤلِّف الشيخ محمد سعيد سنبل بأصحاب الكُتُب التي ساق أوائلَها، وأما الآن فقد طُبِعت جمهرةٌ كبيرةٌ من كُتُبِ الأثباتِ والفهارس والمعاجمِ والبرامج، وهي متداوَلة بين أهل العلم وفي متناولِ أيديهم، فلم أَرَ تذييلَ هذه الرسالة: «العُجَالة المكية» بذكر اتصالات المؤلِّف بأصحابِ الكُتُب التي زادَها في الذيل، وساقَ أوائلَها.

ورمزتُ لتعليقات الشيخ أبـي الخير العطار رحمه الله تعالى بكلمة (العطار)، ولتعليقاتِ شيخنا الفاداني رحمه الله تعالى بحرف (ف)، فما بعد الرمز فهو لي، وكذا التعليقاتُ التي لا رمز فيها فهي مني أيضاً.

وترجمتُ للمؤلِّف الشيخ محمد سعيد سنبل ترجمةً وجيزةً، وجوَّدتُ خدمةَ هذه المجموعة حسب ما استطعتُ، وبذلتُ جهدي في حُسنِ إخراجها، وما توفيقي إلاَّ بالله، عليه توكلتُ وإليه أنيب.

ترجمة المؤلف[١]:

هو العلامة الكبير المحدث الفقيه مفتي الشافعية في زمانه بمكة المكرمة الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمد سنبل الفقيه المكي مؤلف «الأوائل السنبلية».

ولادته: ولد رحمه الله في أوائل القرن الثاني عشر الهجري.

مشايخه ومقروءآته: أخذ العلم والحديث عن جمع من علماء مكة وغيرها، ذَكَر بعضهم في «أوائله» المشهورة المتداولة، منهم:

١ ــ العلامة الشيخ محمد أبو طاهر عبد السميع بن المنلا إبراهيم الكوراني المدني. وقد سمع عليه بعض أوائل كتب الحديث المشهورة.

٢ ــ العلامة الشيخ عِيْد بن علي الأزهري البُرُلُّسي الشافعي، من تلامذة العلاَّمة المُسْند عبد الله البصري المكي. سمع منه بعض الكتب الحديثة كاملاً وبعضها بعضاً من سنة ١١٢٧ إلى سنة ١١٣٦.

٣ ــ السيد عمر بن أحمد بن عقيل السقاف المكي. سمع منه من كتاب «جامع الأصول» و «مجمع الزوائد»، وأجازه عن جده لأمه عبد الله البصري عن مؤلفه.

٤ ــ أخوه علامة وقته الشيخ محمد هلال سنبل، تلميذ النخلي. روى عنه خاصة «صحيح البخاري».

٥ ــ العلامة الشيخ أحمد الجوهري، تلميذ عبد الله البصري. روى عنه أيضاً «صحيح البخاري».

٦ ــ الشيخ أحمد النَّخْلي المكي. أجازه عامة بسنده المعروف في ثبته «بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين».

---

(١) كان الوالد رحمه الله ترجم للمؤلف ترجمة وجيزة جدًّا، فرأيت أن أتوسع فيها، فاقتبستُ ترجمته من آخر طبعة «الأوائل» بعناية الشيخ العطار وأول طبعة «الأوائل» بعناية الشيخ الفاداني رحمهم الله جميعاً. سلمان.

قال السيد محمد المرتضى الزبيدي في «معجم شيوخه» ما نصه: «محمد سعيد سنبل الشافعي المكي، أحد أعيان العلماء بالمسجد الحرام. تفقه على فضلاء بلده، وروى عن الشيخ محمد بن عقيلة، والشيخ أحمد النخلي، وإمام المقام الطبري، وتولى الإفتاء بالمذهب، وكان مشهوراً بمعرفته، دَيِّناً صيِّناً، حَضَرتُ دروسه التي كان يلقيها في المسجد الحرام وسمعت من تقريره وفوائده». انتهى.

قال الحافظ عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس»[1]: تنبيه: من الغرائب ما ذكره تلميذ المؤلف الشيخ إسماعيل النقشبندي أنه ــ أي الشيخ محمد سعيد سنبل ــ أدرك الشيخ رضي الدين بن عبد الرحمن بن أحمد ابن حجر، الآخذ عن والده وهو عن والده الشيخ ابن حجر الهيتمي جد الأول، قال: وهو أعلى ما عنده. انتهى. وهو غير ممكن لأن رضي الدين مات سنة ١٤٠١، كما للمُحِبِّـي في «خلاصة الأثر»، فكيف يدركه المذكور. اهـ.

قال العلامة أحمد العطار المكي في «إتحاف البشر في أعيان القرن الثالث عشر»: وشاركه في القراءة والسماع على شيخه أبـي طاهر في سنة ١١٤٤ مولانا الشيخ ولي الله الدهلوي وحصلت بينهما مودة أكيدة.

وكذا شاركه مولانا ولي الله في شيخه السيد عمر السقاف المكي.

تلاميذه: روى عنه جماعة جُلُّهم من طبقته، وقد شاركوه في أكثر شيوخه، منهم:

١ ــ ابنه العلامة الشيخ محمد طاهر سنبل المتوفى سنة ١٢١٨.

٢ ــ العلامة الفقيه الشيخ محمد بن سليمان الكردي شيخ الشافعية بالمدينة المتوفى سنة ١١٩٢.

---

(١) ١: ١٠٢ و ٢: ٩١٩.

٣ ــ العلامة الشيخ إسماعيل بن عبد الله النقشبندي الرومي نزيل المدينة المتوفى بها سنة ١١٨٢.

٤ ــ العلامة أبو البركات الزين مصطفى بن محمد الرحمتي الدمشقي المتوفى سنة ١٢٠٥.

٥ ــ العلامة الحافظ السيد محمد المرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥.

٦ ــ العلامة الشيخ محمد سعيد سفر المدني المتوفى سنة ١١٩٤.

وفاته: توفي بالطائف سنة **١١٧٥** كما أرخه تلميذه محمد سعيد سفر في «نونيته»، وله عقب كثير بمكة المكرمة إلى اليوم بارك الله فيهم.

هذا، وآل سنبل بيت علم وفضل، منهم أبو المترجم وأخوه محمد هلال، وقد تقدم ذكرهما. وأولاده المشايخ: محمد عباس ومحمد ومحمد طاهر وابن أخيه الشيخ عبد الغني بن محمد هلال سنبل مفتي الشافعية بمكة المكرمة وغيرهم.

بعض أسانيدي إلى المؤلف الشيخ محمد سعيد سنبل:

وبمناسبة خدمتي لرسالة الأوائل وذيلها أَرَى من المفيد أن أذكر بعضَ أسانيدي إلى مؤلفها الشيخ محمد سعيد سنبل رحمه الله تعالى، استنزالاً للرحمة بذكرِ بعض رجالِ الإِسناد الذين هم الواسطة بيننا وبين النبـي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم، فأقول: أروي هاتين الرسالتين وجميعَ ما للشيخ محمد سعيد سنبل من طرقٍ عديدةٍ، وأقتَصِر هنا على ذكرِ تسعة طرقٍ فقط:

١ ــ عن شيخنا العلامة الأَفِيق، المحدِّث الناقد، الفقيه الأصولي، مولانا الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى، عن الحَسَن القَسْطَمُوني، عن السيد أحمد الأَرْوَادي، عن عبد الرحمن الكُزْبُري، عن محمد طاهر بن محمد سعيد سنبل، عن أبيه المؤلف.

٢ ــ وعن شيخنا العلامة المؤرِّخ الشيخ محمد راغب الطبَّاخ الحَلَبي الحنفي رحمه الله تعالى، عن شرف الدين الدِّهْلَوي الحنفي، عن الشاه محمد إسحاق الدِّهْلَوي الحنفي، عن عمر بن عبد الكريم العطار، عن محمد طاهر الحنفي، عن أبيه المؤلف.

وهذا السند مسلسل بالحنفية كما ترى.

٣ ــ وعن شيخنا حافظِ المغرب السيد عبد الحي الكتاني، عن عبد الله السُّكَّري، عن عبد الرحمن الكُزْبُري، عن محمد طاهر، ومحمد عباس، ومحمد ــ أخيهما ــ ، كُلِّهم عن أبيهم المؤلِّف.

٤ ــ وعن شيخنا الكتاني أيضاً، عن العلامة أبي الخير العَطَّار المكي، بأسانيده المذكورة في «الأسانيد العلية المتصلة بالأوائل السنبلية».

٥ ــ وعن شيوخي الأساتذة الكبار والصُّدور البُدور من علماء الهند: مولانا الشيخ محمد شفيع الديوبندي، ومولانا الشيخ محمد بدر عالم الميرتهي، ومولانا الشيخ محمد يوسف البَنُوري، ومولانا الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمهم الله تعالى، أربعتِهم عن إمام العصر مولانا محمد أنور شاه الكشميري، عن شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي، عن حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي، عن الشاه عبد الغني المجدِّدي الدهلوي، عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي، عن عمر بن عبد الكريم العطار، عن محمد طاهر، عن أبيه المؤلف.

وهذا مسلسل بالأئمة الحنفية من أهل الهند.

٦ ــ وأرويها مسلسلاً بالدماشقة والشافعية: عن شيخنا العلامة محمود العَطَّار الدمشقي، عن بِكْرِي بن حامد العَطَّار الدمشقي، عن عبد الرحمن الكُزْبُري الدمشقي، عن مصطفى بن محمد الرَّحْمتي الدمشقي، عن المؤلف.

٧ ــ ومسلسلاً بالمكيين: عن شيخنا العلامة الفقيه السيد عَلَوي المالكي

المكي، عن عبد الستار الدهلوي المكي، عن حُسَين بن محمد الحَبَشي المكي، عن أبيه محمد بن حسن الحَبَشي المكي، عن عمر بن عبد الكريم العطار المكي، عن محمد طاهر المكي، عن أبيه المؤلف الشيخ محمد سعيد المكي.

٨ ــ ومسلسلاً بالمدنيين والحنفيين: عن شيخنا العلامة الفقيه المسند الشيخ عبد القادر شلبي المدني الحنفي، عن حبيب الرحمن الرُّوداني ثم المدني الحنفي، عن عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، عن إسماعيل بن إدريس الرومي ثم المدني الحنفي، عن محمد طاهر، عن أبيه المؤلف.

٩ ــ وأرويها أيضاً عن شيخنا العلامة المحدِّث المُسنِد الفقيه الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي، بأسانيدِه المذكورةِ في «النفحة المِسكية في الأسانيد المتصلة بالأوائل السنبلية».

رضي الله تعالى عن هؤلاء الرجال جميعاً ونفعنا بعلومهم.

جَمَالَ ذي الأرضِ كانوا في الحياةِ وهُمْ بعدَ المماتِ جَمالُ الكُتْبِ والسِّيَرِ

تنبيه: إن الأحاديث التي في كتب الأوائل تورد كما هي، دون النظر إلى صحتها أو ضعفها، رعايةً لكونها في أول الكتاب أو آخره، وليس المقام هنا مستدعياً لتخريجها وبيان حالها، فليعلم ذلك.

وفي الختام، أسأل الله تعالى أن يتقبل مني عملي هذا، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويكرمني بصالح دعوات المستفيدين منه، وينفعني به يوم القدوم عليه يوم الدين، وصلَّى الله تعالى وسلَّم على سيدنا محمد وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

وكتبه

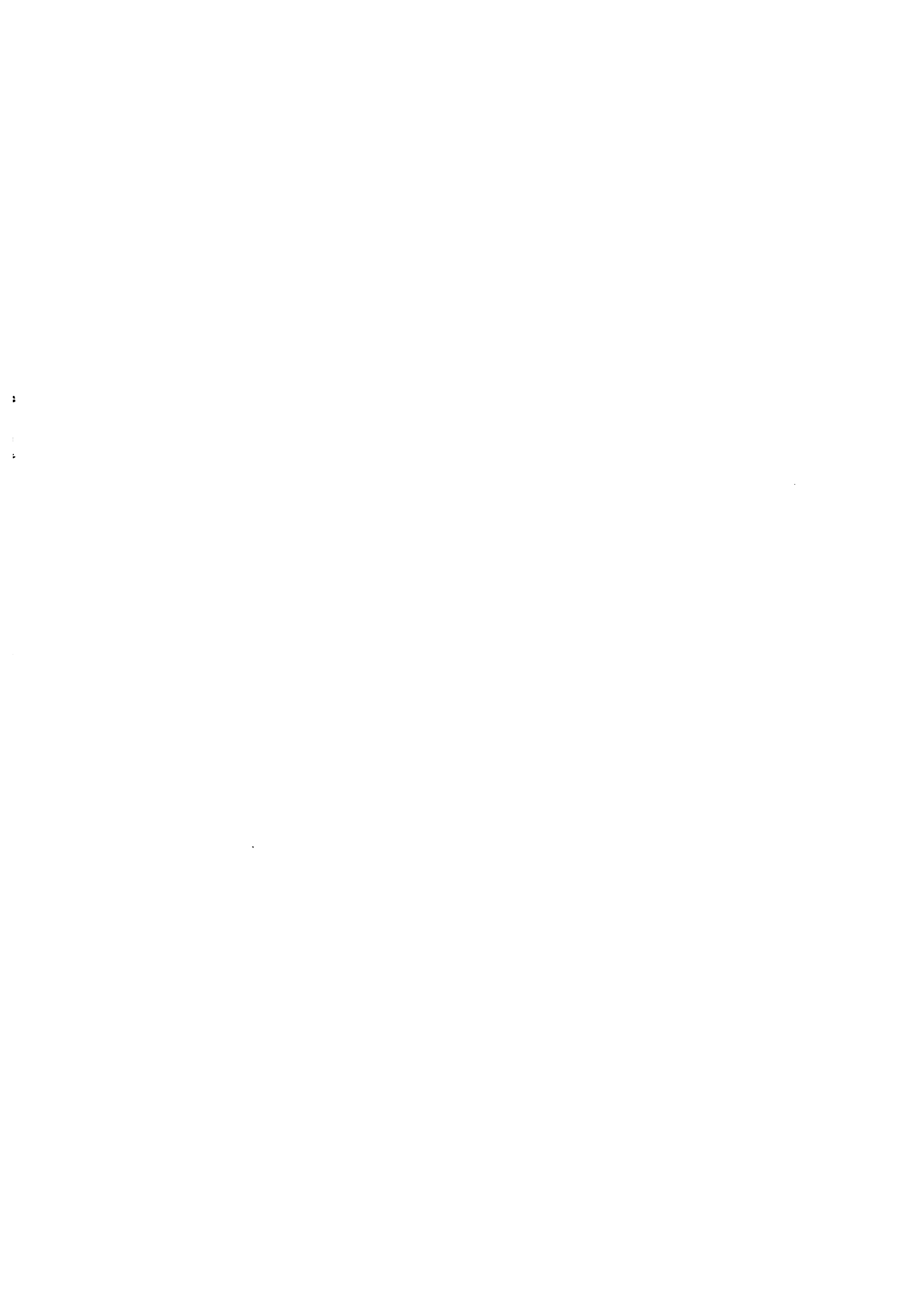
في الرياض ٩ من رجب سنة ١٤١٦ عبد الفتاح أبو غدة

الأوائل السنبلية

تأليف

الإمام العلامة الفقيه المسند الشيخ محمد سعيد سنبل المكي

ولد في أوائل القرن الثاني عشر وتوفي سنة ١١٧٥ رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خَصَّ هذه الأمة المحمدية بعلو الإسناد، وجَعل علماءها مرجعاً للعِبَاد والعُبَّاد، وحفَظَةً للشريعة المطهرة من أهل الزيغ والعناد، ونوَّعَهم إلى حفَظَةٍ ونَقَلةٍ ونُقَّاد، وجَعَل سندهم متصلاً إلى التابعين، ثم إلى الصحابة المكرَّمين، ثم إلى سيد الخلائق أجمعين، فتلقَّى عن جبريل الأمين، عن رب العالمين، صلَّى الله وسلَّم عليه، وعلى سائر النبيين، وآلِهم وصحبهم أجمعين.

أما بعد فيقول العبد الفقير إلى الله محمدُ سعيد ابنُ المرحوم الشيخ محمد سُنْبُل: طَلَب مني، مَنْ له حُسنُ ظنٍ بـي[1] وهو أعلى مني، أن أُسمِعَه شيئاً من أوائل كتب الحديث المشهورة، فأجبته لذلك، وإن لم أكن أهلاً لذلك، لكني وجدتُ تأليفاً لبعض الأعلام[2]، فيه طول عن تحصيل المَرام، فأحببتُ أن أُلخِّصَ مما ذُكِرَ فيه، أول حديث من كل تأليفٍ سَطَرَهُ تاركاً لباقِيه، رَوْماً للاختصار، وليُقرأَ في مجلس واحد لأهل الاستبصار.

فأقول مستعيناً بالملك الديان: إني سمعتُ بعضَ أوائل تلك الكتب على مولانا الشهير في ذلك الشأن الشيخ محمد أبـي طاهر ابن العلامة الشيخ إبراهيم

---

(١) قوله (من له حسن ظن بـي)، لعلَّه الإمامُ الفقيه المحدث المسند الشمس محمد بن سليمان الكردي المدني، شيخُ الشافعية بالمدينة المنورة.

وقد قرأ على المؤلف هذه الأوائل يوم الجمعة ٢٧ شوال سنة ١١٧٠. (ف).

(٢) الظاهر أنه أراد به المفتي محمد تاج الدين بن عبد المحسن القلعي المكي الحنفي والله أعلم. (العطار).

الكردي ثم المدني في سنة ألف ومئة وأربعةٍ وأربعين، وكَتَب لي الإجازة بخطه الشريف المبارك، وأحال التفصيلَ على ثَبَتِ شيوخه[١] رضي الله عنهم.

وسمعتُ بعضَ تلك الكتب كاملاً، وبعضَها بعضاً، من الشيخ المفيد، مولانا الشيخ عِيد[٢]، ابنِ علي الأزهري البُرُلُّسِي الشافعي، عن شيخه خاتمة المحدثين ببلد الله الأمين، مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري ثم المكي.

وكان سماعي منه تارةً، وتارةً قراءةً بين يديه، من سنة ألف ومئة وسبعة

---

(١) وهم كثيرون. منهم والده الشيخ إبراهيم الكردي، والسيد محمد رسول البَرْزَنجي، وأبو حامد البُدَيري، وأحمد البَنَّاء الدِّمْياطي، والسيد أحمد الإدريسي المغربي، والشيخ عبد الملك بن محمد التَّجْمُوعَتِي، والشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، والشيخ حسن العُجَيمي، والشيخ عبد الله البَصْري، والشيخ أحمد النَّخْلي، والسيد سعد الله الهندي، والشيخ محمد سعيد الكَوْكَنِي، والشيخ يونس بن يونس الصَّعيدي، والشيخ محمد بن داود العِنَاني، وغيرُهم.

وشَمِلته إجازةُ المنلا عبد الله بن سعد الله اللاهوري العامة، المتوفى بالمدينة في سنة ١٠٨٣. وذكَرَ بعض تلامذته أن والده استجاز له كتابةً من العلامة محمد بن سليمان المغربي أيضاً، والله أعلم.

وأما ما ذكره السيد مرتضى بأنه أجازه جدُّه الشيخ أحمد القُشَاشي، فهو وهَمٌ منه، كما لا يخفى على الماهر بهذا الفن، والله أعلم. (العطار).

فقد توفي القُشَاشي ــ وهو جد أبي طاهر لأمه ــ سنة ١٠٧١، وولد أبو طاهر سنة ١٠٨١، والذي أجازه القُشاشي هو أخو أبي طاهر الأكبر، وانظر لتعريف منشأ وَهَمِ الزَّبيدي ما كتبه شيخنا الكتاني في «فهرس الفهارس» ١:٤٩٦ نقلاً عن الشيخ العطار صاحب هذه التعليقات.

(٢) قوله (عِيد) بكسر العين المهملة وإسكان الياء التحتية، فما وقع في بعض النسخ الخطية لدى علماء الهند عبد أي بفتح العين وإسكان الباء الموحدة وعند البعض عبد الله بزيادة لفظ الجلالة كلاهما وهَمٌ ظاهر، والشيخُ عِيد هذا من العلماء المشهورين. (العطار).

وعشرين إلى سنة ألف ومئة وستة وثلاثين، لكن بعض الكتب التي ستُذكَر لم أسمعها منه ولم أقرأَها عليه، إلاَّ أنها دخلت في عموم إجازته، وكان من جملة ما سمعتُه عليه «الإصابةُ في أسماء الصحابة» و «الإتقانُ في علوم القرآن» و «شرحُ الأربعين» للشيخ ابن حَجَر[١]، وبعضُ «الجامع الصغير».

وعن مشايخ[٢] أجلاء غيرِهِ كالشرنبابلي، بسندهم المتصل إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

وممن أجازني إجازة عامة بجميع مروياته سيدي الشيخُ أحمد النَّخْلِي بسنده المعروف في «ثَبَتِه»[٣].

١ ــ فأقولُ بذلك السند المتصل المعروف، في «ثَبَتِه» المألوف، إلى أبـي الوقت، ثم إلى الإمام أبـي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي مولاهم البخاري (١٩٤ ــ ٢٥٦) رحمه الله تعالى: قال:

---

(١) هو الإمام أحمد بن محمد بن حجر الهَيْتَمِي الفقيه الشافعي، المتوفى سنة ٩٧٤ رحمه الله تعالى، وشرحُه يسمَّى «الفتح المبين بشرح الأربعين» نافع للغاية.

(٢) قوله (وعن مشايخ إلخ)، وقع في نسخة الشيخ إسماعيل النقشبندي بدلَهُ هكذا: وشيخنا عيد المذكور أيضاً عن مشايخ أجلاء غيره، كالشرنبابلي الشافعي، والزرقاني المالكي، والشيخ محمد البقري المقري، بسندهم المتصل إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري بسنده، كما في ثَبَتِه، رضي الله عنه وممن أجازني إلخ. (العطار). وهذا هو الصواب، فالشرنبابلي ليس من مشايخ المؤلف.

(٣) الذي جمعه هو وسمَّاه: «بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين». (العطار).

وهو مطبوع في دائرة المعارف بحيدرآباد الدكن، بالهند، سنة ١٣٢٨.

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وقولُ الله جل ذكره: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾.

أخبرنا[١] أبو الوقت عبدُ الأول بن عيسى بن شعيب بن إسحاق السِّجْزي الصوفي الهَرَوي، قراءةً عليه ونحن نسمع ببغداد، في آخر سنة اثنتين وأولِ سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة.

قيل له: أخبركم الإمامُ جمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحكم الدَّاوُدي قراءةً عليه [ببُوْشَنْج[٢] ونحن نسمع، سنة خمس وستين وأربع مئة].

حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه السَّرَخْسي قراءة عليه ونحن نسمع، سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة.

---

(١) قوله (أخبرنا) إلخ، قائله الشيخُ سراج الدين الحسين بن المبارك الزَّبِيدي، وكان من عادة المحدثين قديماً أنهم يسوقون سندَهم للكتاب المروي لهم في أول النسخة، فساقه الزَّبيدي وكلُّ من شاركه في أول نسخته، جرياً على العادة، ثم نَسَخه كلُّ من نَسَخ الكتابَ من تلك النسخة، وثُمَّ وثُمَّ وهلم جراً، بحيث إنه موجود في «تجريد الشَّرْجِي» أيضاً للصحيح المطبوع بمصر. (العطار).

قلت: والحسين هذا ولد سنة ٥٤٥ أو ٥٤٦، كما في ترجمته في «السير» ٢٢: ٣٠٧، وأبو الوقت السِّجْزي توفي سنة ٥٦٣، كما في ترجمته في «السير» ٢٠: ٣٥٧، فيكون سماعه لـ«صحيح البخاري» وهو ابن سبع سنين. استفدته من تعليق للوالد رحمه الله على نسخته من «الأوائل السنبلية» التي أهداها له مع الإجازة الشيخ المُسْنِد الفاداني رحمه الله وَبَلَّ ثراه. سلمان.

(٢) قوله (ببُوْشَنْج)، بلدة بقرب هَرَاةِ خراسان. (ف).

أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مَطَر بن صالح بن بِشْر بن إبراهيم البخاري الفِرَبرِي بفِربر[١]، سنة ست عشرة وثلاث مئة.

حدثنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيلِ بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف[٢] الجُعْفِي مولاهم البخاري مرتين، بفِرَبْرَ سنةَ ثمان وأربعين ومئتين مرةً، ومرةً ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومئتين.

قال[٣] حدثنا الحُمَيدي عبدُ الله بن الزبير[٤]، قال حدثنا سفيان، قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال أخبرني محمد بن إبراهيم التَّيْمي أنه سَمِع علقمةَ بن وقَّاص اللَّيْثي يقول، سمعتُ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على المنبر يقول، سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «إنما الأعمال بالنيات[٥]، وإنما لكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى

---

(١) قوله (فِربر) قرية من قرى بخارا بفتح الفاء وكسرها. (ف).

(٢) هو ابن بَرْدِزْبَهْ كما في بعض نسخ الصحيح، لكن الأحنف غيرُ معروف في عمود نسبه، والله أعلم. (العطار).

(٣) أي في كتابه المُسمَّى: «الجامعُ المسنَدُ الصحيحُ المختَصَر من أمور رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وسُنَنِهِ وأيامه»، والمعروف بـ «صحيح البخاري».

(٤) قوله (عبد الله بن الزبير)، لم تقع هذه الزيادةُ في جُلِّ نُسَخ البخاري بل في كلِّها، وإنما ذكرها الشيخ القَلْعِيُّ في «أوائله»، فَتَبِعَهُ المؤلفُ لكونه اختصر «أوائله» هذه منها، والله أعلم. (العطار).

(٥) قوله (إنما الأعمال بالنيات)، هذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها مدارُ الإسلام، قال الشافعي وأحمد: إنه يَدخُل فيه ثلثُ العلم.

وقد زعم بعضُهم أنه متواتر، والصحيح أنه لم يروه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم إلاَّ عمر، ولم يروه عن عمر إلاَّ علقمة، ولم يروه عن علقمة إلاَّ محمد بن إبراهيم، ولم يروه عن محمد بن إبراهيم إلاَّ يحيى بن سعيد الأنصاري، وعنه انتَشَر، فقيل: رواه عنه =

دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».

٢ ــ وبالسند المتقدم[١] إلى الإمام مسلم بن الحجاج القُشَيري النيسابوري (٢٠٤ ــ ٢٦١)، لكتابه[٢] أولَ حديثٍ منه، وهو في ترجمة كتاب الإيمان (باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان)[٣]:

= أكثر من مئتي راو، وقيل: سبع مئة، فهو مشهور بالنسبة إلى آخره، غريبٌ بالنسبة إلى أوله. (ف).

واستَبْعَدَ الحافظ ابنُ حجر في «فتح الباري» ١:١١، وفي «التلخيص الحبير» ١:٥٥ عددَ رُواة هذا الحديث عن يحيـى الأنصاري، فقال في «الفتح»: «أنا أستبعِدُ صحةَ هذا، فقد تتبَّعتُ طرقَه من الروايات المشهورة، والأجزاء المنثورة، منذ طلبتُ الحديثَ إلى وقتي هذا فما قدرتُ على تكميل المئة».

وقال في «التلخيص»: «تتبعتُه من الكتب والأجزاء، حتى مررتُ على أكثر من ثلاثة آلاف جزءٍ، فما استطعتُ أن أكمِلَ له سبعين طريقاً».

(١) قوله (وبالسند المتقدم)، أي الذي أجازه به الشيخ أحمد النَّخْلي وذكره في ثبته، أو هو مذكور في ثبت أحد أشياخه، لا كما فهمه بعضُ الجهلة من أهلِ الهند وقرره على هامش النسخة المطبوعة بالهند. (العطار). ويريد بالنسخة المطبوعة بالهند طبعة المطبع الأحمدي، كما ذكرته في المقدمة ص ٢٨.

(٢) المُسمَّى: «المُسنَدُ الصحيح المختصر من السُّنَن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم»، والمعروف بـ «صحيح مسلم».

(٣) تراجمُ الأبواب في «صحيح مسلم» ليست من المؤلِّف الإمام مسلم رحمه الله تعالى، كما هو معروف، قال النووي رحمه الله تعالى في مقدمة شرحه لصحيح مسلم ١:٢١: «إن مسلماً رتَّب كتابَه على أبواب، فهو مُبوَّب في الحقيقة، ولكنه لم يَذكُر تراجِمَ الأبواب فيه، لئلا يزداد حجمُ الكتاب، أو لغير ذلك.

وقد ترجَمَ جماعةٌ أبوابه بتراجِمَ بعضُها جيد، وبعضُها ليس بجيد، إما لقصورٍ في =

حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا وكيع، عن كَهْمَس، عن عبد الله بن بُرَيدة، عن يحيى بن يَعْمَر.

وحدثنا عُبَيد الله بن معاذ العنبريُّ وهذا حديثه، حدثنا أبي، ثنا كهمس عن ابن بُريدة، عن يحيى بن يَعْمَر، قال:

كان أَوَّلَ من قال في القَدَر بالبصرة معبَدُ الجُهَني، قال: فانطلقتُ أنا وحُمَيد بن عبد الرحمن الحِمْيَرِي حاجَّينِ أو معتمِرَين، فقلنا: لو لَقِينا أحداً من أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوُفِّقَ لنا عبدُ الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما داخلاً المسجد، فاكتنفته[١] أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن شِماله، فظننتُ أنَّ صاحبي سيَكِلُ الكلامَ إليَّ، فقلتُ: أبا عبد الرحمن، إنه قد ظَهَر قِبَلَنا ناس يقرءون القرآن، ويتَقَفَّرون[٢] العلمَ، وذَكَر

= عبارة الترجمة، أو لركاكة في لفظها، وإما لغير ذلك، وأنا أحرِصُ على التعبير عنها بعباراتٍ تليقُ بها في مواطنها». انتهى.

وقال شيخ شيوخنا العلامة المحقق الشيخ شَبِّير أحمد العثماني في كتابه «مبادىءُ علم الحديث وأصولُه» ص ٤٤٠ بعد أن نقل كلام النووي: «والإنصافُ أنه لم يُترجَم إلى اليوم بما يليقُ بشأن هذا المصنَّف الجليل، ولعلَّ الله يُوَفِّق عبداً من عباده لما يُؤدِّي حقَّه، وبيده التوفيق». انتهى.

وفي الطبعة التي وَقَف عليها الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله تعالى من «صحيح مسلم»، أدخل فيها عناوينَ الأبواب، التي بَوَّب بها النووي في «شرحه»، فصارت من ذات الكتاب وضمنه!؟! وكان عليه إذ أدخلها كذلك أن يشيرَ إلى أنها ليست من صنيع الإمام مسلم، ولكنه لم يفعل!!

(١) قوله (فاكتنفته إلخ)، أي صرنا في ناحيته. (ف).

(٢) قوله (ويتقفرون العلم)، أي يطلبونه ويتتبعونه. (ف).

من[١] شأنِهم، وأنهم يزعمون أنْ لا قَدَر، وأنَّ الأمر أُنُف[٢].

فقال[٣] لي: إذا لَقِيتَ أولئك فأخبِرْهم أَني بريءٌ منهم، وأنهم برآء مني، والذي يَحلِف به عبدُ الله بن عمر لو أنَّ لأحدهم مثلَ أُحُدٍ ذهباً فأنفقه ما قَبِلَ الله منه حتى يُؤمن بالقَدر. وفي روايةٍ: كلِّهِ خيرِه وشَرِّه.

ثم قال: حدَّثني أبـي عُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه قال: «بينما نحن عند رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذات يوم، إذْ طَلَع علينا رجل شديدُ بياضِ الثياب شديدُ سَوادِ الشعر، لا يُرَى عليه أثَرُ السفر، ولا يَعرفُه منا أحد. . .، الحديث»[٤].

---

(١) قوله (وذكر من شأنهم)، هذا من كلام بعض الرواة الذين دون يحيـى بن يعمر، والظاهرُ أنه من ابن بُريدة الراوي عن يحيـى بن يعمر. (ف).

(٢) قوله (أُنُف)، أي مستأنَف لم يَسبق به قَدَرٌ ولا علمٌ من الله تعالى، وإنما يَعلمُهُ الله سبحانه بعد وقوعِه. (ف).

(٣) قوله (فقال)، أي عبد الله بن عمر، وهذا الذي قاله ظاهر في تكفيره القَدَرية. (ف).

(٤) وقع في نسخة الشيخ إسماعيل النقشبندي وأوائل العجلوني وابن الطيب سوق الحديث بتمامه وهو أولى من حذفه. (العطار). [قال سلمان: وتتمة الحديث الشريف «. . . حتى جلسَ إلى النبـي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمـد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: الإسـلام أن تشهد أن لا إله إلاَّ الله وأن محمداً رسول الله، وتقيمَ الصلاة، وتؤتي الزكاةَ، وتصومَ رمضانَ، وتحجَّ البيتَ إن استطعتَ إليه سبيلاً. قال: صدقت. قال: فعجبنا له يسألُه ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمنَ باللهِ وملائكتهِ وكُتبهِ ورسلهِ واليومِ الآخِرِ وتؤمن بالقدرِ خيره وشره. قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبُدَ الله كأنك تراهُ فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من =

٣ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحُجَّة أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (٢٠٢ ــ ٢٧٥) رضي الله تعالى عنه «لسننه» أَولَ حديث منه، في ترجمة كتاب الطهارة (باب التخلي عند قضاء الحاجة).

حدَّثنا عبدُ الله بن مَسلَمة بن قَعنْب القَعْنَبي قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد، عن محمد يعني ابن عَمْرو، عن أبي سَلَمة، عن المغيرة بن شُعبة رضي الله تعالى عنه «أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم كان إذا ذَهَب المَذْهَب أَبعَد»[١].

٤ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحجة أَبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي (٢٠٩ ــ ٢٧٩) رضي الله تعالى عنه لقراءة «سننه» المسماة بالجامع[٢]، أولَه أبوابُ الطهارة عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، (بابُ ما جاء لا تُقبَلُ صلاةٌ بغير طَهُور).

حدثنا قُتَيبةُ بن سعيد، قال حدثنا أبو عَوانة، عن سماك بن حرب، ح.

= السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تَلدَ الأمةُ ربَّتَها وأن ترى الحفاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رعَاءَ الشاءِ يتطالون في البُنْيَان. قال: ثم انطَلَقَ فلبثتُ مَلِيًّا. ثم قال لي: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريلُ أتاكم يعلّمكم دينكم»].

(١) قوله (أبعد)، أي عن أعين الناس في الذهاب حتى لا يراه أحد. (ف).

(٢) قوله (المسماة بالجامع)، خلافاً لمن ظن أنهما كتابان، وتُسمَّى أيضاً بالجامع الكبير. (العطار).

وهذا اسمه تاماً: «الجامع المختصَرُ من السُّنَن عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ومعرفةُ الصحيح والمعلول وما عليه العمل». واقرأ إذا شئت كُتيِّبي «تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي»، وهو مطبوع ببيروت سنة ١٤١٤، ففيه الفوائد الفرائدُ في هذا الموضوع.

وحدثنا هَنَّاد، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سِمَاك، عن مصعب بن سَعْد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «لا تُقبَلُ صلاةٌ بغير طَهُور، ولا صدقةٌ من غُلُول»[1].

٥ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحافظ الناقد أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعيب بن علي النَّسائي (٢١٥ ــ ٣٠٣) رضي الله عنه لقراءة «سننه»[2] المسماة بالمُجتبَى أولَه كتابُ الطهارة، تأويلُ قوله تعالى: ﴿إذا قمتم إلى الصلاة فاغسِلُوا وجوهَكم وأيديَكم إلى المرافق﴾.

أخبرنا قُتَيبة بن سعيد، قال حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «إذا استيقظ أحدُكم من نومه فلا يَغْمِسْ يدَه في وَضُوئِه[3] حتى يَغسلَها ثلاثاً،

---

(١) قوله من (غلول)، الغُلول الخيانة، وأصلُه السرقةُ من مال الغنيمة قبل القسمة. (ف).

(٢) قوله (لقراءة سننه)، المرادُ بها الصغرى، فهي المعدودة من الأمهات، وهي التي خَرَّجَ الناس عليها الأطراف والرجال، دون الكبرى، خلافاً لمن قال: إنها المرادة (ف).

قال عبد الفتاح: بل المعدود في الأمهات الست هي «السنن الكبرى»، على ما صرَّح به ابنُ الملقن والمزي، ويدل على ذلك أنهم إذا أطلقوا في حديث: رواه النسائي، يريدون روايته في «السنن الكبرى» مع قطع النظر عن وجوده في «المجتبى».

وأما الأطرافُ والرجالُ فقد خُرِّجت على «الكبرى» أيضاً دون الصغرى فقط، كما لا يخفى من رَاجعَ «تهذيبَ الكمال في أسماء الرجال» وفروعَه، و «تحفة الأشراف في معرفة الأطراف» وغيرَها.

(٣) قوله (في وَضُوئه)، بفتح الواو أي في الماء المعد للوُضُوء. (ف).

فإنَّ أحدَكم لا يَدري أين باتَتْ يدُه[١]».

٦ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحجة أبـي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجَهْ القَزْويني (٢٠٩ ــ ٢٧٣) في أول «سننه»[٢] (بابُ اتِّباع سُنَّةِ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم).

حدثنا أبو بكر بن أبـي شيبة، قال حدثنا شَرِيك، عن الأعمش، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «ما أمرتكم به[٣] فخُذُوه، وما نهيتكم عنه فانتهوا».

٧ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحجة أبـي عبد الله[٤] محمد بن عبد الرحمن الدارِمي السَّمَرْقَنْدِي (١٨١ ــ ٢٥٥)، لكتابه «المسنَد» الذي أولُه (بابُ ما كان عليه الناسُ مِن قَبْلِ مبعثِ النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم من الجهل والضلالة).

---

(١) قوله (لا يدري) إلخ، أي لا يأمن النائمُ أن تطوف يده على ذلك الموضع النجس، أو على بَثْرة أو قملة أو قذر. (ف). ولأن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالأحجار، وبلادُهم حارة، فإذا نام أحدُهم عَرِق، فلا يأمنُ النائم أن تطوف يدُه على ذلك الموضع.

(٢) قوله (في أول سننه)، هي التي كملت بها الكتب الحديثية الستة والسنن الأربعة بعد الصحيحين، وقد اعتنى بأطرافها الحافظ ابن عساكر ثم المِزِّي مع رجالها. (ف).

(٣) قوله (به)، أي بأمر من أمور الدين. (ف).

(٤) قوله (أبـي عبد الله محمد)، كذا وقع في جميع النسخ، والصوابُ (أبـي محمدِ عبدِ الله) وكنتُ أظن أنه سبق قلم من المؤلف، لكني راجعتُ «الأوائل» التي لخَّص منها المؤلف «أوائله» هذه، فوجدتُهُ هناك كذلك، فبَرئت ذمتُه، وعلمتُ أنه تَبِعَه فيه، وقد كان ابن الطيب تَبِعَه أيضاً، ثم تنبَّه هو أو غيرُه فأُصْلِحَتْ النسخة. (العطار).

أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه[١]، قال: قال رجل: يا رسول الله، أيؤاخَذُ الرجلُ بما عَمِلَ في الجاهلية؟ قال: «من أحسَنَ في الإسلام لم يؤاخذ بما كان عَمِلَ في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أُخِذَ بالأولِ والآخِرِ».

٨ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحُجَّة القُدوة في كل شأن، مالكِ بن أنس (٩٣ ــ ١٧٩)، «لموطئه»[٢]، الذي اتَّفَق على تصحيحه أهلُ كل زمان، أولَه (بابُ وُقُوتِ الصلاة)، برواية يحيى[٣]، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب:

«أنَّ عمر بن عبد العزيز أَخَّر الصلاة يوماً، فدخل عليه عُروة بن الزبير، فأخبره أن المغيرة بن شعبة أَخَّر الصلاة يوماً وهو بالكوفة، فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه، فقال: ما هذا يا مغيرة؟ أليس قد علمتَ أن جبريل نَزَل فصلَّى فصلَّى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم صلَّى فصلَّى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم صلَّى فصلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم صلَّى فصلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم صلَّى فصلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم قال: بهذا أُمرتُ.

فقال عمر بن عبد العزيز: اْعْلَمْ ما تُحدِّثُ به يا عُروة أوَ أنَّ جبريل هو

---

(١) هو عبد الله بن مسعود إذا أُطلِق فقيل: عن عبد الله، كما في «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب ٢ : ٧٣.

(٢) قوله (لموطئه)، هو في الرتبة بعدَ صحيح مسلم على ما هو الأصح، ويُذكَر أن جميع مسائله ثلاثة آلاف وأحاديثه سبعُ مئة. (ف).

(٣) قوله (برواية يحيى)، أي يحيى بن يحيى بن كثير اللَّيثي الأندلسي، وإذا أُطلق في هذه الأعصار «موطأ مالك»، فإنما ينصرف لها. (ف).

الذي أقام للنبـي صلَّى الله عليه وسلَّم وقتَ الصلاة؟ قال عروة: كذلك كان بشير بن أبـي مسعود الأنصاري يُحدِّث عن أبيه، قال عروة: ولقد حدَّثتني عائشة زوجُ النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كان يصلي العصرَ والشمسُ في حُجرتها قبلَ أن تَظهر»[١].

٩ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحجة الهُمَام صاحب أبـي حنيفة محمدِ بن الحسن (١٣١ ــ ١٨٩) «لموطئه»[٢]، عن الإمام مالك وغيرِه.

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

(بابُ وُقُوت الصلاة)، قال محمد بن الحسن: أخبرنا مالك بن أنس، عن يزيد بن زياد مولى بني هاشم[٣]، عن عبد الله بن رافع مولى أم سَلَمة رضي الله عنها زوج النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، أنه سأله عن وقت الصلاة فقال أبو هريرة: «أنا أُخْبِرُكَ: صَلِّ الظهر إذا كان ظِلُّك مثلَك، والعصرَ إذا كان ظلك مثليك، والمغربَ إذا غربَتْ الشمس، والعشاءَ ما بينَك وبين ثلثِ الليل[٤]، فإن نِمتَ إلى نصف الليل فلا

---

(١) قوله (تظهر) أي ترتفع. ويُستفاد من هذا الحديث تعجيلُ صلاة العصر في أول وقتها، وهذا هو الذي فهمته عائشة، وكذا عروة الراوي عنها، واحتَجَّ به على عمر بن عبد العزيز في تأخيره صلاة العصر. (ف).

(٢) (لموطئه)، هذا الموطأ فيه أحاديث يسيرة يرويها عن غير مالك، وأخرى زائدة على الروايات المشهورة، وهو أيضاً خالٍ عن عدة أحاديث ثابتة في سائر روايات «موطأ مالك». (ف).

(٣) قوله (مولى بني هاشم)، هكذا في جميع النسخ، وفي نسخة الموطأ رواية يحيـى (مولى بني مخزوم). (ف).

(٤) قوله (ما بينك)، أي ما بين وقتِك من الغروب. (ف).

نامت عينك، وصلِّ الصبح بغَلَسٍ»[١].

١٠ ــ وبالسند المتصل إلى أبـي حنيفة الإمام الأعظم والحَبْر المقدَّم (٨٠ ــ ١٥٠) لمسانيده الخمسة عَشَر المتعددة بحسب جامعيها.

فمسنَدٌ رواه عنه عبدُ الله الأُستاذُ[٢].

وآخَرُ رواه عنه طلحة بن محمد بن جعفر الشاهِدُ العدل.

وثالثٌ بجمعِ محمد بن المظفر.

ورابعٌ بجمعِ أبـي نُعَيم الأصفهاني.

وخامسٌ بجمعِ محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري.

وسادسٌ بجمعِ عبد الله بن عَدِي الجُرْجَاني.

وسابعٌ بجمع الحسنِ بن زياد اللؤلؤي.

وثامن بجمع عمر بن الحسن الأُشْنَاني.

وتاسع بجمع أبـي بكر الكَلاَعي.

وعاشر بجمع محمد بن الحسين بن محمد بن خُسْرُو البَلْخي.

وحادِي عَشَرَ بجمع أبـي يوسف، يسمى نسخة أبـي يوسف.

وثاني عشَرَ وثالثَ عشر بجمع الإمام محمد بن الحسن الشيباني، أحدُهما مُعْظَمُه عن التابعين، فلهذا سُمِّي «الآثار».

ورابعَ عشر بجمع ابنِهِ حمادٍ عنه أي عن والده أبـي حنيفة.

---

(١) قوله (بغَلَس)، الغَلَسُ هو ظلمة آخر الليل على ما جزم به الجوهري. (ف).

(٢) هو الحافظ أبو محمد الحارثي البخاري المتوفى سنة ٣٤٠.

وخامسَ عَشَر بجمع أبـي القاسم السَّعْدِي.

وجميعُها جَمَعها في كتابٍ واحد[١] محمدُ بنُ محمود العَرَبـيُّ مَحْتِداً، الخُوَارَزْمِيُّ مولداً[٢]، مرتِّباً لها على ترتيب أبواب الفقه، من باب الطهارة إلى باب المواريث، لكنه قدَّم على هذه باباً فيما يتعلق بالإيمان، فصار هذا البابُ هو أولَ المسانيد، لكنه جَعَل له كالمقدمة بابينِ:

(الأولُ) في ذكر شيء من فضائله وأجاد فيه، (والثاني) في ذكر أسانيد هذا الجامع وطرقه الموصلةِ له إلى جامعيها، وقد استغرقا نحو عُشْر الكتاب، فصار «الجامع للمسانيد» هو تسعةَ أعشار الكتاب، أَولُها (البابُ الثالث فيما يتعلق بالإيمان)، وهو يشتمل على أربعة فصول:

(الفصل الأول) في التحريض على الحسنات والتحذيرِ عن السيئات. (الثاني) في الإيمان والتصديق بالقضاء والقَدَرِ والشفاعةِ وغيرِها. (الثالث) في الزهد في الدنيا والتأسِّي بأخلاق النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابِه. (الرابع) في الفضائل.

---

(١) قوله في (كتاب واحد) يقال له: «جامع مسانيد الإمام أبـي حنيفة». (ف)

(٢) المتوفى سنة ٦٥٥، وللشيخ موسى بن زكريا الحَصْكَفِي ــ المتوفى سنة ٦٥٠ ــ أيضاً مسندٌ شَرَحه المنلا علي القاري، ورَتَّب أحاديثه الشيخ محمد العابد السندي المَدَني، على الأبواب الفقهية، ثم جاء بعد هؤلاء الشيخ عيسى بن محمد الثعالبـي الجعفري المالكي وخَرَّج «مسند الإمام أبـي حنيفة» كما ذكره الكوراني في «الأَمَم». (العطار).

و «مسند الحصكفي» هو مختصر «مسند الحارث» المذكور. ولتراجم أصحاب المسانيد المذكورين وغيرهم ممن اعتنوا بأحاديث الإمام أبـي حنيفة، يُراجَع كتاب «مسانيد الإمام أبـي حنيفة وعدَدُ مروياته من المرفوعات والموقوفات والآثار» للشيخ محمد أمين الأوركزئي، وهو مطبوع في كراتشي بباكستان.

(الفصل الأول) قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: عن عبد الله بن أُنَيس رضي الله عنه صاحب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «حُبُّك للشيء يُعمِي ويُصِمُّ».

ثم أورده من طرق أخرى مرفوعاً إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم[١].

١١ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الجليل، المُطَّلِبي النبيل، محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ ــ ٢٠٤) رضي الله عنه، «لمسنَدِهِ»[٢] من رواية الربيع بن سليمان المُرادي الرازي[٣]، أوَّلَه، بجَمْع أبي العباس

---

(١) بل رواه الخوارزمي بطريقٍ واحدٍ فقط، ومتنُ هذا الحديث وَرَد من طُرقٍ يَبلُغ بمجموعها إلى درجة الحَسَن، كما تَجِدُ بيانَه في «المقاصد الحسنة» للسخاوي ص ١٨١.

وأما خصوصُ طريق أبي حنيفة ففيه في الرواةِ النازلين عن الإمام بعضُ المجاهيل، وقال السيوطي في «تبييض الصحيفة» ص ٨: لعلَّ عبد الله بن أنيس هذا غيرُ الجُهَني المعروف، إذ توفي الجُهَني سنة ٥٤ قبل ولادة أبي حنيفة بمدةٍ.

والكلامُ على رواية الإمام أبي حنيفة عن الصحابة طويلُ الذيل، وقد محَّصَه تمحيصاً شاملاً صديقُنا العلامةُ المحدِّث الناقد الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني حفظه الله تعالى ورعاه، في «التعليق القويم على مقدمة كتاب التعليم» ص ١٧ ــ ٦٦، فانظره إذا شئت.

(٢) قوله (لمسنده)، ليس هذا المسندُ من تصنيفه، وإنما هو عبارة عن الأحاديث التي أسندها، مرفوعها وموقوفها، ووقعت في مسموع أبي العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، عن الربيع المُرادي، المتوفى سنة ٢٧٠. (ف).

(٣) قوله (الرازي)، هكذا هو في جميع نسخ هذه «الأوائل»، وهو مما تبع المؤلفُ فيه الشيخ القَلْعِيَّ، وتبعه أيضاً الشيخُ محمد بن الطيب في «أوائله» بخطه، لكن لم ينسبه السبكي في «طبقاته» بهذه النسبة، نعم قيَّده بالمرادي وهو كذلك، لكن سقطت هذه النسبة عند القَلْعِي وابنِ الطيب. (العطار). فلفظُ (الرازي) مقحمٌ خطأً.

أحمد بن يعقوب الأصمّ[١]، (كتاب الطهارة).

أخبرنا مالك بن أنس، عن صفوان بن سُلَيم، عن سعيد بن سَلَمة رجلٍ من آل ابن الأزرق[٢]، أنَّ المغيرة بن أبـي بُرْدَة وهو من بني عبدِ الدَّار أخبره، أنه سَمِـع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سأل رجل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: يا رسول الله، إنا نركبُ البحر ونحمِلُ مَعَنا القليلَ من الماء، فإن توضأنا به عَطِشنا، أفنتوضأُ بماءِ البحر؟ فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «هو الطَّهُورُ ماؤه[٣]، الحِلُّ مَيْتَتُه»[٤].

١٢ ــ وبالسند المتقدم إليه رضي الله عنه في «سننه» برواية إسماعيل بن يحيى المُزَني، قال:

حدثني الشافعي، حدثنا سفيان، عن الزهري، قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «إذا حضر العَشاءُ وأُقِيمَتْ الصلاةُ فابدؤوا بالعَشاء»[٥].

---

(١) قوله (أبـي العباس) إلخ، توفي أبو العباس الأصم سنة ٣٤٦. (ف).

(٢) قوله (من آل ابن الأزرق) في «موطأ مالك»: (من آل بَنِي الأزرق). (ف).

(٣) قوله (هو الطهور ماؤه)، أي فالتطهير به حلال صحيح، كما عليه جمهور السلف والخلف، وما نقل عن بعضهم من عدم الإجزاء به مزيَّف أو مؤول. (ف).

(٤) قوله (الحِلُّ مَيتته)، قال الرافعي: «لما عَرف النبـيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم اشتباهَ الأمر على السائل في ماء البحر، أشفق أن يَشتبِهَ عليه حكمُ مَيْتَتِه، وقد يُبتلَى به راكبُ البحر فعقَّبَ الجواب عن سؤاله ببيان حكم الميتة». اهـ. (ف). فكان فيه إجابة السائل بأكثر مما سأل عنه.

(٥) قوله (فابدؤوا بالعَشاء)، قال الإمام أبو جعفر الطحاوي عقب هذا الحديث: =

١٣ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام أحمد بن حنبل، الورِع الزاهد الممجَّد (١٦٤ ــ ٢٤١)، «لمسنده»[1]، في رواية ولده عبد الله عنه، من مسند أبي بكر الصديق عبد الله الملقب بعَتِيق رضي الله تعالى عنه.

قال عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدَّثني أبي أحمدُ بن محمد بن حنبل بن هِلال بن أَسَد، من كتابه، قال حدثنا عبد الله بن نُمَير، قال حدثنا إسماعيل يعني ابن أبي خالد، عن قَيْس، قال: قام أَبو بكر رضي الله تعالى عنه، فحَمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسَكم لا يَضُرُّكم من ضَلَّ إذا اهتَديتُم﴾، وإنَّا سَمِعنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «إنَّ الناسَ إذا رأوا المنكَرَ فلم يغيروه أوشك أن يَعُمَّهم الله بعِقابه».

١٤ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الهُمَام محمد بن الحسن الشيباني لكتابه المسمى «بالآثار».

بسم الله الرحمن الرحيم، (بابُ الوضوء) عن محمد بن الحسن، قال أخبرنا أبو حنيفة، عن حَمَّاد، عن إبراهيم، عن الأسود بن يزيد، عن عُمَر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: أنه توضأ فغَسَل يديه مَثْنَى، وتمضمض مثنى،

= سمعتُ المُزَني يقول، قال الشافعي: «أَمَرَ الناسَ بحضور الصلاة في الجماعة لفضل الجماعة على الانفراد، ورخَّصَ في التخلف عن الجماعة لمعنى، وذلك أن يَحضُرَ عَشاءُ أحدهم وتُقامُ الصلاة». اهـ. (ف).

(١) قوله (لمسنده)، وهو يشتمل على ١٨ مسنداً ــ كذا ــ ، أولُها مسند العشرة وما معه، وفيه من زيادات ولده عبد الله، ويسيرٌ من زياداتِ أبي بكر القَطِيعي الراوي عن عبد الله. (ف).

واستنشق مثنى، وغَسَل وجهَه مثنى، وغَسَل ذراعيه مثنى مُقْبِلاً ومُدْبِراً[١]، ومَسَح رأسه مثنى، وغَسَل رجليه مثنى.

١٥ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (٣٠٦ ــ ٣٨٥) «لسننه»، أولَهُ (كتاب الطهارة).

حدثني الحسين بن إسماعيل، قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقي، قال حدثنا أبو أسامة، ح.

وحدثنا أحمد بن علي بن العلاء، قال حدثنا أبو عُبَيدة بن أبـي السَّفَر، قال حدثنا أبو أسامة، ح.

---

(١) قوله (وغسل ذراعيه مثنى مقبلاً ومدبراً)، هكذا وقع في جُلّ نُسَخ هذه «الأوائل»، ومنها نسخة الشيخ إسماعيل النقشبندي التي عَرَضها على مؤلفها، وهكذا هو في «أوائل» القَلْعِي، وهو كذلك في نسخة «الآثار» المطبوعة بالهند فدلّ ذلك على أن الخطأ في الرواية ليس من المؤلف، ولا من التاج القَلْعِي، بل الخطأ من ناسخ نسخة «الآثار»، ولا شك أن وقوع هذه الجملة بعد غسل اليدين خطأ، والصوابُ جعلها بعد مسح الرأس، ويؤيده ما وقع في «موطأ محمد» رحمه الله في حديث عبد الله بن زيد أنه مَسَح من مقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه، ثم ردَّهُما إلى المكان الذي منه بدأ. اهـ.

وهذا توضيح لقوله (مقبلاً ومدبراً)، ولا يتأتى ذلك في غسل اليدين.

ولمَّا رأى بعضُ الشيوخ أن هذا وَهَمٌ أو سَبْقُ قلم من الناسخ، تجاسَرَ وأصلح النسخة بأن جعل تلك الجملة عقب مسح الرأس، على مذهب من يَرى جوازَ إصلاح الغلط في الرواية، وعليها طُبعت بالهند، ولكنه مذهبٌ مرجوح، والراجح عكسُه، والمسألة مبسوطة في كتب المصطلح كـ«مقدمة ابن الصلاح» وغيره، والله أعلم. (العطار).

وحدثنا أبو عبد الله[١] المعدَّل أحمد بن عمر بن عثمان بواسِطَ، قال حدثنا محمد بن عُبَادة، قال حدثنا أبو أسامة، ح.

وحدثنا أبو بكر النَّيْسَابُوريُّ عبدُ الله بن محمد بن زياد[٢]، قال حدثنا حاجب بن سليمان، قال حدثنا أبو أسامة، قال حدثنا الوليد بن كثير، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبد الله[٣] بن عبد الله بن عمر، عن أبيه رضي الله عنه، قال: سُئل رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن الماء يكون بأرضِ فلاةٍ وما ينوبه من السباع والدواب، فقال: «إذا كان الماءُ قُلَّتَينِ لم يُنجِّسه شيء».

وقال ابن أبـي السفر: «لم يَحمِلِ الخَبَث»[٤]. وقال ابن عبادة مثله.

١٦ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحافظ أبـي نُعَيم (٣٣٦ ــ ٤٣٠)،

---

(١) قوله (أبو عبد الله)، هكذا وقع مكبراً في النسخة المطبوعة بالهند، والذي في «أوائل» القَلْعِي و «أوائل» ابن الطيب وكذا في نسخة النقشبندي من هذه الأوائل (أبو عُبَيد الله) مصغراً، ولعله الصواب فليحرر. (العطار). وهو في «سنن الدارقطني» ١ : ١٤ (أبو عبد الله أحمد بن عمرو بن عثمان).

(٢) كان في النسخة الهندية هكذا: (النيسابوري عن عبد الله) إلخ، وهو غلط ظاهر، لأن عبد الله بن محمد هو أبو بكر النَّيْسابوري، وعلى الصواب وقع في نسخة النقشبندي و «أوائل» التاج القلعي وابن الطيب المغربـي، فعُلِمَ أن حرفَ (عن) وقعَتْ زائدة من بعض النساخ، والله أعلم. (العطار).

(٣) قوله (عبد الله)، هكذا في جميع النسخ مكبراً، وصوابُه (عُبَيْد الله) مصغراً، وهو شقيق سالم، ثقة. (ف). قال عبد الفتاح: كذا قال شيخنا، والصواب (عبد الله) مكبراً، كما وقع في النسخ، وكما جاء في «سنن الدارقطني» ١ : ١٤.

(٤) قوله (لم يَحمِل الخبث)، أي النجَسَ أي لم يَنْجُس بوقوع النجاسة فيه. (ف).

في كتابه «المستخرَج على صحيح مسلم» (كتابُ الإيمان)[١].

حدثنا أحمد بن يوسف بن خَلَّاد، قال حدثنا الحارث بن أبـي أسامة، قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء عبدُ الله بن يزيد[٢]، ح.

وحدثنا أبو علي بن الصواف، قال حدثنا بِشر بن موسى، قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء، قال حدثنا كَهْمَسُ بن الحسن، عن عبد الله بن بُرَيدة الأَسْلَمي، عن يحيـى بن يَعْمَر القرشي، قال:

كان أوَّلَ من قال في القَدَر معبَدٌ الجُهَنيُّ بالبصرة، فانطلقتُ أنا وحُمَيد بن عبد الرحمن الحِمْيَري حُجَّاجاً، فلما قَدِمنا قلنا لو لقينا بعضَ أصحاب النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم فسألناه عما يقول هؤلاء القوم في القَدَر، فلما دخلنا المسجد إذا نحن بعبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فأتيناه فسلمنا عليه، فاكتنفتُه أنا وصاحبـي، إلى آخر ما مَرَّ في حديث مسلم[٣].

١٧ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي مُسْلِم الكَشِّي (٢٠٠ ــ ٢٩٢)[٤] في

---

(١) زاد القلعي فقال: وهو أولُ «المستخرَج». اهـ. (العطار).

(٢) كان في الأم هنا (المقرىء عن عبد الله)، وهو غلطٌ بيِّن، كما يظهر من «الخلاصة» وغيرها، وإنما تبع المؤلفُ فيه الشيخَ القلعي مؤلفَ الأصل، فليُعلَم. (العطار).

(٣) في ص ٤٧.

(٤) قال ابن الصلاح: قرأتُ بخط السمعاني أنَّ كَشَّ بفتح الكاف وبالشين المنقوطة بلدةٌ قريبة من سمرقند، وذكر قوم من الحفاظ أنها بكسر الكاف وبالسين المهملة، وقال أبو عبد الله الحَمَوِي في «معجمه»: كَشّ بالفتح ثم التشديد، قريةٌ على ثلاثة فراسخ من جُرْجان.

وقال أبو الفضل المقدسي: الكشي منسوب إلى موضع بما وراء النهر، وإذا عُرِّب كُتِبَ بالسين.

=

«سننه»، قال الحافظ أبو مُسْلِم في باب فضل الصدقة وهو أوَّلُ الثلاثيات:

حدثنا عَمْرو بن محمد العثماني، قال حدثنا عبد الله بن نافع الأنصاري، أنه أخبره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «من أحيا أرضاً مَيِّتةً فله أَجْر، وما أكلت العافِيَةُ منها فهو له صَدَقة»[١].

١٨ ــ وبالسند المتقدم: إلى الحافظ الكبير سعيد بن منصور (. . . ــ ٢٢٧) في «سننه» (بابُ الأذان)، وهو أولُ سننه.

حدثنا هُشَيم بن بَشِير، قال حدثنا حُصَين بن عبد الرحمن، قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبـي ليلى[٢]: «أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم اهتَمَّ[٣] للصلاة كيف يَجمَعُ الناسَ لها، فقال: لقد هممتُ أن أبعث رجالاً فيقوم كل

= وقد رَدَّه ابنُ مَاكُوْلا، قال: والمحدِّثُ الكبير أبو مُسْلم إبراهيم بن عبد الله بن مُسْلِم البصري الكَشِّي، ويقال: الكَجِّي، لأنه كان يبني داراً بالجص فكان يقول: هاتوا الكَجَّ، وأكثر مِن ذِكره، فلُقِّب به، والكَجُّ بالجيم بالفارسية الجِصّ.

ورده أبو موسى الأصبهاني الحافظ قائلاً: إنَّ كَشّ بكاف غير صريحة، قرية من قرى أصبهان، إلاَّ أنه يكتب بالجيم بدل الكاف. والله أعلم. (العطار).

واعتَمَد السمعاني في «الأنساب» ما نُقل هنا عن ابن ماكُوْلا، ثم قال: وأظن إنما قيل له (الكشي) نسبةً إلى جده الأعلى كَشّ. انتهى.

وأما ما نقله ابن الصلاح عن السمعاني فهو في ضبط اللفظ فقط، وإلاَّ فالسمعاني لا يرى أن أبا مسلم المذكور يُنسَبُ إلى (كَشّ) الذي هو اسم مدينةٍ.

(١) العافية: الطُّيورُ الطالبةُ لأرزاقها، الراجعةُ إلى أوكارها.

(٢) هو تابعي، والحديثُ وإن كان مرسلاً صورة، لكنه متصل حقيقةً، كما لا يخفى على كل من تمهَّر في المصطلح ومارس الفنَّ، والله أعلم. (العطار).

(٣) قوله (اهتم)، أي اعتنى وقلق. (ف).

واحد منهم على أُطُمٍ من آطامِ المدينة[1] فيؤذِّن كل رجل منهم من يليه فلم يعجبه ذلك، فذكروا الناقوس فلم يعجبه ذلك[2]، فانصرف عبدُ الله بن زيد مهتماً لهمِّ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأُرِيَ الأذان في منامه، فلما أصبح غدا فقال: يا رسول الله رأيتُ رجلاً على سقفِ المسجدِ، عليه ثوبان أخضران، ينادي بالأذان، فزعم أنه أذَّن مثنى مثنى الأذانَ كلَّه، ثم قعد قعدةً ثم عاد فقال مثلَ قوله الأول، فلما بلغ حَيَّ على الفلاح، قال: قد قامَتْ الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلاَّ الله.

فقام عُمَر بن الخطاب فقال: يا رسول الله وأنا قد أطاف بي الليلة مثلُ الذي أطاف به، فقال: ما منعك أن تخبرنا؟ فقال: سبقَني عبدُ الله بن زيد فاستحييتُ، فأُعجِبَ بذلك المسلمون، فكانت سنةً بعدُ، وأَمَرَ بلالاً فأذَّن».

١٩ ــ وبالسند المتقدم إلى ابن أبي شيبة **(١٥٩ ــ ٢٣٥)** في «مصنَّفه»[3]، وهو أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة، (كتابُ الطهارة، ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء).

قال حدثنا هُشَيم بن بَشِير، عن عبد العزيز بن صُهَيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان النبي صلَّى الله عليه وسلَّم إذا دخل الخلاء

---

(١) قوله (من آطام المدينة)، أي قُصورِها والأبنية المرتفعةِ فيها. (ف).

(٢) قوله (فذكروا الناقوس)، قال في «القاموس»: الناقوس الذي يضربه النصارى لأوقات صلواتهم، خشبةٌ كبيرة وأخرى صغيرة، واسمها الوَبيل. (ف).

(٣) قوله (في مصنفه)، هذا «المصنف» يقع في مجلدين ضخمين، جمع فيه الأحاديث على طريقة المحدثين، بالأسانيد وفتاوى التابعين وأقوال الصحابة مرتباً على الكتب والأبواب على ترتيب الفقه. (ف). والكتابُ مطبوعٌ في الهند وباكستان في ١٤ مجلداً. [وقد طبع حديثاً بعناية الشيخ محمد عوامة في ٢٧ مجلداً مع الفهارس. سلمان].

قال: أعوذُ بالله من الخُبُث والخبائث»[١].

٢٠ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام البغوي الفَرَّاء محيي السنة الحسين ابن مسعود (٤٣٦ ــ ٥١٠) في كتاب «شرح السنة»، أولَه (في حديث إنما الأعمال بالنيات).

أخبرنا أَبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الخطيب الحُمَيدي[٢]، قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال حدثنا القَعْنَبي، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، ح.

وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي تربة[٣] الكُشْمِيْهَنِي، واللفظُ له، قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث، قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكِسَائي البَابَاني، قال أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود، قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخَلَّال، قال أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التَّيْمِي، عن

---

(١) قوله (من الخُبُث) إلخ، الخُبُث جمع خَبيث، والخبائث جمع خَبِيثة، يريد ذُكرانَ الشياطين وإناثَهم. (ف).

(٢) هذه النسبة غير موجودة في نسخة النقشبندي و «أوائل» التاجِ القلعي وابنِ الطيب، بل ولا في «أوائل» العجلوني فليحرر. (العطار). وهي موجودة في «شرح السنة». ١: ٥.

(٣) قوله (أبي تربة)، هكذا وقع في «العجلونية» و «أوائل» ابن الطيب أيضاً، ووقع في نسخة الشيخ النقشبندي و «أوائل» التاج القلعي (أبي توبة) أي بالواو بدل الراء المهملة، فليحرر. (العطار). وهو في «شرح السنة» ١: ٥ (أبي توبة) بالواو. [وهو الصواب. سلمان].

عَلْقَمة بن أَبـي وَقَّاص[١] اللَّيْثِي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نَوَى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرتُه إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرتُهُ إلى دنيا يُصيبها أو امرأةٍ يَنكحها[٢]، فهجرتُهُ إلى ما هاجَرَ إليه».

٢١ ــ وبالسند إليه في «المصابيح» له، عن أبـي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «ودِدتُ أني رأيتُ إخوانَنا، قالوا: يا رسول الله ألسنا إخوانَك؟ قال: أنتم أصحابـي وإخوانُنا الذين يأتون من بعدُ وأنا فرَطُهم على الحوض».

٢٢ ــ وبالسند المتقدم: إلى الإمام الحافظ أبـي داود الطَّيَالسي (١٣٣ ــ ٢٠٤)، في كتابه المسمَّى «بمسنده»، قال في حديث الاستغفار عقِبَ صلاة ركعتين، من مسند أبـي بكر الصديق رضي الله عنه وهو أوَّلُه.

حدثنا شعبة، قال أخبرنا عثمان بن المغيرة، قال سمعت علي بن ربيعة

---

(١) قوله (أبـي وقاص)، هكذا وقع في جل النسخ، وكذا هو بخط النقشبندي في النسخة التي قرأ فيها على المؤلف، وهكذا في «أوائل» القلعي، فبان أن المؤلف تبِعَه فيه، فما يوجد في بعض النسخ بإسقاط (أبـي)، أي صيغةِ الكنية، فهو وإن كان الصوابَ الذي لا عدول عنه، ولكنه من تصحيح الشيوخ.

والحاصلُ أن الذي وقع هنا هو من أوهام المؤلف تبعاً لغيره، والصوابُ (عن علقمة بن وقاص). وعلى الصواب وقع في «أوائل» ابن الطيب التي وجدتُها بخطه. (العطار).

(٢) قوله (ينكحها)، هكذا في نسخة الشيخ إسماعيل النقشبندي، وهو كذلك في «أوائل» القلعي، ووقع في بعض النسخ (يتزوَّجُها) كما في الهندية. (العطار).

الأسدي يُحدث، عن أسماء أو ابنِ أسماء الفَزَاري، قال سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول: كنت إذا سمعتُ من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حديثاً ينفعني الله بما شاء أن ينفعني.

قال علي: وحدَّثني أبو بكر وصَدَق أبو بكر أَنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «ما من عبد يُذنب ذنباً، ثم يتوضأ، ثم يصلي ركعتين، ثم يستغفر الله، إلاَّ غُفِرَ له، ثم تلا هذه الآية ﴿والذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسَهم﴾، الآية، والآيةَ الأخرى ﴿ومَنْ يَعْمَل سوءاً أو يَظلِمْ نفسَه﴾ الآية».

٢٣ ــ وبالسند المتقدم إلى الحافظ عبد بن حُمَيد بن نَصْر الكِسِّي (٠٠٠ ــ ٢٤٩)[١]، في «مسنده» المسمى «بالمنتخب»[٢]، أوله مسند أبـي بكر الصديق رضي الله عنه.

أخبرنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا إسماعيل بن أبـي خالد،

---

(١) قال ياقوت في «معجمه»: كِسُّ بكسر أوله وتشديد ثانيه مدينةٌ تقارب سمرقند، ونَقَل عن البلاذري أن كِسّ هي الصُّغْد، وعن ابن ماكُوْلا أن العراقيين يكسرونه، وغيرَهم يقوله بفتح الكاف. وربما صحَّفه بعضُهم فقال بالشين المعجمة وهو خطأ. اهـ.

ثم قال: وكِسُّ أيضاً مدينة بأرض السِّند مشهورة. ذُكِرَتْ في المغازي، وممن يُنسَبُ إليها عبدُ بن حُمَيد بن نصر، واسمُهُ عبد الحميد الكِسّي صاحبُ «المسند»، وقال أبو الفضل بن طاهر: كس بالسين المهملة تعريب كِشّ بالشين المعجمة. (العطار). وتقدَّم ص ٦١، والصواب أنه منسوب إلى (كِسّ) مدينة قرب سمرقند لا التي بأرض السند.

(٢) قوله في (مسنده المسمى بالمنتخب)، هو القدر المسموع لإبراهيم بن خُزَيم الشاشي منه، وهو الموجود في أيدي الناس في مجلد لطيف، خالٍ عن مسانيد كثيرٍ من مشاهير الصحابة، وهذا المسند هو المسند الصغير، وله مسند آخر كبير. (ف).

عن قيس بن أبـي حازم، عن أبـي بكر الصديق رضي الله عنه: إنكم تقرؤون هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسَكم لا يَضُرُّكم من ضَلَّ إذا اهتديتم﴾، وإني سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «إنَّ الناس إذا رأوا الظالم، فلم يأخذوا على يديه، أَوْشَكَ أن يَعُمَّهُم الله بعقابه».

٢٤ ـ وبالسند المتقدم إلى الحارث أبـي محمد بن أبـي أسامة (١٨٦ ـ ٢٨٢) رحمه الله، في «مسنده»، وهوغير مرتَّبٍ، في مسند عبد الله بن عمر، أوله.

حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا زكريا بن أبـي زائدة، عن الشعبـي، عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما[1]، قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمهاجِرُ من هَجَر ما نَهَى الله عنه».

٢٥ ـ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحافظ الثقة أبـي بكر البزَّار (٠٠٠ ـ ٢٩٢) رحمه الله تعالى في مسند أبـي بكر الصديق رضي الله عنه، برواية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(١) قوله (ابن عُمَر)، كذا وقع هنا تبعاً للتاج القَلْعي، وكذا هو في نسخة النقشبندي أيضاً، أي بضم العين، لكن كَتَب الشيخ النقشبندي بخطه على هامش نسخته: عَمْرو بزيادة الواو، برمز النسخة، والشعبـيُّ يروي عن ابنيهما جميعاً.

ووقع في «العجلونية» (عبد الله بن عَمْرو بن العاص) مصرحاً، وهو يُشعر بصحة زيادة الواو بعد الراء. ثم راجعنا «صحيح البخاري»، فرأيناه أخرج الحديثَ من طريق ابن أبـي السَّفَر وإسماعيل وداود كلِّهم عن الشعبـي، عن عبد الله بن عَمْرو، بإثبات الواو، فيظهر أنَّ ما في «العجلونية» هو الصوابُ، وأن ما وقع هنا و كذا في أصلِهِ خطأ، والله أعلم. (العطار).

حدثنا سَلَمة بن شَبِيب، قال حدثنا عبد الرزاق، قال أخبرنا مَعْمَر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب، قال:

لما تأيَّمَتْ حفصةُ منْ خُنَيس بن حُذَافة السَّهْمي، وكان من أصحاب النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم قد شَهِد بدراً، فتوفي بالمدينة، قال عمر: فلقيتُ عثمانَ بن عفان فعرضتُ عليه حفصة، فقلت: إن شئتَ أنكحتُك حفصةَ بنت عمر، فقال[1]: سأنظر في أمري، فلبثتُ لياليَ، ثم لقيني فقال: إني لا أريد أن أتزوَّج في يومي هذا.

ثم لقيتُ أبا بكر فعرضتُ عليه حفصة، فقلت: إن شئتَ أنكحتك حفصة بنت عمر، فصَمَت أبو بكر، فلم يَرجع إليَّ شيئاً، فكنت عليه أوجَدَ مني على عثمان، فلبِثتُ ليالي.

ثم خطبها إليَّ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأنكحتُها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وَجَدتَ عليَّ حين عَرضتَ عليَّ حفصة، وما منعني إلاَّ أني كنتُ علِمتُ مِن[2] رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قد ذكر حفصة، فلم أكن لأُفشِيَ سِرَّ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ولو تركها قبلتُها أو نكحتُها.

٢٦ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي يَعْلَى المَوْصِلي (٢١٠ ــ ٣٠٧)، في مسند أبـي بكر الصديق رضي الله عنه.

---

(١) اختلفت النسخ فيما أجاب به عثمان رضي الله عنه، ففي أكثرها كما في هذه النسخة، وفي بعضها ومنها نسخة الشيخ إسماعيل هكذا: فصَمَت عثمان فلم يَرجع إليَّ شيئاً. واكتَفَى المؤلفُ في مسودَّتِه بقوله: فصَمَت. فقط بدون باقي الكلام. (العطار).

(٢) سقط حرف الجر من بعض النسخ، ووقع عند النقشبندي بدلَ (مِن) (أنَّ) المثقلة مفتوحة الهمزة. (العطار).

حدثنا الحسن بن شَبِيب، قال حدثنا هُشَيم، قال حدثنا كَوْثَر، قال حدثنا حَكِيم، عن نافع، عن ابن عُمَر، عن عمر رضي الله عنهما، عن أبـي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قلتُ يا رسول الله، ما نجاةُ هذا الأمر الذي نحن فيه؟ قال: «مَنْ شَهِدَ أنْ لا إله إلَّا الله فهو له نجاة».

٢٧ ــ وبالسند المتقدم إليه في «مُعْجَمه» في أوله.

حدثنا محمد بن المِنهال، حدثنا يزيد بن زُرَيع، حدثنا عُمارة بن أبـي حفصة، عن عِكرمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أخبِرْني عن ابن عَمِّي عبدِ الله بن جُدْعان، قال النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم: «وما كان؟».

قالت: قلتُ: كان يَنحَرُ الكَوْمَاءَ[١]، ويُكرمُ الجار، ويَقرِي الضيفَ، ويَصْدُقُ الحديث، ويُوفي الذمة، ويَصِلُ الرَّحِم، ويَفُكُّ العاني، ويُطعم الطَعام، ويؤدي الأمانة.

قال: «هل قال يوماً واحداً: اللهم إني أعوذُ بك من نار جهنم؟»، قلتُ: لا، وما كان يدري ما جهنم، قال: «فلا إذاً»[٢].

أورده في أول «المعجم»، لعدم انتفاع الكافر بعَمَلِه.

٢٨ ــ وبالسند المتقدم إلى الحافظ أبـي عبد الرحمن عبدِ الله بن

---

(١) أي الناقةَ المُشْرِفةَ السَّنام عاليَتَهُ.

(٢) وقعت هنا في النسخة الهندية زيادة، ولفظها (لأنه لم يقل يوماً واحداً رَبِّ اغفِر لي خطيئتي يو،ف

م الدين)، وهذه الزيادة ساقطة من نسخة الشيخ إسماعيل النقشبندي وغيره، بل ومن «أوائل» التاج القلعي أيضاً التي هي أصل هذه «الأوائل» فيما يظن، وليُراجَع. (العطار).

المبارك الحنظلي المَرْوَزِي (١١٨ ــ ١٨١)، في حديث القيام بالقرآن وفضلِ شريح الحضرمي، وهو أولُ الجزء من كتاب «الزهد والرقائق» للحافظ المذكور، قال:

أخبرنا يونس، عن الزهري، قال أخبرنا السائب بن يزيد، أنَّ شُريحاً الحضرمي ذُكِرَ عند رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: «ذلك رجل لا يتوسَّدُ القرآن»[1].

٢٩ ــ وبالسند المتقدم إلى الحافظ أبـي عبد الله الحكيم الترمذي، في كتابه «نوادر الأصول»[2]، قال رحمه الله تعالى في حديثِ التحصُّن من لَدْغِ العقرب وغيرها، وهو أوّل الأصل الأول.

حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أَنس، عن سُهَيل بن أبـي صالح، عن أبيه، عن أبـي هريرة، قال: قال رجل[3]: يا رسول الله، ما نِمتُ البارحة[4]، قال: «من أي شيء؟»، قال: لدغتني عقرب، فقال: «أمَا إنك لو

---

(١) قوله (لا يتوسد القرآن)، يحتَمِلُ المدحَ وهو الظاهر، أي يُبَجِّلُه ويُعظِّمُه، ويحتَمِلُ الذم كما في «النهاية» و «الدرّ» و «مجمع البحار» و «القاموس». اهـ من خط النقشبندي على هامش نسخته. (العطار).

(٢) قوله (نوادر الأصول في أحاديث الرسول) وهي ثلاث مئة أصل إلاَّ تسعة، في نحو ثلاثة أسفار. (ف). [وعن وفاته رحمه الله قال ابن حجر في «اللسان» ٥:٣١٠ أو ٧:٣٨٩: «عاش إلى حدود العشرين وثلاث مئة... وعاش نحواً من تسعين سنة». اهـ. سلمان].

(٣) قوله (قال رجل) من أسلم قبيلة من خزاعة. (ف).

(٤) قوله (ما نِمتُ)، أي بكسر النون، هكذا هو في جميع النسخ حتى في «العجلونية»، وهو الصواب الموافق للرواية والدراية، فما وقع في هامش نسخة =

قلتَ حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات كلِّها من شر ما خَلَق، لم يَضُرَّكَ[١] شيء[٢]».

٣٠ ـ وبالسند المتقدم إلى أبي القاسم الطبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠) في كتابه المسمى «بالدعاء»، لأنه ألَّفه في الأدعية الواردة عنه صلَّى الله عليه وسلَّم، أولَه (بابُ تأويلِ قولِ الله تعالى: ٱدْعُوني أستجِب لكم) الآية[٣].

= النقشبندي بخطه برمز النسخة: قُمتُ، بضم القاف، مؤولاً بقوله: المعنى أعجزتني عن تهجدي. اهـ. وعزاه إلى تقرير شيخه فهو من قبيل بناء الفاسد على الفاسد. اهـ. (العطار).

(١) قوله (لم يضرك شيء)، بأن يُحال بينك وبين كمال تأثيره بحسب كمالِ التعوذ وقوَّتِهِ وضعفه، قال القرطبي: جَرَّبتُ ذلك فوجدتُه صِدقاً، وتركتُه ليلةً فلدغتني عقرب، فتفكرتُ فإذا أنا نسيت هذا التعوذ. (ف).

(٢) وقع بعده زيادة عند النقشبندي والتاج القلعي بل وعند العجلوني أيضاً كلمة: (إن شاء الله تعالى)، وأظنها موجودة في «النوادر» أيضاً، وحينئذٍ فلا وجه لإسقاطها، والله أعلم. اهـ. (العطار) وكلمةُ (إن شاء الله تعالى) موجودة في «النوادر» ص ٢.

(٣) هكذا وقع في النسخ بحذف تمام الآية في كلا الموضعين، وساق المؤلف ـ والطبراني ـ فيهما وكذا القلعي تمامَها إلى داخِرين. نعم حذَفَ المؤلف ـ صاحبُ «الأوائل» هذه ـ خطبة الكتاب مع أن الشيخ القلعي ذَكرَها.

ثم العجَبُ منهما في ذكرهما كتابَ الدعاء للطبراني، الذي هو كتاب صغير، وفي باب مخصوص، وعدمِ ذكرهما لمعاجمه الثلاثة، وخصوصاً «الكبير»، فإنه يُوازِي «مسندَ الإمام أحمد»، بل فيه أحاديث تفرد هو بإخراجها فيه، لكن المؤلف تنبه لهذا الأمر عقب تأليفه لهذه الرسالة، فكتب لها ذيلاً ذَكَر فيه كثيراً من الكتب التي غَفَل عن إيرادِ أحاديثها في الرسالة، وقد رواه عنه تلميذُه الشيخ إسماعيل النقشبندي سماعاً عليه، بقراءة الشيخ محمد بن سليمان الكُردي المدني رحمهما الله تعالى. اهـ. (العطار).

حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، قال حدثنا محمد بن يوسف الفِرْيابي، ح.

وحدثنا علي بن عبد العزيز، قال حدثنا أبو حُذَيفة، قالا حدثنا سفيان، عن منصور، عن ذَرِّ بن عبد الله المُرْهِبي، عن يُسَيْع الحضرمي، عن النعمان بن بشير، قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «العبادة هي الدعاء، ثم قرأ: ادعوني، الآية»[١].

٣١ ــ وبالسند المتقدم إلى الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٢ ــ ٤٦٣)، لكتابه المسمى «اقتضاء العِلم العملَ»، أولَه.

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحُرَيثي[٢] بنيسابور، قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال حدثنا محمد بن إسحاق الصَّنْعَاني، قال حدثنا الأسود بن عامر، قال حدثنا

---

(١) قوله (ثم قرأ ادعوني) إلخ قيل: استدل بالآية على أن الدعاء عبادة لأنه مأمور به والمأمور به عبادة. (ف).

(٢) قوله (الحريثي)، أي بالياء والثاء، هكذا هو بخط النقشبندي، والذي بخط المؤلف في مسودَّتِه هو الحَرَشي، وضبطه بالقلم بفتح الحاء والراء وكسر الشين المعجمة، وذكر السيوطي في «اللب» إن حَرَش قرية شرقي مصر، وأما حُرَيث بالتصغير فجَدٌّ. اهـ.

ووقع في «الأوائل العجلونية» المطبوعة بمصر الجُرَشي، وهو بالضم نسبة إلى بني جُرَش بطن من حِمير، وقيل موضع باليمن كما في «اللب». اهـ. وفي «الطبقات» للسبكي: الحِيري، ويظهر أنه الصحيح وأنه نسبة إلى الحِيرة بالكسر محلة بنيسابور كما في «القاموس». (العطار). والصواب الحِيْريُّ جزماً.

أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله، عن أبي بَرْزَة الأسلمي رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا تزول قدما عبد يومَ القيامة حتى يُسألَ عن أربع: عن عُمُره فيما أفناه، وعن عِلمه ماذا عَمِل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جِسمه فيما أبلاه»[١][٢].

٣٢ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحافظ يحيى بن مَعِين المُرِّي (١٥٨ ــ ٢٣٣) رحمه الله تعالى، أوله[٣].

حدثنا ابن أبي مريم، قال حدثنا ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُروة بن الزُّبَير، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة، عن أبيه، رضي الله عنهما، قال: «لقد أظهر رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم الإسلامَ، فأسلم أهلُ مكة كلُّهم، وذلك قبل أن تفرض الصلاة، حتى كان ليقرأ بالسجدة فيَسجُدُ فيسجد القومُ وما يستطيع بعضُهم أن يسجُد من الزحام وضِيق المقام، لكثرة الناس، حتى قَدِم رؤوسُ قريش الوليدُ بن المغيرة وأبو جهل وغيرُهما، وكانوا بالطائف في أرضهم، فقالوا: أتدعون دينكم ودينَ آبائِكم، فكَفَروا».

(١) وجد على هامش نسخة الشيخ إسماعيل النقشبندي ما لفظه: ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر يجوز حذفُ ألِفها وإبقاؤُها، كما أفاده البيضاوي عند قوله تعالى: ﴿لم تقولون﴾ في سورة الصف، وكذا النُّحاة، والله أعلم. (العطار).

(٢) قوله (فيما أبلاه)، من بَلِيَ الثوبُ وأبلاه، كأنَّ الشباب في قوته كالثوب الجديد، فلما وَلَّى الشباب وضعف البدن، فكأنما بَلِي. (ف).

(٣) أي أول «تاريخه» برواية الدُّوري.

٣٣ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحجة عبد الرزاق الصَّنْعاني (١٢٦ ــ ٢١١)[١]:

أخبرنا مَعْمَرٌ، عن ثابت، عن أنس، قال: «كان شَعْرُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلى أنصافِ أذنيه»، وهو آخِرُ «مصنَّفه»[٢].

٣٤ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحافظ أبي بكر البيهقي (٣٨٤ ــ ٤٥٨) في «سننه الصغرى»[٣]، أوله[٤] كتاب الطهارة (بابُ التطهير بماء البحر).

قال الله جل ثناؤه: ﴿وأنزلنا من السماء ماء طهوراً﴾، وقال تعالى: ﴿فلم تجدوا ماء فتيمموا﴾، قال أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: ظاهرُ القرآن يدل على أن كلَّ ماءٍ طَهُور ماءِ بحر وغيره، وقد رُوي فيه عن

---

(١) أي في «مصنفه»، كما في نسخة النقشبندي. (العطار).

(٢) زاد القلعي فقال: وهو من عواليه. وقد تَبِعَ المؤلفُ التاجَ القلعي في إيراد حديث «مصنف عبد الرزاق» من آخره دون أوله، وكذا الشيخ العجلوني في «أوائله» أيضاً، لكون النصف الأول فُقِدَ منذ زمان، وما وُجِدَ في عصرهم إلاَّ النصف الأخير، حتى إن الشيخ الدهلوي أيضاً لم يذكر في «بستانه» إلاَّ هذا الحديث، وهذا النصف الأخير كان موجوداً بمكة إلى هذا العصر، هذا ما ظهر لنا في وجه ذكرهم من الأخير، والله أعلم. (العطار). والكتابُ مطبوع في عشر مجلدات، تنقص من أوله أبواب.

(٣) قوله (في سننه الصغرى)، وهي في مجلدين. (ف)، وهو مطبوع في ٤ مجلدات، طبعة أخرى.

(٤) أي بعد الخطبة، ولفظُها كما في المسوَّدة: الحمدُ لله بما هو أعلم به وكما ينبغي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله تعالى، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم. كتابُ الطهارة، إلخ. (العطار).

النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم حديثٌ يوافق ظاهر القرآن، في إسناده من لا أعرفه.

ثم ذَكَر الحديث الذي أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، وأبو زكريا يحيـى بن إبراهيم بن محمد بن يحيـى، قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال حدثنا الربيع بن سليمان، قال أخبرنا الشافعي، قال أخبرنا مالك، ح.

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الرُّوْذَبَاري في «كتاب السنن»، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرزاق المعروف بابن دَاسَهْ بالبصرة، قال حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني قال حدثنا عبد الله بن مَسْلَمة، عن مالك. تمامُ السند مع الحديث مر في «مسند الشافعي»[١].

٣٥ ــ وبالسند المتقدم إلى البيهقي في «سننه الكبرى»[٢]، المجزَّأة بمئتي جزء وجزءين، في باب عِدَّة أُمِّ الولد إذا تُوفِّي عنها سيدُها، وهو آخِرُ «السنن».

أخبرنا أبو عبد الله، قال أخبرنا أبو الوليد، قال حدثنا محمد بن أحمد بن زهير، قال حدثنا عبد الله هو ابن هاشم، [عن وكيعٍ]، عن مِسْعَر وسفيان، عن عبد الكريم، عن مجاهد، قال[٣]: ثلاثةُ أشهر.

---

(١) في ص ٥٦.

(٢) قوله (في سننه الكبرى)، وهي تقع في عشر مجلدات. (ف).

(٣) وقع في النسخة الهندية وكذا النقشبندية زيادة: عِدَّتُها، بعد قال، وهي ساقطة من مسوَّدة المؤلف و «أوائل» الشيخ القلعي، وليحرر. (العطار). وهي غير موجودة في «السنن الكبرى» ١٠ : ٣٥ أيضاً، ولكنها مفهومة من السياق.

انتهى ما في «سنن البيهقي»، لكن يقول محمد سعيد سُنْبُل: اْعلَمْ أنَّ البيهقي في «سننه» حاوَلَ ذِكرَ ما يدل للشافعي فيما ذهب إليه، وعند الشافعي من غير خلاف أن أُمَّ الولد إذا مات سيدُها عنها تُستبرَأ بحَيْضة، ولا تُسمَّى عِدَّة، فلعله أراد إذا تُوفِّي سيدُها، ثم تزوَّجَتْ، ثم طلَّقها زوجُها، فتعتد حينئذ بثلاثة أشهر، لأنها صارت حرةً بموتِ سيدها. والحديثُ بظاهره يدل لمذهب أبـي حنيفة[١].

٣٦ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي بكر أحمد بن الحسين البيهقي في «دلائل النبوة».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال حدثنا العباس بن محمد الدُّوْرِي، ح.

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قال حدثنا أبو علي حامد بن محمد الهَرَوي، قال حدثنا محمد بن يونس، قالا حدثنا عثمان بن عُمَر، قال حدثنا شعبة، عن أبـي جعفر الخَطْمي، قال سمعتُ عُمارَةَ بن خُزَيمة بن ثابت يحدث، عن عثمان بن حُنَيف:

«أنَّ رجلاً ضريراً أتَى النبـيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: ادع الله لي أن يعافيني، فقال: إن شئتَ أخَّرتُ ذلك وهو خيرٌ لك، وإن شئتَ دعوتُ الله، قال: فادْعُهُ، قال: فأمَرَه أن يتوضأ فيُحسِنَ الوضوء، ويصليَ ركعتين، ويدعوَ بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجَّهُ إليك بنبيك محمدٍ صلَّى الله عليه

---

(١) قوله: (يدل لمذهب أبي حنيفة)، لأن عدتها عند أبـي حنيفة ثلاث حيضات، أعتقها سيدُها أو مات عنها، وهي في الغالب وِزانُ ثلاثة شهور، وعند الشافعي ومالك حيضةٌ واحدة في الحالتين. (ف).

وسلَّم نبـي الرحمة، يا محمد إني أتوجَّهُ بك إلى ربـي في حاجتي فيقضيها لي اللهم فشفِّعه فيَّ».

زاد محمد بن يونس في رواية: «فَقامَ وقد أبصَرَ».

٣٧ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي عَوَانة (. . . ــ ٣١٦) في «مستخرَجِه على صحيح مسلم»[١]، قال رحمه الله:

حدثنا عليُّ بنُ حرب، وزكريا بنُ يحيـى بن أَسد، وعبدُ السلام بن أبـي فَرْوَة النَّصِيبـي، قالوا حدثنا سفيان بن عيينة، عن زياد بن عِلاقة، قال سمعتُ جريراً رضي الله عنه يقول: «بايعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم على النصح لكل مسلم فأنا لكم ناصح»[٢].

٣٨ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي عبد الله[٣] محمد بن حِبَّان التَّمِيمي (. . . ــ ٣٥٤)، لكتابه المسمى «بالتقاسيم والأنواع»[٤]، قال في أوله:

---

(١) قوله (في مستخرجه على صحيح مسلم)، لكنه زاد فيه طرقاً في الأسانيد، وقليلاً في المتون ويسمى أيضاً: بصحيح أبـي عَوانة، وكذا بمسند أبـي عوانة. (ف).

(٢) قوله (لكل مسلم)، أي من خاصة المسلمين وعامَّتِهم، وقد رَوَى هذا الحديث أيضاً الحافظُ أبو القاسم الطبراني بإسناده أنَّ جريراً أمَر مولاه أن يشتري له فرساً بثلاث مئة درهم، وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن، فقال جرير لصاحب الفرس: فرَسُك خيرٌ من ثلاث مئة درهم، أتبيعه بأربع مئة؟ قال: ذلك إليك يا أبا عبد الله، فقال: فَرَسُك خير من ذلك، أتبيعه بخمس مئة؟ ثم لم يزل يزيده مئة فمئة، وصاحِبُهُ يرضى وجرير يقول: فرَسُك خير إلى أن بلغ ثمان مئة درهم، فاشتراه بها، فقيل له في ذلك، فقال: إني بايعتُ. . . إلخ. (ف).

(٣) هكذا في نسخ الأوائل (أبـي عبد الله)، وصوابه (أبـي حاتم). (العطار).

(٤) قوله (المسمى بالتقاسيم والأنواع)، يقع في خمس مجلدات، وترتيبه مخترع =

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال حدثنا محمد بن أبـي بكر المُقدَّمي، قال حدثنا عَبَّاد بن عَبَّاد، قال حدثنا أبو جَمْرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قَدِمَ وفدُ عبد القيس على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقالوا: يا رسول الله، إنّا هذا الحيَّ من ربيعة، قد حالت بيننا وبينك كُفَّار مُضَر، ولا نخلُصُ إليك إلاَّ في شهرٍ حرام[١]، فمُرْنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا، قال: «آمُرُكم بأربع: الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلاَّ الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا خُمُسَ ما غنمتم، وأنهاكم عن الدُّبَّاء والحَنْتَم والنَّقِير والمُقَيَّر»[٢].

٣٩ ــ وبالسند المتقدم إلى الحافظ الحجة الحاكم أبـي عبد الله (٣٢١ ــ ٤٠٥)، في كتاب الإيمان[٣]، وهو أوله:

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الخُزَاعي بمكة، قال

= ليس على الأبواب ولا على المسانيد، والكشفُ عنه عسِرٌ جداً، وقد رتبه الأمير علاء الدين أبو الحسن علي بن بَلْبَان الفارسي على الأبواب ترتيباً حسناً وسماه: «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان». (ف). و «الإحسان» مطبوع متداول.

(١) قوله (في شهرٍ حرام)، والمراد به شهرُ رجب كما ورد التصريح به في رواية البيهقي، وكانت مُضَرُ تبالغ في تعظيم شهر رجب، ولهذا أضيف إليهم في حديث أبـي بَكْرَة عند البخاري حيث قال: رَجَبُ مُضَر. (ف). والحديث عند ابن حبان ١ : ٣٧١.

(٢) قوله (وأنهاكم عن الدُّبَّاء) إلخ، الدُّبَّاء هو القرع اليابس. والحَنْتَم اختُلف فيه وأصح الأقوال فيه أنه جَرَّةٌ خضراء. والنَّقير أصلُ النخيل ينقر نقراً. والمقيَّر هو المزفَّت أي: المطلي بالزفت، ومعنى النهي عن هذه الأربع هو أنه نَهَى عن الانتباذ فيها، لأنه يُسرع إسكارُ ما فيها. (ف).

(٣) من كتابه «المستدرك على الصحيحين».

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن أبـي مَيْسَرة، قال حدثنا عبد الله بن يزيد المُقْرِي، قال حدثنا سعيد بن أبـي أيوب، قال حدثني ابن عَجْلان، عن القَعْقَاع بن حَكِيم، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «أكملُ المؤمنين إيماناً أحسَنُهم خُلُقاً»[١].

٤٠ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي عبد الله[٢] محمد بن إسحاق بن خُزيمة (٢٢٣ ــ ٣١١)، [في «صحيحه»] قال:

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، قال حدثني أبـي، قال حدثنا حسينٌ المُعَلِّم، عن عبد الله بن بريدة، أن عبد الله المُزَني رضي الله عنه، حدثه «أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم صلى قَبْلَ المغرب ركعتين، ثم قال: صَلُّوا قَبْلَ المغرب، ركعتين، ثم قال في الثالثة: لمن شاء» خَشِيَ أن يحسبها[٣] الناس سنة.

٤١ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحافظ أبـي بكر الإسماعيلي (٢٧٧ ــ ٣٧١)، [في «صحيحه»] قال:

---

(١) قال الحسن البصري: حُسنُ الخلق: الكَرَمُ والبذل والاحتمالُ. وقال الشعبـي: البذل والعطية والبِشرُ الحسن. وقال أحمد: أن لا تُغضِبَه، ولا تحقد، وأن تحتمل ما يكون من الناس. (ف).

(٢) قوله (إلى أبـي عبد الله) هكذا في جميع النسخ، والمعروف في كنيته هو أبو بكر. (ف).

(٣) هكـذا فـي نسخـة للنقشبنـدي ومسـودة المـؤلـف و «أوائـل» التـاج القلعـي وابن الطيب المغربـي والشيخ العجلوني، فما وَقَع في النسخة المطبوعة بالهند (أن تتخذها) وإن كان صحيحاً معنى لكنه غير ثابت في نسخ «الأوائل». (العطار). ولا هو في «صحيح ابن خزيمة» ٢ : ٢٦٧.

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال حدثنا حِبَّان بن موسى، عن ابن المبارك، قال أخبرنا يونس، عن الزهري، ح.

وأخبرنا جعفر بن محمد الفِرْيابي، قال حدثنا مُزاحِم بن سعيد، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال أخبرنا يونس، ح.

وأخبرنا القاسم بن زكريا، قال حدثنا أحمد بن منصور، قال حدثنا علي بن الحسين، قال حدثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة [بن مسعود]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أجوَدَ البشر، وأجوَدَ ما يكون في رمضان حين يلقاه جبرائيل، وكان جبرائيل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيُدارِسُهُ القرآن، قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أجودَ بالخير من الريح المرسَلة».

٤٢ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام الحجة أبي بكر ابن السُّنّي (٢٨٠ ــ ٣٦٤) في كتاب «عَمَلِ اليوم والليلة»، في (باب حفظ اللسان واشتغاله بذكر الله تعالى)، وهو أوله قال:

حدثنا أبو خليفة، قال أخبرنا مُسَدَّد، قال أخبرنا حَمَّاد بن زيد، عن أبي الصَّهْباء، عن سعيد بن جبير، عن أبي سعيد الخُدري، أظنه رفعه قال: «إذا أصبح ابنُ آدم فإن الأعضاء تُفكِّرُ اللسان[1] وتقول: اتق الله

(١) قوله (تفكر اللسان)، هكذا في جميع النسخ، وصوابه (تُكفِّر) بتقديم الكاف على الفاء، قال الشمس العلقمي: أي تَذِل وتَخضعُ له، والتكفير هو أن ينحني الإنسان ويطأطىء رأسه قريباً من الركوع يفعله من يريد تعظيم صاحبه. اهـ. (ف). وجاء في نسخة على الصواب (تُكفّر).

فينا[١]، فإن استقمتَ استقمنا، وإن اعوججتَ اعوججنا».

حدثنا محمد بن عبيد الله بن الفضل، قال حدثنا محمود بن خالد، قال حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن ثوبان[٢]، عن أبيه، [عن] مكحول، عن جُبَير بن نُفَير، عن مالك بن يَخَامِرَ، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: آخِرُ كلمة فارقتُ عليها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قلتُ: يا رسول الله، أخبِرني بأحب الأعمال إلى الله عز وجل قال: «أن تموت ولسانُك رَطْبٌ من ذكر الله عز وجل»[٣][٤].

---

(١) قوله (فينا) أي في حفظ حقوقنا. (ف).

(٢) قوله (عن ابن ثوبان) هكذا وقع في نسخة الشيخ إسماعيل النقشبندي أيضاً وهو كذلك في كتاب ابن السني المطبوع بالهند، لكن وقع في مسودة المؤلف و «أوائل» ابن الطيب بخطه و «أوائل» العجلوني (عن أبي ثوبان)، ولم يتبين أيهما الصواب وليُحرَّر. (العطار). والصوابُ (ابن ثوبان)، وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، يكنى (أبو عبد الله).

(٣) قوله (رطب) أي طري مشتغل قريب العهد منه وهو كناية عن المداومة على الذكر. (ف).

(٤) هذا الحديث هو آخر «أوائل» الشيخ تاج الدين القلعي المكي وابن الطيب المغربي، والشيخ إسماعيل العجلوني، وهو آخر هذه «الأوائل» أيضاً في مسودة المؤلف فإنه ختم مسودته عليها وزاد بعد قوله (عز وجل):

انتهى يوم الاثنين ٢٥ في عاشوراء الحرام سنة ١١٦٧ اهـ.

وسقط التاريخُ من نسخة النقشبندي، لكن كَتَب بدله هكذا: والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبالسند المتقدم إلى الحافظ الشيخ محمد بن سليمان إلخ.

وهذا يُشعِر بأن المؤلف اقتَصَر على هذه الكتب تبعاً لمن تقدَّمه، ثم زاد بعد إتمامه =

٤٣ ــ وبالسند المتقدم إلى الحافظ الشيخ محمد بن سليمان (١٠٣٧ ــ ١٠٩٤)، لكتابه «جَمْع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد»، المشتمِل على صحيح البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطأ ومسند الدارمي وأبي داود ومسند الإمام أحمد ومسند أبي يعلى المَوْصِلي ومسند البزار ومعاجم الطبراني الثلاثة.

وأولُ حديث فيه بعدَ الترجمة لكتاب الإيمان (فضلُ الإيمان).

عن عُبادة بن الصامت، قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «من شَهِدَ أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنّ عيسى عبدُ الله ورسولُه وكلمتُه ألقاها إلى مريم وروحٌ منه[١]، والجنةَ حق، والنارَ حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»[٢]. وفي رواية: «أدخله الله تعالى من أبواب الجنة الثمانية أيَّها شاء». للشيخين.

وللترمذي: «من شهد أن لا إله إلاَّ الله، وأنَّ محمداً رسول الله، حرَّم الله عليه النار».

= كتابَ «جمع الفوائد» وذلك على ما في نسخة النقشبندي في ١٣ رمضان سنة ١١٧٠ في بيتٍ ملاصق لمسجد النبي صلَّى الله عليه وسلَّم عند منارة السليمانية، وقد نقل الشيخ إسماعيل نسخته من خط مؤلفها في ٧ شوال وسَمِعَها عليه في يوم الجمعة ٢٧ شوال من السنة المذكورة بقراءة الشيخ محمد بن سليمان الكردي.

هذا حاصل ما كتبه النقشبندي في آخر نسخته. (العطار).

(١) قوله (ألقاها إلى مريم)، أي خَلَقه الله بالكلمة التي أرسَل بها جبريلَ إلى مريم، فنفخ فيها من روحه، بأمر ربه عز وجل، فكان عيسى بإذن الله عز وجل. (ف).

(٢) قوله (على ما كان من العمل) أي من صلاح أو فساد. (ف).

لكن تلقَّيتُه[١] إجازة وسماعاً من سيدي السيد عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن مؤلِّفه، إلى أصحاب الأصول، إلى النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم، والحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[٢].

* * *

(١) استدراك لذكر سندٍ آخر لـ «جمع الفوائد» من غير طريق النخلي المشار إليه في قوله: (وبالسند المتقدم).

(٢) اعلم أن المؤلف زاد على هذه أحاديثَ عدة كُتُب أخر من الكتب الحديثية ما يُقارِب الثلاثين، نسخها الشيخ إسماعيل النقشبندي في يوم الثلاثاء ٢ من ذي القعدة سنة ١١٧٠، وقابَلها في ذاك اليوم بحضور مؤلفها والشيخ محمد بن سليمان الكردي والسيد عبد الله بن. . . والشيخ إبراهيم الحنبلي في المسجد النبوي، هكذا ذكره النقشبندي بخطه في آخر نسخته رحمه الله تعالى آمين.

تنبيه: قد ذكرنا في غير ما موضع من هذه الهوامش أن مؤلفها اختَصَر «أوائلَه» هذه فيما يُظنُّ من «أوائل» التاج القلعي مفتي مكة المشرفة، لكن وُجِدَ في كلام بعض الشيوخ أنه اختَصَرها من «أوائل» الشيخ محمد بن سليمان المغربـي، ولم يَذكر مستنده في ذلك، ولم يَأثُره عن أحد، فيحتمل أن يكون الأمرُ كما ذكره، لكنا إلى الآن لم نقف على «أوائل» ابن سليمان بل لم نسمع بها ولم نعلم، والله سبحانه وتعالى أدرى بهما وأعلم.

والمرجو من الناظرين أن يعفوا ويصفَحُوا عما طَغَى به القلم، ويُسْبِلوا ذُيولَ سترِهم على ما زَلَّ به القدم، فإن الإنسان محلُّ السهو والنسيان، وصلَّى الله وبارك وسلَّم، على سيدنا ومولانا محمد النبـي الأكرم، وعلى آله وأصحابه مصابيح الظُّلَم، والحمد لله رب العالمين. (العطار).



ذيل الأوائل السنبلية

تأليف

الإمام العلامة الفقيه المسند الشيخ محمد سعيد سنبل المكي

ولد في أوائل القرن الثاني عشر وتوفي سنة ١١٧٥ رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

٤٤ ـ وبالسند المتقدم في «كتاب الإشراف في مسائل الخلاف» لأبـي بكر ابن المُنذِر محمد بن إبراهيم النيسابوري (٢٤١ ـ ٣١٨)، (فرض الطهارة):

أوجَبَ الله تعالى جل ثناؤه الطهارة للصلاة في كتابه، فقال جَلَّ ثناؤُه ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قُمتُم إلى الصلاة فاغسِلُوا وُجوهَكم وأيديَكم إلى المَرافِق وامسَحُوا برُؤوسِكم وأرجلَكم إلى الكعبين﴾، وقال ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تَقْرَبُوا الصلاةَ وأنتم سُكَارى حتى تعلَمُوا ما تقولون ولا جُنُباً إلاَّ عابري سبيلٍ حتى تغتَسِلُوا﴾.

ودَلَّتْ الأخبارُ الثابتةُ عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم على وجوب فرض الطهارة للصلاة، واتفق علماءُ الأمة على أن الصلاةَ لا تجوز إلاَّ بها إذا وُجِد السبيلُ إليها.

حدثنا الربيع بن سليمان، قال حدثنا عبد الله بن وَهْب، أنبأنا سليمان، حدثني كثير بن زيد، عن الوليد بن رَبَاح، عن أبـي هريرة رضي الله عنه أن رسـول الله صلَّـى الله عليـه وسلَّـم قـال: «لا يقبـل الله صـلاةً بغيـر طُهـورٍ، ولا صدقةً من غُلولٍ».

٤٥ ــ وبالسند المتقدم إلى أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَير اللَّخْمِي الطبراني (٢٦٠ ــ ٣٦٠)، في «معجمه الكبير»، في حديث حَلْب العنز[١].

حدثنا عُبَيد بن غَنَّام، قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، قال حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن زيد الفائِشي، عن ابنةِ خَبَّاب قالت: «خَرَج أبي في غَزاة في عهد النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، وكان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَتَعاهَدُنا، فيَحلِبُ عَنْزاً لنا، وكان يَحلِبُها في جفنةٍ فتمتلىءُ، فلما قَدِم خَبَّاب كان يحلبُها فعاد حِلابُها الأولُ».

٤٦ ــ وبالسند المتقدم لأبي القاسم المذكور في «معجمه الصغير»[٢]:

ثتنا سَمَّانةُ بنت محمد بن موسى ابنِ بنتِ الوَضّاح بن حَسّان الأَنْبَارية بالأنبار، حدثني أبي محمدُ بنُ موسى، ثنا محمدُ بنُ عُقْبَة السَّدُوسي، ثنا محمد بن حُمْران، ثنا عَطِيَّة، عن الحَكَم بن الحارث السُّلَمي رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «من أَخَذ من طريق المسلمين شِبْراً طُوِّقَه يوم القيامة من سبع أرضين».

٤٧ ــ وبالسند المتقدم إلى أبي عبد الله الحُسَين بن إسماعيل المَحَامِلي الضَبِّي البغدادي (٢٣٦ ــ ٣٣٠)[٣]، قال حدثنا البُسْرِي، قال حدثنا محمد يعني ابنَ جعفر، قال حدثنا شعبةُ، عن إبراهيم، عن علقمة،

---

(١) هذا آخر حديث في «المعجم الكبير» لا أوله. سلمان.

(٢) هذا آخر حديث في «المعجم الصغير» لا أوله. سلمان.

(٣) في «أماليه» كما جاء في «الأوائل» للروداني.

عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم «أنه صلّى الظهر خمساً، فسَجَد سجدتين بعد ما سَلَّم». قال شعبة: وسمعتُ حماداً وسُلَيمان يحدثان أن إبراهيم كان لا يدري ثلاثاً صَلَّى أو خمساً.

٤٨ ـ وبالسند المتقدم إلى أبـي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي البزَّاز (٢٦٠ ـ ٣٥٤)، من «غَيْلانِيَّاتِه» الرُّباعِيَّات.

ثنا محمدُ بنُ الفرج الأزْرَق وأحمدُ بن عبيد الله النَّرْسِي، قالا حدثنا محمدُ بنِ كُنَاسة، قال حدثنا إسماعيل بن أبـي خالد، قال: قلتُ لأبـي جُحَيْفَة رضي الله عنه: هل رأيتَ رسولَ الله؟ قال: نعم، وكان الحسنُ بنُ علي يُشْبِهُهُ.

ثنا موسى بن سَهْل أبو عِمران، ثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة، ثنا حَنْظَلة السَّدُوسي، عن أنس بن مالك، قال: قيل: «يا رسول الله، الرجل يَلقَى صديقَه أو أخاه فيَنْحَني له؟ قال: لا، قال: فيَلتَزِمُه؟ قال: لا، قال: فيُصافِحُه ويأخذُ بيده؟ قال: نعم».

٤٩ ـ وبالسند المتقدم إلى أبـي الحسن محمد بن أَسْلَم بن سالم بن يزيد الكِنْدي مولاهم الطُّوْسي، (. . . ـ ٢٤٢)، في «أربعينه».

ثنا عبد الله بن يزيد، ثنا عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلاً قال: «يا رسول الله، من المسلمُ؟ قال: من سَلِم المسلمون من يده ولسانه، قال: فمن المؤمن؟ قال: من أَمِنه الناسُ على أنفسهم وأموالهم، قال: فمن المُهاجِر؟ قال: من هَجَر السيئات، قال: فمن المُجاهِدُ؟ قال: من جَاهَد نفسَه لله عَزَّ وجلَّ».

٥٠ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي القاسم عبد الكريم بن هَوازِن القُشَيري النَّيْسَابُوري (٣٧٥ ــ ٤٦٥)، في باب طلب العلم.

حدثنا السيد أبو الحَسَن محمد بن الحُسَين، قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن أيوب، ثنا محمد بن يزيد السُّلَمي، حدثنا حفص بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن عبد الملك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول:

«إن الله أوحى إليَّ أنه من سَلَك مسلكاً في طلب العلم سَلكتُ به طريقَ الجنة، ومن سلبتُ كريمتيه أَثَبْتُه عليهما الجنةَ، وفَضلٌ في علمٍ خيرٌ من فضلٍ في عبادة، ومِلاكُ الدين الوَرَع».

٥١ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي بكر محمد بن الحُسَين بن عبد الله البغدادي الآجُرِّي (. . . ــ ٣٦٠)، في «الأربعين» له، الحديث الثالث[١].

أخبرنا خَلَف بن عمرو العُكْبُري، ثنا الحُمَيدي، وهو عبد الله بن الزبير، ــ عن ــ محمد بن طلحة التَّيْمي، ثنا عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عُوَيم بن سَاعِدة، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «إن الله اختارني، واختار لي أصحاباً، فجَعَل لي منهم وُزَراء، وأنصاراً، وأصهاراً، فمن سَبَّهم فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يَقبَلُ الله منه يوم القيامة صَرْفاً ولا عَدْلاً».

٥٢ ــ وبـالسنـد المتقـدم إلـى الضيـاء المَقْـدِسـي (٥٦٩ ــ ٦٤٣) لأحاديثَ ثمانيةٍ وافق الشيخين وأبا داود والترمذي والنسائي على إخراجها عن شيخ واحد، وهو قُتَيبة، قال في أولها:

---

(١) هو الحادي عشر لا الثالث.

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصَّيْدَلاني، بقراءتي عليه، ومولده سنة عشر وخمس مئة، بأصبهان، وكلٌّ سماعه من الحَدَّاد سنة اثنتي عشرة، وتوفي سنة اثنتين وست مئة بأصبهان، قلتُ له: أخبركم الحسن بن أحمد الحداد، وأنت حاضر فأَقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق قراءةً عليه، قال: حدثنا محمد بن معمر، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال:

حدثنا قُتَيبةُ بن سعيد، قال: حدثنا الليث بن سعد، قال: حدثني عبد الله بن عبيد الله بنُ أبـي مُلَيكَة، أنه سمع المِسْوَر بنَ مَخْرَمَة رضي الله عنهما يقول: إنه سمع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول، وهو على المنبر:

«إن بني هشام بن المغيرة استَأْذَنُوني في أن يُنْكِحُوا ابنتَهم عليَّ بنَ أبـي طالب، فلا آذنُ ثم لا آذنُ، إلاَّ أن يُحِبَّ عليُّ بنُ أبـي طالب أن يُطلِّق ابنتي ويَنكِحَ ابنتَهم، فإنما فاطمةُ بَضْعَةٌ مني يَرِيبُني ما رابها، ويُؤذِيني ما آذاها».

أخرجه الأئمة الخمسة عن قتيبة بمثله أو نحوه.

٥٣ ـ وبالسند المتقدم إلى أبـي حيان الأندلسي النِّفْزي (**٦٥٤ ـ ٧٤٥**) في أول «النُّغْبَة»[١]:

حدثنا أستاذنا أحمد بن إبراهيم العَاصِمي الثَّقَفي، سماعاً عن الكاتب إبراهيم بن عامر الهَمْداني الطَّوْسي، بفتح الطاء، قال حدثنا محمد بن خليل القيسي القرطبـي، قال أخبرنا الحُسين بن محمد الجَيَّاني، قال حدثني

---

(١) أي: «نُغْبَة الظَّمْآن من فوائد أبـي حَيَّان». ويقال: «بُغْية الظَّمْآن. . .».

حكم بن محمد، حدثنا أبو بكر ابن المُهَنْدِس، ثنا عبد الله بن محمد، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا فضال بن جبير، قال سمعتُ أبا أمامة الباهلي، يقول:

سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «اُكفُلوا لي بست أكفُل لكم بالجنة، إذا حَدَّث أحدُكم فلا يكذب، وإذا اؤْتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يُخْلِف، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم».

٥٤ ــ وبالسند المتقدم إلى أبي الخير شمس الدين محمد بن علي الجزري (٧٥١ ــ ٨٣٣)، في «عقود اللآلي في الأحاديث المسلسلة والعوالي»، الحديث الأول منه:

أخبرنا محمد بن خليفة بن محمد بن خلف المَنْبِجي، قراءةً عليه، عاشرَ صفر سنة ٧٩٧، وهو أول حديث سمعتُه منه، قال: أخبرنا الشيخ رشيد الدين محمد بن أبي القاسم المقري البغدادي، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله البَكْرِي السُّهْرَوَرْدِي، وهو أول حديث سمعتُه منه، قال: أخبرتنا الشيخة شُهْدَة بنت أحمد الكاتبة، وهو أول حديث سمعته منها.

قالت: أخبرنا زَاهِر بن طاهر الشَّحَّامي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذِّن، وهو أول حديث سمعته منه بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما، أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال:

«الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يَرحمُكم من في السماء».

هذا حديث حسن، أخرجه أبو داود في «سننه» والترمذي، وقال: حسن صحيح.

٥٥ ــ وبالسند المتقدم إلى أمير المؤمنين في الحديث شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣ ــ ٨٥٢)، في «عَشَرِياته»، أي ما رواه بعشر رجال موصولاً إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، الحديث الأول: قال:

قرأتُ على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن البَعْلي بالقاهرة، قلت له: أخبرك أبو العباس أحمد بن الفخر عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البَعْلي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أحمد المَقْدِسي، قال: أخبرنا يحيى بن محمود، قال: أخبرَتْنا فاطمةُ بنتُ عبد الله بن أحمد بن عَقِيل، وأبو عَدْنان محمد بن أحمد بن المطهر ابن أبي نزار، قالا: [أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن رِيْذَهْ الضبي، قال:] أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخْمي الطَّبْراني، قال:

حدثنا عبيد الله بن رُمَاحِس القَيْسي بالرَّمْلة، سنة مئتين وأربع وسبعين، قال: حدثنا أبو عمرو زَيَّاد بن طارق، عاش مئة وعشرين سنةً، قال: سمعت أبا جَرْوَل زُهَير بن صُرَد الجُشَمي رضي الله عنه، يقول: «لما أَسَرَنا رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يوم حنين يوم هوازن، وذهب يفرق السبي والشاء، فأنشأت أقول:

امنُنْ علينا رسولَ الله في كَرَمٍ ... فإنك المرءُ نرجوه ونَنْتَظِرُ
امنُنْ على بَيْضَةٍ[1] قد عَاقَها قَدَرٌ ... مُشَتَّتٌ شملُها في دهرِها غِيَرُ[2]

---

(١) (البيضَةُ): الجماعةُ.

(٢) (غِيَر): حوادث الدهر.

أبقت لنا الدهرَ هُتَّافاً[١] على حَزَنٍ ... علـى قُلـوبِهـم الغَمَّـاء والغُمَـرُ[٢]

إن لـم تُـدَارِكْهُمُـوا نعمـاءُ تنشُرُهـا ... يا أرجَحَ الناسِ حِلماً حين يُختبَرُ

امنُنْ على نسوةٍ قد كنتَ تَرْضَعُها ... إذ فُوكَ تَمْلأُه من مَحْضِها الدِّرَرُ[٣]

إذ كنتَ طفلاً صغيراً أنت تَرْضَعُها ... وإذ يَـزِينُـك مـا تَـأتِـي ومـا تَـذَرُ

لا تجْعَلنَّا كمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُه[٤] ... واستَبْـقِ منـا فـإنـا معشـرٌ زُهُـرُ

إنــا لنشكــر للنَّعْمــاءِ إذْ كُفِــرَتْ ... وعنـدنـا بعـدَ هـذا اليـومِ مُـدَّخَـرُ

فأَلْبِسْ العَفوَ من قد كنتَ تَرْضَعُه ... مـن أمَّهـاتِـك إن العفـو مُشْتَهَـرُ

يا خيرَ مَنْ مَرِحَتْ كُمْتُ الجيَادِ به ... عنـد الهِيَاج إذا مـا استُوقِـدَ الشَّـرَرُ

إنَّـا نُـؤَمِّـلُ عَفْـواً منـك تُلْبِسُـه ... هَـٰذِي البَـرِيَّـةِ إذ تعفُـو وتنتَصِـرُ

فـاعـفُ عفـا اللَّـهُ عمـا أنـت راهبُهُ ... يـومَ القيـامـةِ إذ يُهـدَى لـك الظَّفَـرُ

فلمـا سَمِــع النبــيُّ صلَّى الله عليـه وسلَّـم قـال: مـا كـان لـي ولبَنـي عبدِ المطلب فهو لكم، وقالَتْ قريش: ما كان لنا فهو لله ولرسوله، وقالتْ الأنصارُ: ما كان لنا فهو لله ولرسوله، فانصَرَفوا بغنائمِهم أجمع من السَّبْـي».

٥٦ ــ وبالسند المتقدم إلى الحافظ عبد الغني المقدسي (٥٤١ ــ ٦٠٠)، إلى كتابه المسمى «بالعُمْدَة» المنتخب من «البخاري» و «مسلم» فيما يَتعلَّقُ بالأحكام، أولُه كتاب الطهارة.

---

(١) (هُتَّافاً): هو جمع هاتف.

(٢) (الغُمَر): جمعُ (غَمْرة)، وهي الشدة.

(٣) (الدِّرَر): جمعُ (دِرَّة)، وهي اللبن إذا كثر وسال.

(٤) (شالت): ارتفَعَت، و (النَّعَامَةُ) باطن القدم، والجملةُ كناية عن الموت، مأخوذة من ارتفاع قوائم الدابة إذا ماتت.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «إنما الأعمال بالنيات. . . الحديث».

٥٧ ــ وبالسند المتقدم إلى أبي محمد عبد العظيم المُنذِري (٥٨١ ــ ٦٥٦)، في «مختصر مسلم» بعد الخطبة، كتاب الإيمان، باب أول الإيمان قول لا إله إلاَّ الله:

عن أبي جَمْرة قال: كنت أُترجِمُ بين يدي ابن عباس وبين الناس، فأتت امرأةٌ تسألُه عن نبيذ الجَرِّ، فقال: «إن وفد عبد القيس أتوا رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: مَنْ الوفدُ؟ أو مَنْ القومُ؟ قالوا: ربيعة. قال: مرحباً بالقوم أو الوفد غير خزايا ولا ندامى.

قال: فقالوا: يا رسول الله إنا نأتيك من شُقَّةٍ بعيدةٍ، وإن بيننا وبينك هذا الحَيَّ من كفار مُضَر، وإنا لا نستطيع أن نأتيك إلاَّ في الشهر الحرام، فمُرْنا بأمرٍ فَصْلٍ نُخْبِرْ به مَنْ وَرَاءَنا ونَدْخُلْ به الجنةَ.

قال: فأَمَرهم بأربعٍ، ونَهَاهم عن أربع، أَمَرهم بالإيمان باللَّهِ وحدَهُ، وقال: هل تدرون ما الإيمانُ بالله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادةُ أن لا إله إلاَّ الله وأن محمداً رسول الله، وإقامُ الصلاة، وإيتاءُ الزكاةِ، وصومُ رمضانَ، وأَنْ تُؤَدُّوا خُمُساً من المَغْنَمِ.

ونهاهم عن أربع: الدُّبَّاء، والحَنْتَمِ، والمُزَفَّتِ. قال شعبة: وربما قال: النقير، قال: وربما قال: المقيَّر.

وقال: احفَظُوه، وأخبِرُوا به من وراءَكم». وقال أبو بكر في روايته: «مِنْ ورائكم».

وزاد مُعَاذ في حديثه، عن أبيه، قال: وقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم للأشَجِّ أشَجِّ عبدِ القيس: «إن فيك لخَصْلتين يُحبُّهما الله، الحِلمَ والأَنَاة»[١].

٥٨ ــ وبالسند المتقدم إلى «الإمام في أحاديث الأحكام» للحافظ ابن دقيقِ العيد، مُحقِّق مذهبي الإمام مالك والشافعي (٦٢٥ ــ ٧٠٢)، في أوله كتاب الطهارة، باب المياه، (ذكرُ بيان معنى الطهور أنه المطهِّر لغيره).

عن يزيد الفَقِير[٢]، قال: حدثنا جابرُ بنُ عبد الله، أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «أُعطيتُ خمساً لم يُعطَهن أحد قبلي، نُصِرتُ بالرُّعب على مَسيرَةِ شهرٍ، وجُعِلَتْ لي الأرضُ مسجداً وطَهوراً، فأيما رجلٍ من أمتي أدركَتْهُ الصلاةُ فليُصَلِّ، وأحِلَّتْ ليَ الغنائمُ، ولَمْ تُحَلَّ لأحدٍ قبلي، وأُعطِيتُ الشفاعَة، وكان النبي يُبْعث إلى قومِه خاصةً، وبُعِثتُ إلى الناس عامةً».

متفق عليه من حديث هُشَيم عن يزيد، واللفظُ للبخاري.

٥٩ ــ وبالسند المتقدم إلى «الإلمام» في مختصر «الإمام» المذكور[٣]، لابن دقيق العيد أيضاً، كتاب الطهارة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: يا رسول الله إنا نركبُ البحرَ ونحمِل معنا القليل من الماء. . . الحديث.

---

(١) هنا في حاشية الأصل: الأناة كقَنَاة، يعني الحلم والوقار. «قاموس» «مجمع».

(٢) هو يزيد بن صُهَيب الكوفي، أبو عثمان، قيل له (الفقير) لأنه كان يشكو فَقَار ظهره.

(٣) المعروف أن «الإلمامَ» متنُ «الإمام» لا مختَصَرُه.

أخرجه الأربعة: أبو داود، والترمذي والنسائي، وابنُ ماجَهْ، وصَحَّحه الترمذي، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»، ورَجَّح ابن مَنْدَهْ صِحَّتَهُ.

٦٠ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي عبد الله محمد بن فَرَج القُرطبـي المالكي (٤٠٤ ــ ٤٩٧)، في كتابه المسمى بكتاب «أقضية رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم»، في الباب الثالث.

«أن مُحَلِّمَ بنَ جَثَّامَةَ قَتَل عامرَ بن الأضبط الأَشْجَعي، فأقسم وُلاتُه، ثم دَعَاهم رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلى الدِّيَة، فأجابوا، فوَداَه رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بمئةٍ من الإبل، فلم يَلْبَثْ مُحَلِّم إلاَّ قليلاً، حتى مات.

قال: فدفن، فلَفَظَتْه الأرض ثلاث مرات، وكان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: اللهم لا تغفِر لمُحَلِّم، ثلاثَ مرات.

فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: إن الأرضَ لتَقْبَل من هو شرٌّ منه، ولكن أراد الله تعالى أن يَجْعَله عبرةً لكم، فألقَوه بين ضَوْجَي جبل[1]، فأكلَتْه السباعُ».

٦١ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي عبد الله الحاكم (٣٢١ ــ ٤٠٥)، في كتابه المسمى «بعلوم الحديث».

ثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوب، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ مرزوق البصري بمصر، ثنا وَهْب بن جرير، قال: ثنا شعبةُ، عن معاوية بن قُرَّة، قال: سمعتُ أبـي يُحدِّثُ عن النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «لا يزال ناس من أمتي منصورين لا يَضُرُّهم من خَذَلهم حتى تقوم الساعةُ».

---

(١) أي مُنْعَطَف الوادي. كذا في حاشية الأصل.

ثم قال: ومن المنصورين أصحاب الحديث[١].

٦٢ ـ وبالسند المتقدم إلى الحافظ عبد الله بن علي ابنِ الجَارُود النَّيْسَابُوري (. . . ـ ٣٠٧)، في «المنتقى».

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله بن عبد الحَكَم، أن عبد الله بن نافع حَدَّثهم، قال: حدثنا هِشَام بن سَعْد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن معاويةِ رضي الله عنه لما قدِم المدينةَ حاجًّا، جاء عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ رضي الله عنهما، فقال له معاويةُ: حاجتُك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: حاجتي عطاءُ المُحرَّرين، فإني «رأيتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حين جاء جيش لم يَبْدأ بأولَ منهم»[٢].

٦٣ ـ وبالسند المتقدم إلى أبـي عبد الله محمد بن فتُّوح الحُمَيدي الأندلسي الظاهري (٤٢٠ ـ ٤٨٨)، في مسند أبـي بكر مما اتفق عليه الشيخان، وهو أوله.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن أبـي بكر رضي الله عنه، أنه قال لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: عَلِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي، قال:

«قُلْ: اللهم إني ظلمتُ نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفرُ الذنوبَ إلاَّ أنت،

---

(١) لم يرد هذا القول في الكتاب، لكن روى الحاكم بسنده عن الإمام أحمد قوله: إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث فلا أدري من هم. سلمان.

(٢) كذا في الأصل، وفيه خلط وتحريف، والذي في «المنتقى» ٣:٣٥٩، وهو آخر الكتاب: «فإني رأيتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أول ما جاءه شيءٌ بدأ بالمحرَّرين».

فاغفر لي مغفرةً من عندك، وارحَمْني، إنك أنت الغفورُ الرحيم».

٦٤ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي بكر الحُمَيدي (. . . ــ ٢١٩)، في «مسنده».

حدثنا سفيان، حدثنا محمد بن علي بن الرَّبِيع السُّلَمي، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل بن أبـي طالب، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال لي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

«يا جابر أما علمتَ أن الله عز وجل أحيا أباك، وقال له: تَمَنَّ، قال أُحْيا فأُقتَل في سبيلِ الله عز وجل مرةً أخرى، فقال جَلَّ وعلا: إني قضيتُ أنهم لا يرجعون».

٦٥ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي الحُسَين محمد بن أحمد بن جُمَيع الصَّيْدَاوي الغَسَّاني (٣٠٥ ــ ٤٠٢) في «مُعْجَمِه»: حدثنا محمد بن أحمد العَطَّار ببغداد، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا سفيان بن عُيَيْنة، عن إسماعيل، عن قَيْس بن عروة رضي الله عنه، قال: أتانا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: «يا مَعْشَر التُّجَّار إن بيعَكم يحضُرُه الحَلِفُ والكَذِبُ، فشُوْبُوه بالصدقة»[١].

٦٦ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام أبـي بكر أحمد بن مروان الدِّيْنَوَري (٢١٤ ــ ٢٩٨)[٢].

حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا حَرَمِيُّ بنُ حَفْص، قال:

---

(١) أي اخلُطُوه. كذا في حاشية الأصل.

(٢) في كتاب «المُجالَسَة وجواهر العلم» له.

حدثنا حَرْبُ بنُ مَيْمُون الأنصاري، قال: حدثني النَّضرُ بن أنس، قال: حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سأل النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: خويدمك أنس اشفَعْ له يوم القيامة، قال: «أنا فاعل.

قال: فأين أطلُبُك؟ قال: اطلُبْني أول ما تطلُبني عند الصِّراط، فإن وجدتَني، وإلاَّ فأنا عند الميزان، فإن وجدتَني، وإلاَّ فأنا عند حوضي لا أخطىءُ هذه الثلاثةَ المواضعَ».

٦٧ ــ وبالسند المتقدم إلى الحافظ أبي الحُسَين عبد الباقي بن قانع البغدادي (٢٦٦ ــ ٣٥١)، في «معجمه»:

حدثنا إبراهيم بن الهَيْثَم البَلَدي، قال: أخبرنا أبو صالح، قال: أخبرنا معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جُبَير، عن أبيه، عن كعب بن عِيَاض، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال».

٦٨ ــ وبالسند المتقدم إلى القاضي أبي عبد الله محمد بن سَلَامة القُضَاعي (. . . ــ ٤٥٤)، في «المَواعِظ والآداب»[١]، في باب الدعاء[٢].

«اللهم إني أعوذ بك من علم لا يَنفَع، وقلب لا يخشَع، ودعاء لا يُسمَع، ونفس لا تشْبَع، أعوذ بك من شر هؤلاء الأربع.

اللهم إني أعوذ بك أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَظلِم أو أُظلَم، أو أَجهَل أو يُجْهَل علي.

---

(١) وهو كتاب «الشِّهاب» المعروف، مطبوع متداول.

(٢) الأحاديث الآتية أحاديثُ متعددة، لا حديثٌ واحد. وهي في آخر كتاب «الشهاب».

اللهم إني أسألك تعجيلَ عافيتِك، وصبراً على بليَّتِك، وخُروجاً من الدنيا بلا فتنةٍ إلى رحمتك.

اللهم خِرْ لي واختَرْ لي.

اللهم حسَّنتَ خَلْقي فحسِّن خُلُقي.

اللهم إنك عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْو فاعفُ عني.

اللهم اغفر لي ما أخطأتُ وما تعمَّدتُ، وما أسرَرْتُ وما أعلَنْتُ، وما جَهِلتُ وما عَلِمتُ.

اللهم إني أعوذ بك من شُرورِهم، وأدرأ بك في نُحورِهم، بك أُحاوِل، وبك أُقاتِل، وبك أَصُول.

اللهم واقيةً كواقيةِ الوليد[١].

اللهم أذقْتَ أولَ قريشٍ نكالاً، فأذِقْ آخرَهم نَوالاً.

اللهم بارك لأمتي في بُكورِها.

إليك انتَهَتْ الأماني يا صاحبَ العافية.

ربِّ تقبَّل توبتي، واغسِلْ حَوْبَتي، وأجِبْ دَعْوتي.

اللهم إني أسألك عيشة سَوِيَّةً، ومِيْتَةً نقيةً، ومَرَدّاً غيرَ مُخْزٍ ولا فَاضح.

اللهم آتِ نفسي تقواها، وزكِّها، أنت خيرُ من زَكَّاها، أنت وليُّها ومولاها».

---

(١) أي الولد حالَ ولادتِه وما قَاربَها. كذا في حاشية الأصل.

٦٩ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام أبـي عمرو إسماعيل بن نُجَيْد السُّلَمي النَّيْسَابُوري (٢٧٢ ــ ٣٦٥)، في أول الجزء.

حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي، قال: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، عن الأوزاعي، قال: حدثني قُرَّة بن عبد الرحمن، عن ابن شهابٍ، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، يقول الله عز وجل: «أَحَبُّ عبادي إليَّ أَعْجَلُهم فِطْراً».

٧٠ ــ وبالسند المتقدم إلى الإمام أبـي عمرو الثقة عثمان بن أحمد عُرِف بابن السَّمَّاك البغدادي (. . . ــ ٣٤٤)، في «جزء الفِيْل»، في حديث عائشة في فضل أبـي بكر الصديق والزبير، وهو أول الجزء.

حدثنا أحمد بن عبد الجَبَّار العُطَارِدِي الكوفي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: يا ابنَ أختي، كان أَبَوَاك، تعني أبا بكر والزُّبَير رضي الله عنهما، من الذين استجابوا لله والرسولِ من بعد ما أصابَهم القَرْح.

قالت: لما انصرف المشركون من أُحُد، وأصاب النبـيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابَه ما أصابهم، خاف أن يرجِعوا، فقال: «من يَنْتَدِب لهؤلاء في آثارهم حتى يَعلَمُوا أن بنا قوةً»، قالت: فانتَدَب أبو بكر والزُّبير في سبعين، فخَرَجوا في آثارِ القوم، فسَمِعوا بهم، فانصَرَفوا، قالت: ﴿فانقَلَبُوا بنعمةٍ من الله وفَضْل﴾، لم يَلْقَوْا عدوّاً.

٧١ ــ وبالسند المتقدم إلى الثقة أبـي الحَسَن علي بن مَعْروف البَزَّاز (. . . ــ بعد ٣٨٦)، في حديث «البر والصلة»، وهو آخر الجزء.

حدثنا أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ عبدِ الصَّمَد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاسٍ، قال ــ أي إبراهيم ــ : حدثني أبـي، قال: حدثني محمدُ بن إبراهيمَ الإِمامِ، عن عبد الصمد بن علي ابن عبد الله بن عباس، قال: حدثني أبـي، عن جدي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبـي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال:

«كان في بني إسرائيل مَلِكان أَخَوان، على مَدِيْنَتَيْنِ، وكان أحدُهما بارّاً برَحِمِهِ، عادلاً في رعيَّتِهِ، وكان الآخرُ عاقّاً لرَحِمِه، جائراً على رعيَّتِهِ، وكان في عصرهما نبـيٌّ، فأوحى اللَّهُ عزَّ وجلَّ إلى ذلك النبـي أنه قد بَقِي من عُمُر هذا البَارِّ ثلاثُ سنين، وبقي من عُمُر هذا العاقِّ ثلاثون سنةً.

فأخبر ذلك النبـيُّ رَعِيَّةَ هذا ورَعِيَّةَ هذا، فأحزن ذلك رعيةَ العادل، وأحزن ذلك رعيةَ الجائر، قال: ففرَّقُوا بين الأطفال والأمَّهات، وتَرَكوا الطعامَ والشرابَ، وخَرَجوا إلى الصحراء يدعون الله عز وجل أن يُمتِّعَهم بالعادل، ويُزيلَ عنهم أمرَ الجائر، فأقاموا ثلاثاً.

فأوحى الله عز وجل إلى ذلك النبـي أن أَخْبِرْ عبادي أني قد رَحِمتُهم، فأجبتُ دعاءَهم، فجعلتُ ما بقي من عُمُر هذا البَارِّ لذلك الجائرِ، وما بَقِي من عُمُر هذا الجائر لهذا البَارِّ.

فرَجَعوا إلى بُيوتِهم، وماتَ العاقُّ لتمام ثلاث سنين، وبقي العادلُ فيهم ثلاثين سنةً.

ثم تلا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿وما يُعَمَّر من مُعمَّرٍ ولا يُنقَصُ من عُمُره إلَّا في كتابٍ إنَّ ذلك على الله يسير﴾ ».

٧٢ ــ وبالسند المتقدم إلى أبـي منصور الشَّحَّامي (٤٧٥ ــ ٥٤٩)، في «أربعينِه» الذي التزَم فيها أن يروي كلَّ حديثٍ منها عن شيخٍ، فصارَتْ مرويةً عن أربعين شيخاً، والتزَم مثل ذلك في الصحابة رضي الله عنهم، وابتدأ بالعشرة المُبَشَّرين بالجنة، وقدَّم منهم أبا بكر الصديق رضي الله عنه وعنهم أجمعين.

فقال: أخبرنا جدي أبو عبد الرحمن طَاهِرُ بن محمد بن محمد المُسْتَملي، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بنُ موسى بن الفضل الصَّيْرَفي، قال: حدثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوب بن يوسف الأَصَمُّ، قال: حدثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري ببيت المَقْدِس، قال: حدثنا عُتْبَة بن السَّكَن، يكنى أبا سليمان الفَزَاريَّ الحمصيَّ، قال: حدثني الضَّحَّاك بنُ حمزة، عن أبـي نصر، عن أبـي رَجَاء العُطارِدِي، عن عمرانَ بنِ حُصَين، عن أبـي بكر الصديق رضي الله عنهما، قال:

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «من اغتسل يوم الجمعة غُسِلَتْ ذنوبُه وخَطَاياه، فإذا رَاحَ كَتَبَ الله له بكل خُطوةٍ عَمَل عشرين سنة، فإذا قُضِيت الصلاةُ أجيز بعمل مئتي سَنَة».

* * *

انتهى ما أردته، تَقَبَّل الله ذلك بمنِّهِ وكرمِهِ، وجَعَله خالصاً لوجهه الكريم، وصلَّى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين، سبحان ربِّك ربِّ العزةِ عما يَصِفُون، وسلام على المرسلين، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

* * *

وقد كان الفراغ من تحرير هذا الكتاب في ظهر يوم الاثنين، سادس عشر شهر رجب الحرام، من سنة أربعة عشر وثلاث مئة بعد الألف، من هجرة من له كمالُ العِزِّ ونهايةُ الشَّرَف.

على يد أفقر العباد إلى الرحمن عبد الباري ابن السيد محمد أمين رضوان غَفَر له ولوالديه الملكُ المَنَّانُ، آمين.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آلِه وصحبه أجمعين، والحمدُ لله رب العالمين.

بلغ مقابلة على النسخة المقابلة على نسخة المؤلف، يوم الأربعاء في ١٨ رجب سنة ١٣١٤.

* * *



العُجالة المكيّة

في أسانيد الشيخ محمّد سعيد سُنْبُل إلى مؤلّفي الكُتُبِ الحديثيّة المذكورةِ في أوائلِه السُّنْبُليّة

تخريج

عَلَم الدين محمّد يس بن محمّد عيسى الفاداني الأندونوسي المكّي

المدرّس بدار العلوم الدّينيّة وبالحرم المكّي
وُلِدَ سنة ١٣٣٥ وتوفي سنة ١٤١٢
رحمه الله تعالى

اعتنى بها

عبد الفتّاح أبو غدّة

وُلد سنة ١٣٣٦ وتوفي سنة ١٤١٧
رحمه الله تعالى



تقدمة أمام الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد خاتَمِ النبيِّين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد: فيقول العبدُ الضعيف عبد الفتاح بن محمد أبو غدة عفا الله عنه وتاب عليه، وغفر له ولوالديه: هذه رسالةُ «العُجَالة المَكِّيَّة في أسانيد الشيخ محمد سعيد سنبل إلى مؤلِّفي الكُتُب الحديثية المذكورة في أوائلِه السُّنْبُلِيَّة» لشيخنا العلامة المحدِّث المُسنِد الشيخ محمد يس الفاداني المكي رحمه الله تعالى، ألَّفها شيخُنا في حدود سنة ١٣٧٧ تيسيراً على الطلبة لمعرفةِ أسانيدِ الشيخ محمد سعيد سنبل إلى مؤلِّفي الكُتُب التي ذَكرَ أوائلَها في «الأوائل السنبلية».

وقد وَقَع في الطبعات السابقة لهذه الرسالة كثيرٌ من التحريفات والأسقاط، فبذلتُ جهدي في تصحيح التحاريف واستدراك الأسقاط في هذه الطبعة، على حسب الطاقة، كما أشرتُ إلى كلٍّ ذلك في تقدمة «الأوائل» ص ٣٣.

هذا، وقد جاء ذكرُ كثير من رجال الأسانيد في رسالة «العجالة المكية» مقتصَراً على ألقابهم، وجملةٌ كبيرةٌ من تلك الألقاب من قبيل الألقاب

المضافة إلى (الدِّين)، وهكذا يَقَعُ ذكرُ الرواة والعلماء مقتَصَراً على ألقابهم والمضافة إلى الدِّين في كثير من الكتب، وبخاصة أسانيد كُتُبِ الحديث المتأخرة، فأحببتُ أن أذكُر هنا اصطلاحَ العلماء في إطلاق الألقاب المضافة إلى الدِّين لندورة الوقوف عليه، فإنه مما يُحتاج إلى معرفتِه لكشفِ أسماء المُلقَّبين بها حين تُبهم أسماؤهم، ومعلوم أن هذا الاصطلاحَ ليس عاماً ولا مُطَّرِداً في كل الأسماء، ولكنَّ معرفتَهُ وملاحظتَهُ تُفِيد في كثير من المواضع، فأقول:

فائدة هامة في بيان اصطلاح العلماء
في إطلاق الألقاب المضافة إلى الدِّين:

قال الإمام شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد المنهاجي الأسيوطي الشافعي المصري تلميذ الحافظ ابن حجر، المتوفى أواخر القرن التاسع رحمه الله تعالى، في آخر كتابه النفيس «جواهر العقود ومعينُ القضاة والموقِّعين والشهود»[١]، في فصولٍ ختم بها الكتاب، تتعلق بالكُنَى والألقاب، فذكَرَ ما يتعلق بالكُنَى، ثم تعرض للألقاب المضافة إلى الدِّين بتوسع حسن، وبيَّن اصطلاح العلماء في إطلاقها.

فقال رحمه الله تعالى:

«الفصل الثاني: في ذكر الكُنَى

اعلم أن أهل العلم أجمعوا على جواز التكني بأي كنية كانت، وسواء

---

(١) ٢: ٥٨٢ و ٥٨٤ ـ ٥٨٥. [وللحافظ المرتضى الزبيدي رسالة صغيرة اسمها: «تحفة الأحباب في الكنى والألقاب» ذكر فيها مثل ما ذكره المنهاجي، وزاد وأنقص، وقد أهداني أياها بعد أن اعتنى بها أخي الشيخ محمد قايا. سلمان].

تكنى الإنسان باسم ابنه أو ابنته، أو لم يكن له ولد، أو كان صغيراً. أو كُنِّي بغير اسم ولده. ويجوز أن تكنى المرأةُ بأم فلان، وأم فلانة. وإنما اختلفوا في جواز التكني بأبـي القاسم على مذاهب كثيرة». (وذكرها).

ثم قال:

«الفصل الثالث

في الألقاب التي اصطلح الناسُ عليها، وأجرَوْها مُجرى الأمر اللازم وما يتصل بها ويضاف إليها

اعلم أنَّ الألقاب المقرونة بالدِّين ليست محصورة بوضع تجري عليه ولا حَدٍّ، وإنما اللقب مطيّة مُبلِّغة إلى مقاصد النظر، مميزة بينَ مزايا الاصطلاحات، فمن شاءَ رَكَّب، ولا يُعترض في شيء منها. ولا يقال: لم كان لقبُ هذا هكذا؟ وليس فيه من معنى ما لُقِّبَ به شيء أوجب له هذا اللقب. ولا يقال أيضاً: لا يجوز أن يكون لقب هذا إلَّا كذا، بل للملقِّبِ أن يُلقِّبَ من أراد بما أراد، غيرَ أن ثم ألقاباً اصطلح عليها الناس. ووُضِعَتْ على أسماء، فجرت بالتداول مَجرى الغالب، حتى صارت لتلك الأسماء كالأعلام، ومشى الناس في استعمالها على العادة، بحيث إنها إذا نُقِلت عن أسمائها، واستُعمِلت لأسماء غيرها استُنكِرَتْ. وهذا كله إنما هو من طريق العادة، لا من طريق قياسٍ يُفسِدُ المعنى.

فمن ذلك: أنهم وضعوا لمن اسمُه «محمد» شمس الدِّين، وبدر الدِّين، وجمال الدِّين، وكمال الدِّين، وشرف الدِّين، وأمين الدِّين، وناصر الدِّين، وقطب الدِّين، وعماد الدِّين، وعز الدِّين، وأسد الدِّين[١].

---

(١) زاد الزبيدي في رسالته المذكورة: سيف الدِّين. سلمان.

وكل ذلك: إذا كان من المتعممين، سواء كان فقيهاً أو تاجراً، ما خلا «ناصر الدِّين» فإنها تستعمل للجند. هذا هو المتعارف. وقد يقع في الجند من يلقَّبُ بشرف الدِّين، وشمس الدِّين، وما ذكرناه هو الأغلب.

و «أبو بكر» تقي الدِّين، وشرف الدِّين، وزين الدِّين، وزكي الدِّين. إذا كان من المتعممين. وكذلك: رضي الدِّين. وإن كان من الجند: فسيف الدِّين[1].

و «عمر» سراج الدِّين، وزكي الدِّين، وزين الدِّين، وشجاع الدِّين، وناصر الدِّين، وضياء الدِّين، وعز الدِّين، وهو أحسن ما يلقَّبُ به من اسمه عمر، للحديث المصرح فيه بإعزاز الدِّين بأحد العمرين. وفتح الدِّين، ونجم الدِّين. ويستعمل للجند منها: شجاع الدِّين، وناصر الدِّين[2].

و «عثمان» فخر الدِّين، ونور الدِّين، وهو أحسن ما يلقب به من اسمه عثمان، لأنه ذو النورين. ويختص الجند منها: بفخر الدِّين[3].

و «علي» من المتعممين: نور الدِّين. ومن الجند: علاء الدِّين، وسيف الدِّين، وهو أحسن ما لقب به من اسمه عليٌّ، لأن عليًّا كان سيفَ الله في أرضه[4].

و «أحمد» من المتعممين: شهاب الدِّين، ومحيي الدِّين. ومن الجند: شهاب الدِّين، وصفي الدِّين، ومحب الدِّين[5].

---

(١) زاد الزبيدي: فخر الدِّين.

(٢) زاد الزبيدي: تقيّ الدِّين.

(٣) زاد الزبيدي: عفيف الدِّين، ورشيد الدِّين.

(٤) زاد الزبيدي: شمس الدِّين، وموفَّق الدِّين.

(٥) زاد الزبيدي: شمس الدِّين، وموفَّق الدِّين.

و «عبد الله» شمس الدِّين، وجمال الدِّين، وعفيف الدِّين[١].

و «إبراهيم» برهان الدِّين، وصارم الدِّين، ورضي الدِّين، وسعد الدِّين.

و «داود» عَلَمُ الدِّين، وموفَّق الدِّين[٢].

و «سليمان» عَلَم الدِّين[٣].

و «يوسف» جمالُ الدِّين، وأمين الدِّين، وصلاح الدِّين[٤]. وأحسن ما يكنَّى به: أبو المحاسن.

و «موسى» و «عيسى» شرف الدِّين[٥].

و «حَسَن» بدرُ الدِّين، وحسام الدِّين[٦].

و «حُسَين» كذلك.

و «جعفر» كريم الدِّين، وشرف الدِّين[٧]. وأحسن ما يكنى به: أبو الصدق، وكذلك: أبو بكر.

و «سعد» سعدُ الدِّين. وكذلك: سعيدٌ.

---

(١) زاد الزبيدي: بدر الدِّين، وفخر الدِّين.

(٢) زاد الزبيدي: صارم الدِّين، وهِزَبْر الدِّين.

(٣) زاد الزبيدي: نفيس الدِّين، وزكيّ الدِّين.

(٤) ذكر الزبيدي: شمس الدِّين، وسنان الدِّين، وسابق الدِّين.

(٥) ذكر الزبيدي لموسى: كمال الدِّين.

(٦) زاد الزبيدي: جمال الدِّين.

(٧) وذكر الزبيدي له أيضاً: عزّ الدِّين.

و «مسعودٌ الربيع» زكي الدِّين ـ كذا ـ[١].

و «أنس» رُوح الدِّين.

و «إسماعيل» عماد الدِّين.

و «خليل» غَرْسُ الدِّين.

و «حمزة» عز الدِّين، ونصير الدِّين[٢].

و «زكريا» بنية الدِّين[٣].

و «يحيى» محيي الدِّين، ومخلِص الدِّين[٤].

و «قاسم» شرف الدِّين، وزين الدِّين[٥].

و «إسحاق» مجد الدِّين.

و «يعقوب» تاج الدِّين.

و «محمود» نور الدِّين[٦].

و «هارون» حافظ الدِّين.

---

(١) ذكر له الزبيدي: عفيف الدِّين.

(٢) ذكر الزبيدي له: نصر الدِّين.

(٣) كذا جاء في المطبوع، وجاء عند الزبيدي: نَبِيهُ الدِّين. وهو المعتمد والصواب فيما يظهر لي، لأن النسخة التي رجع إليها الأخ محمد فاتح هي نسخة المؤلِّف، وهي بخطّ نسخ تعليق جميل.

(٤) ذكر له الزبيدي: عماد الدِّين، وشرف الدِّين، وشجاع الدِّين.

(٥) ذكر له الزبيدي: عَلَم الدِّين.

(٦) ذكر له الزبيدي: نصير الدِّين.

و «حاتم» كريم الدِّين.

وليس باللازم استيعاب جميع الأسماء وتنزيل الألقاب عليها، إذ ذلك يطول.

والألقاب ليس لها قاعدة تضبطها، بل هي على اختيار المُلَقِّب، كما أن الأسماء على اختيار المسمِّى». انتهى كلام الإمام المنهاجي رحمه الله تعالى، والحمدُ لله تعالى على هدايته وتوفيقه[1].

وإليك بعد هذا رسالةَ «العجالة المكِّية» لشيخنا الفاداني رحمه الله تعالى:

* * *

---

(١) قال شيخي وصديق والدي الشيخ محمد بن أحمد الشاطري رحمه الله تعالى في كتابه «المعجم اللطيف» ص١١٢: «ومبدأ وضع هذه الألقاب على هذه الأسماء في أواخر الدولة العبَّاسيَّة وأوائل الدولة العثمانيَّة، حيث فشا استعمال ألقاب التعظيم والتفخيم والمبالغة في أساليب المدح، ثم استمرَّت تلك الألقاب، ولم يزل بعض الكتَّاب والشعراء يستعملونها إلى اليوم، على الرغم من اختلاف العلماء في استعمال هذه الألقاب. وقد منعها بعض المالكية، لكنَّ الأكثر يجيزونها ويستعملونها، ولكلٍّ أدلَّته مما لا أطيل بذكره، وأدلَّة الأخيرين أقوى. وقد استعملت كثيراً من الألقاب وأمثالها لبعض علماء الدِّين الذين اشتهروا بسعة علمهم وكثرة مؤلَّفاتهم، مثل: «محيي الدِّين» للإمام أبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي، ومثل: «جلال الدِّين» للإمامين محمد بن أحمد المَحَلِّي وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي». اهـ. كلامه رحمه الله. سلمان.



العجالة المكية

في أسانيد الشيخ محمد سعيد سنبل إلى مؤلفي الكتب الحديثية
المذكورة في أوائله السنبلية

تخريج

علم الدين محمد يس بن محمد عيسى الفاداني الأندونوسي المكي

المدرس بدار العلوم الدينية وبالحرم المكي
ولد سنة ١٣٣٥ وتوفي سنة ١٤١٢
رحمه الله تعالى

اعتنى بها

عبد الفتاح أبو غدة

ولد سنة ١٣٣٦ وتوفي سنة ١٤١٧
رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد أشرفِ المرسَلين، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين. أما بعد. فيقول العبدُ الحقيرُ أَسِيرُ العَجزِ والتقصير، عَلَم الدين محمد يّس بن محمد عيسى الفاداني:

اعلم رحمك الله أنه قد أحْدَث المتأخِّرون من المشتغِلين بالحديث، نوعاً في الكتب الحديثية، يُسمَّى بالأوائل، وهو عبارةٌ عن كتابٍ يضُمُّ جملةً من أوائل الكُتُب المصنفة في الحديث النبوي، وقَصَدوا بذلك تسهيلَ قراءته في مجلس واحد.

وأولُ هؤلاء ــ على ما أعلَمُ ــ الحافظُ ابن الدَّيْبَع الشيباني الزَّبِيدي، ومنهم في الحجاز العلامة المسند الشيخ محمد بن سليمان الرُّوْدَاني المكي، والمسندُ الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي، والقاضي محمد تاج الدين ابن عبد المحسن القَلْعِي الحنفي المكي، والمفتي الشيخ محمد سعيد سُنْبُل المكي.

ثم مِن بعدِهم الشريف محمد بن علي السَّنُوسي المكي، والسيد محمد علي بن ظاهر الوَتَري المدني.

غيرَ أن المتداوَل منها عندنا بالديار الحجازية، هي الأوائلُ التي جَمَعها الشيخ محمد سعيد سُنبل. وقد قلَّد وتَبِع في سياقه غالباً التاجَ القَلْعِي في

«أوائله»، وزَعَم بعضُهم أنه اختَصَرها من «أوائل» الرُّوْدَانَي، ولم يذكر في ذلك مستنداً، ولم يأثُره عن أحد، فيُحتمَلُ أن يكون الأمرُ كما ذكره.

هذا، ولما لم يَذكر في «أوائله» هذه أسانيدَه إلى أَصحاب تلك الكتب الحديثية، في حين أن الرجوعَ إلى الأثبات المعتَمَدة في ذلك صعبٌ وعَسِر، سِيَّما في هذا العصر، أحببتُ أن أخرِّجَ له في هذه «العُجالة» أسانيدَه إليهم فأقولُ، وعلى الله الاعتماد:

يروي الشيخ محمد سعيد سُنْبل عن شيوخِه الثلاثة:

أوّلاً: عن الشيخ محمد أبي الطاهر الكُوْراني، عن مُسنِدي الحجاز الخمسة: أبيه المنلا إبراهيم بن حسن الكوراني، وحسن العُجَيمي، وعَبْدِ الله البصري، وأحمد النَّخْلِي، ومحمد بن سليمان الرُّوْدَاني.

ثانياً: الشيخ عِيْد بن علي الأزهري البُرُلُّسِي، عن عبد الله البصري.

ثالثاً: الشيخ أحمد النَّخْلي.

وهو والبصري والعُجَيمي ثلاثتُهم عن المنلا إبراهيم الكُورَاني.

ويَروي البصري، والنخلي أيضاً عن الرُّوداني.

أما المنلا إبراهيم الكُورَاني فيرَوي عن الصَّفي أحمد القُشَاشي، عن أبي المواهب أحمد بن علي الشِنَّاوي، عن أبيه، عن العارف بالله عبد الوهاب بن محمد الشَّعراني، عن شيخ الإسلام زكريا والجلال السيوطي.

وأما الرُّوداني فيَروي عن الشهاب أحمد الخَفَاجي، عن الشمس الرَّمْلي، والبُرهان العَلْقمي، والسراج عمر بن الجائي، والبدر حَسَن الكَرْخي، الأول الرملي عن زكرياء، والثلاثة الأخيرة عن السيوطي.

هذه أسانيدُه وهي عامة متصلة إلى الإمامين زكرياء والسيوطي.

وسنذكر فيما بعد أسانيدَه الخاصةَ المتصلةَ بمؤلفي الكُتُبِ الحديثيةِ عن طريقِهما أو عن طريقِ أحدِهما.

١ ـ صحيح البخاري

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بسنده إلى زكرياء، عن شيخ الإسلام حافظ العصر أبـي الفضل أحمد بن علي بن حجر الكِنَاني العَسْقلاني ثم المصري، عن أبـي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنُوخي، البَعْلي الأصل، الدمشقي المنشأ، نزيل القاهرة المعروف بالبرهان الشامي، عن المُسنِد المُعمَّر أبـي العباس أحمد بن أبـي طالب الصالحي الحَجَّار، سماعاً لجميعه، عن الشيخ الصالح سراج الدين أبـي عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيـى الربعي الزَّبيدي الأصل البغدادي الوفاة، سماعاً منه.

عن الشيخ أبـي الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجزي الهَرَوي الصوفي، سماعاً منه، عن الشيخ أبـي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الدَّاوُدي، سماعاً منه، عن أبـي محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويَهْ الحَمُّوي السَّرَخْسِي، سماعاً منه، عن أبـي عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري سماعاً، عن مؤلفه الإمام أبـي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ الجُعفي مولاهم البخاري المتوفى بخَرْتَنْك، قرية بظاهرِ سمرقند، على ثلاث فراسخ منها، سنة ٢٥٦هـ[١].

وكتابُه هذا هو أصح كتابٍ بين أظهرِنا بعد كتاب الله.

---

(١) لم يكن الوالد رحمه الله يكتب (هـ) في التأريخ لأنه يرى أن المسلمين لا يؤرخون إلاَّ بالهجري، ولا سيما لعلمائهم المتقدمين، لكنه آثر تركها لأنها من المؤلف رحمهما الله تعالى. سلمان.

٢ ــ صحيح مسلم

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند السابق إلى زكرياء، عن مُسنِد، الديار المصرية، عز الدين عبدِ الرحيم بنِ محمد، المعروف بابنِ الفُرَات القاهري الحنفي، عن أبي الثناء محمود بن خليفة المَنْبِجي، عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خَلَف الدِّمياطي، بإجازته، عن أبي الحسن المؤيَّد بن محمد الطُّوسي النَّيْسَابوري، بسماعِهِ من فقيه الحَرَم أبي عبد الله محمد بن الفضل الفُرَاوي، أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي، أنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجُلُودي، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد النيسابوري، عن مؤلفِهِ الإمام مسلم بن الحجاج القُشَيري النيسابوري، المتوفى بنيسابور سنة ٢٦١هـ.

٣ ــ سنن أبي داود

يرويها الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن العز بن الفُرَات، عن أبي حفص عُمَر بن الحسن بن مَزِيد بن أُمَيْلَة المَرَاغي، عن الفخر أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البُخَاري، عن أبي حفص عُمَر بن محمد بن طَبَرْزد البغدادي، أنا به الشيخان أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرْخي وأبو الفتح مُفلح بن أحمد بن محمد الدُّومِي، سماعاً عليهما مُلَفَّقاً، قالا أنا بها الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أنا أبو عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عَمْرو اللُّؤْلُؤي، أنا بها مؤلِّفُها الإمام الحجةُ أبو داود سليمان بن الأشْعَث السِّجِسْتاني، المتوفى بالبصرة سنة ٢٧٥هـ.

قيل: وهو أولُ من صنَّف في السنن، وفيه نظر.

٤ ـ الجامع للترمذي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن العز بن الفرات، عن أبـي حفص عُمَر ابن أُمَيْلَة المَرَاغي، عن الفخر ابن البُخَاري، عن ابن طَبَرْزَد، أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبدِ الله بن أبي سَهْل الكَرُوْخِي، عن أَبـي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأبـي بكر أحمد بن عبد الصمد التاجر الغُوْرَجِي، وأبي نصر عبد العزيز بن أحمد الهَرَوي التِّرْيَاقي، إلاَّ الجزءَ الأخير وهو من أول مناقب ابن عباس إلى آخر الكتاب، فسَمِعه الكَرُوخي من أبـي المُظفَّر عبيدِ الله بن علي بن يسّ الدَّهَّان الهَرَوي، قالوا جميعاً: أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجَرَّاحِي المَرْوَزِي، أنا الشيخُ الثقةُ الأمين أبو العباس محمد بن أحمد التاجر المحبوبـي، عن مؤلفه الإمام الحجة أبـي عيسى محمد بن سَوْرة التِّرْمِذي، المتوفى بتِرْمِذ، أو ببُوغْ وهي قرية من قُرَى تِرْمِذ، على ستة فراسخ منها، سنة ٢٧٩هـ.

٥ ـ المجتبى للنسائي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبـي إسحاق إبراهيم التَّنُوخِي، بسماعه على أَيوب بن نِعْمَة النَّابُلْسِي، ثنا إسماعيل بن أحمد العراقي، عن عبد الرزاق بن إسماعيل القُوْمِسِي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الدُّوْني، أنا أبو نصر أحمد بن الحسين القاضي الدِّيْنَوَري المعروف بالكَسَّار، أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي الدِّيْنَوَرِي المعروف بابن السُّنِّي، أنا مؤلفُه الإمام الحافظ الناقد أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعَيب بن علي النَّسَائي، المتوفى بالرَّمْلة بمدينة فلسطين من أرض الشام، سنة ٣٠٣هـ.

وهو آخر أصحاب الكتب الستة وفاة وأطولهم سنّاً.

٦ ـ سنن ابن ماجه

يرويها الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن الحافظ ابن حجر بقراءته على أبي الحسن علي بن أبي المَجْد الدمشقي، عن أبي العَبَّاس الحَجَّار، عن أنْجَب بن أبي السعادات، أَخبرنا أبو زرعة طاهر بن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المَقْدِسي، أنا أبو منصور محمد بن الحُسَين بن الهَيْثَم المُقَوِّمي، أنا أبو طلحة القاسم بن أبي المُنذِر الخطيب، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سَلَمة بن بَحْر القَطَّان، أنا بها مؤلِّفُها الإمام الحجة أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجَهْ القزويني، المتوفى سنة **٢٧٣**هـ.

٧ ـ مسند الدارمي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن مسند الدنيا محمد بن مُقْبِل الحَلَبي، عن جُوَيْرِيَّة بنت أحمد الكُرْدي الهَكَّاري، أنا أبو الحسن علي بن عُمَر الكُرْدي الهَكَّاري، أنا أبو المُنَجَّا عبد الله بن عُمَر اللَّتِّي حضوراً لجميعه، أنا أَبو الوقت، أنا الدَّاوُدي، أنا السَّرَخْسي، أنا أبو عمران عيسى بن عُمَر السمرقندي، أخبرنا مؤلِّفُه الإمام الحجة أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي، المتوفى بمرو سنة **٢٦٥**هـ.

له أسانيدُ عاليةٌ، وثلاثياتُه أكثرُ من ثلاثيات البخاري.

٨ ـ موطأ الإمام مالك

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، عن المُسنِد المعمَّر عُمَر بن حَسَن بن أُمَيْلَة المَرَاغِي، عن عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عُمَر الفَارُوْثِي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن

أبـي حفاظ المِكْنَاسي، أنا أبو الحُسَين محمد بن محمد بن سعيد بن زَرقون، بإجازته من أبـي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن فلبون بن الحَصَّار الخَوْلاني، عن أبـي عَمْرو عثمان بن أحمد القيجاطي، عن أبـي عيسى يحيـى بن عبد الله بن يحيـى بن يحيـى بن يحيـى، عن عمٍّ أبيه أبـي مروان عبيد الله بن يحيـى بن يحيـى، عن أبيه يحيـى بن يحيـى المَصْمُودِي اللَّيْثي، عن الإمام الحجة القدوة مالك بن أنس الأَصْبَحِي، المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٧٩هـ.

٩ ــ موطأ الإمام محمد بن الحسن

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن المُسْنِد محمد بن مُقْبِل الحَلَبـي، عن الصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبـي عمر المَقْدسي الحنبلي، عن الفخر أبـي الحسن علي بن أحمد بن البخاري، عن أبـي الفُتُوح الحُصْري، بسماعه على محمد بن عبد الباقي بن البَطِّي، بسماعه على أبـي الفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرون وأبـي الحسن علي بن الحسين بن أيوب، قالا أخبرنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، أنا به أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصوَّاف، ثنا به أبو علي بشر بن موسى بن صالح الأسدي، ثنا به أبو جعفر أحمد بن محمد بن مِهْران النسوي، أنا به الإمام الحجةُ الهُمَام صاحبُ أبـي حنيفة محمد بن الحسن الشَّيْبَاني، المتوفى سنة ١٨٩هـ.

١٠ ــ جامع مسانيد الإمام أبـي حنيفة

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل، عن الشيخ محمد أبـي الطاهر الكُوْراني، عن أبـي الأسرار حَسَن العُجَيْمي، عن أبـي الوَفاء أحمد بن محمد العَجِل اليمني، عن الإمام يحيـى بن مُكرَّم الطَّبَري، عن الشيخ نور الدين

علي بن سلامة المكي، عن أبـي المَحَاسِن يوسف بن عبد الصمد بن يوسف البكري، قال: أخبرنا أبو الفضل محيـي الدين صالح بن عبد الله بن الصَّبَّاح الكوفي الأزدي، قال: أخبرنا مؤلفه الإمام الفقيه قاضي القضاة أبو المؤيَّد محمد بن محمود بن محمد الخُوَارَزْمي المتوفى سنة ٦٦٥هـ.

وقد جَمَع المؤلِّف فيه بين خمسة عشر من مسانيد الإمام أبـي حنيفة التي جَمَعها له فُحُولُ علماءِ الحديث:

١ ــ مسند الأستاذ أبـي محمد الحَارِثي البخُاري:

قال أبو المؤيَّد: فقد أخبرني به الأئمةُ الأربعةُ بقراءتي عليهم: الإمامُ أقضى قُضَاة الأنام، أخطبُ خطباءِ الشام، جمال الدين أبو الفضائل عبد الكريم بنُ عبد الصَّمد بن محمد بن أبـي الفضل الأنصاري الحَرَسْتاني، والشيخ الثقة صَفِي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن يحيـى الدَّرَجي القُرَشي المَقْدسي، بقراءتي عليهما بجامع دمشق، والشيخ الإمام شمس الدين يوسف بن قِزُغْلي بن عبد الله[1]، سبطُ الإمام الحافظ أبـي الفرج بن الجَوْزي، بقراءتي عليه بسَفْح جَبَل الصالحين بظاهر دمشق، والشيخ الإمام أبو بكر بن محمد عُمَر الفرغاني، بجامع دمشق عند رأس يحيـى بن زكريا.

قالوا جميعاً: أخبرنا القاضي الإمام شيخُ الإسلام جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد أبـي الفضل الأنصاري الحَرَسْتاني، قراءةً عليه ونحنُ نسمَعُ، بجامع دمشق ــ إلَّا شمسَ الدين سبطَ ابنِ الجَوْزي فإنه

---

(١) في الأصل (يوسف بن عبد الله قزاعلي)، والتصويب من «الأعلام» للزركلي ٩: ٣٢٤ من الطبعة الرابعة.

قال: إجازةً ــ قال[١]: أخبرني الإمامان: أبو الفَرَج سعيد بن أبـي الرَّجَاء الصَّيْرَفي، وأبو الخير محمد بن أحمد الباغْبَاني إجازةً، قال البَاغْبَاني: أخبرنا أبو عمرو عبدُ الوهاب بنُ محمد بن إسحاق بن يحيـى ابنُ مَنْدَهْ الأصفهاني، وقال الصَّيْرفي: أخبرنا أبو بكر أحمد بنُ الفضل البَاطِرْقَانِي، قالا: أخبرنا الشيخُ الإمام أبو عبد الله محمد بن يحيـى بن إسحاق بن مَنْدَهْ الأصفهاني، قال: أخبرنا الحافظُ أبو محمد عبد الله بنُ محمد بنُ يعقوب بن الحارث الحارثي البخاري صاحبُ «المسند».

٢ ــ «مسنَدُ» جمعُ طلحة:

قال أبو المؤيَّد: فقد أخبرني به المشايخُ الثلاثةُ[٢]: الصاحبُ الصَّدْرُ الكبيرُ العالمُ المتبحِّر النَّحْرِيرُ العلامة أستاذُ دار الخلافة المُعظَّمة والإمامةِ المُكرَّمَة، محيـي الدين أبو محمد يوسفُ ابنُ شيخ الإسلام أبـي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، بقراءتي عليه بدارِ الخلافة، والقاضي الإمامُ فخر الدين نَصْرُ الله بن علي بن عبدِ الرشيد سبطُ الحافظ أبـي العلاء الحَسَن بن أحمد الهَمَذاني إذناً، قالا: أخبرنا الإمامُ ابنُ الإمام، المُستَضِيء بأمر الله أبو محمد الحَسَن أميرُ المؤمنين ابنُ الإمام أبـي المُظفَّر يوسف المُسْتَنْجِد بالله إجازةً، قال: أخبرني الشيخُ عبد المُغيث بن زُهَير الحَرْبـي إجازةً، (ح).

وأخبرني به عالياً الشيخانِ المُعمَّران: أبو منصور عبد القادر بن أبـي نَصْر القَزْويني بقراءتي عليه أيضاً، والشيخُ يوسفُ بنُ أحمد مُناوَلةً،

---

(١) أي أبو القاسم الحَرَسْتاني.

(٢) كذا، والصواب: الأربعة، كما سترى.

كلاهما عن عبدِ المُغيث بن زُهَير بن زُهَير إجازةً، قال: أخبرنا أبو البَرَكات عبدُ الوهاب بنُ المبارك بن أحمد الأنْمَاطِي، قال: أخبرنا أبو الحُسَين أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله ابنُ النَّقُور، ـ قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دُوْسْت العَلاَّف ـ ، قال: أخبرنا الحافظُ أبو القاسم طلحة بنُ محمد بن جعفر الشاهدُ العدلُ، المعروفُ بالغار[١] صاحب «المسند».

٣ ـ «مسند» **جمعُ ابن المُظَفَّر**:

قال أبو المؤيَّد: فقد أخبرني به المشايخُ الأربعة: الصَّدْرُ الصاحبُ الكبير المعظم ابنُ الجَوْزي المذكور، بقراءتي عليه داخلَ دارِ الخلافة، والشيخُ أبو المظفر يوسف بن علي بن حسن، والشيخُ علي بن مَعَالي، والشيخُ عبد اللطيف المعروف بالخيمي، أنا كلُّهم عن القاضي الإمام شمس الدين عبيد الله بن محمد بن عبد الجليل السَّاوِي إجازةً، قال: أخبرنا الشيخ أبو البَرَكات عبدُ الوهاب بن المبارك بنُ أحمد الأنماطي، قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصَّيْرَفي، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو الخير محمد بن المُظفَّر بن موسى بنُ عيسى بنُ محمد صاحب «المسند».

٤ ـ «مسند» **جمع الإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني**:

قال أبو المؤيَّد: فقد أخبرني به المشايخُ الأربعة[٢]: أبو عبد الله

---

(١) كذا في الأصل و «جامع المسانيد» ١:٧١، ولم أهتد إلى صوابه إلاَّ أن يكون محرفاً عن: (المقرىء). سلمان.

(٢) كذا، والصواب: الثلاثة، كما سترى.

محمد بن عثمان بن عَمْرو قاضي القضاة شهابُ الدين أبـي علي الحَسَن ابن قاضي القضاة عبد القاهر الشَّهْرَزُورِي بالمَوْصِل، وضياءُ الدين صَقْر بن يحيـى بن صَقْر بحلب، ونجيبُ الدين أبو إسحاق إبراهيم بن خليل بن عبد الله، بدمشق إذناً، قالوا جميعاً: أخبرنا أبو الفَرَج يحيـى بن محمود بن سَعْد الثَّقَفي إذناً، قال: أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد الحَدَّاد، عن الحافظ أبـي نُعَيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني صاحب «المسند».

٥ ــ «مسند» **جمع الشيخ الثقة** العدل أبـي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله المعروف **بقاضي بِيْمارِسَتَانُ**:

قال أبو المؤيَّد: أخبرني به أيضاً المشايخُ الأربعة: الشيخُ الثقةُ تاج الدين أحمد بن أبـي الحسن بن أحمد بن العُرَيْني بقراءتي عليه بالحُرَيْبَة من مدينة السلام بروايته عن المشايخ الثلاثة: أبـي علي عبد السلام بن أبـي الخَطَّاب، وأبـي بكر عَتّاب بن الحَسَن بن سعيد بن البَنَّا، وأبـي محمد عبد الله بن أحمد بن أبـي المَجْد بروايتِهم جميعاً عن القاضي أبـي بكر محمد بن عبد الباقي صاحب «المسند».

والشيخُ أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم، والصاحبُ الصدرُ الكبير العلامة أستاذ دارِ الخلافة والإمامة محيـي الدين أبو محمد يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجَوْزي، وأبو عبد الله محمد بن علي بن بقاء إذناً.

بروايتهم عن المشايخ الثلاثة: أبـي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، وأبـي القاسم ذَاكِر بن كَامِل، وأبـي القاسم يحيـى بن أَسعد بن بوش، بروايتهم جميعاً عن القاضي الإمام أبـي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري صاحب «المسند».

٦ ـ «مسند» **جمع الإمام الحافظ صاحب الجرح والتعديل أبـي أحمد عبد الله بن عدي الجُرْجَاني**:

قال أبو المؤيَّد: فقد أخبرني المشايخُ: أبو محمد الحسن بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله إذناً، قال: أخبرنا أبو المَحَاسِن محمد بن عبد الخالق الجَوْهَري، قال: أخبرنا السيد ظَفَر بن داعي العَلَوي، قال: أخبرنا أبو القاسم حَمْزةُ بنُ يوسف السَّهْمي، قال: أخبرنا الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عَدِي صاحب «المسند».

٧ ـ «مسند» **رواه الحسن بن زياد اللُّؤْلُؤي صاحبُ أبـي حنيفة عن أبـي حنيفة**:

قال أبو المؤيَّد: فقد أخبرني به المشايخ الأربعة: الصاحبُ الصَّدْرُ الكبير العلامةُ أستاذ دار الخلافة والإمامة محيـي الدين أبو محمد يوسف بن عبد الرحمن بن علي الجَوْزي، بقراءتي عليه بدارِ الخلافة، والشيخ أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم، والشيخُ أبو نصر الأغَرّ بنُ أبـي الفضائل بن أبـي نَصْر، وأبو عبد الله محمد بن علي بن بَقَاء، وآخرون، إذناً، قالوا: جميعاً: أخبرنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجَوزي، أنبأه سماعاً، والباقون إذناً إن لم يكن سماعاً.

قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عُمَر بن أحمد السمرقندي، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخَلاَّل، قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عُمَر بن أحمد، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حُبَيْش البَغَوي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شُجَاع الثَّلْجي، قال حدثنا الحسن بن زِياد اللُّؤْلؤي صاحب أبـي حنيفة عن أبـي حنيفة.

٨ ــ «مسند» جمعُ القاضي أبـي الحسن الأُشناني:

قال أبو المؤيَّد: فقد أخبرنا بالأخبار التي أودَعَها في هذا الكتاب ونَظَمَها، المشايخُ الثلاثة: تقي الدين يوسف بن أحمد بن أبـي الحَسَن الإِسْكَاف، بقراءتي عليه ببغداد، والشيخُ أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم، والشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن بقاء، إذناً، قالوا: أخبرنا المشايخُ الثلاثة أبو القاسم ذاكر بن كامل بن محمد بن حُسَين بن محمد الخَفَّاف، وأبو القاسم يحيـى بن أسعد بن بُوش، والقاضي عبد الرحمن العُمَري، إذناً، قالوا: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله الحُسَين بن محمد بن خُسْرُو البَلْخي، قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحُسَين بن خَيْرُون، قال: أخبرنا خالي أبو علي، قال: أخبرنا الإمام الحافظ القاضي أبو الحَسَن عُمَر بن الحسن الأُشناني.

٩ ــ «مسند» جمعُ أبـي بكر أحمد بن محمد بن خالد بن حُلي الكَلاعي:

قال أبو المؤيَّد: فقد أخبرني به المشايخُ الأربعة: عبد اللطيف بن عبد المُنعِم بن علي بن نَصْر الحَرَّاني، والشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن علي بن علي، بقراءتي عليه بمدينة السلام، في مجلسين متفرِّقين، والشيخان أبو المنصور عبد القادر بن أبـي نَصْر القَزْويني ويوسفُ بنُ أحمد بن أبـي الحسن إذناً، قالوا جميعاً: أخبرنا عبد الوهاب بن عَلِي بن عَلِي بن سكينة، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد البِشْري، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن خُشْنَام، قال: حدثنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن حُلي الكَلاَعي صاحب «المسند».

١٠ ــ «مسند» جمعُ أبـي عبد الله الحُسَين بن محمد بن خُسْرُو:

قال أبو المؤيد: أخبرني به المشايخُ الثلاثةُ: الصَّدْرُ الكبير المعظم ابنُ الجَوْزي المذكور، بقراءتي عليه ببغداد، والشيخ أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم، والشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن بقاء إذناً، قالوا: أخبرنا المشايخُ الثلاثةُ: أبو القاسم ذاكر بن كامل بن محمد بن الحُسَين بن محمد الخَفَّاف، وأبو القاسم يحيـى بن أسعد بن بُوش الخَبَّاز، وأبو الفَرَج عبد الرحمن بن علي بن الجَوْزي، إذناً، قالوا: أخبرنا الإمام الحافظ أبو عبد الله الحُسَين بن محمد بن خُسْرو البَلْخي صاحب «المسند».

١١ ــ «مسند» يرويه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي عن أبـي حنيفة، ويُسَمَّى «نسخةَ أبـي يوسف»:

قال أبو المؤيَّد: فقد أخبرني به المشايخُ: الصدرُ الكبيرُ العلامةُ أستاذ دارِ الخلافة والإمامة أبو محمد يوسف بن أبـي الفَرَج عبد الرحمن بن علي ابن الجَوْزي، والشيخُ أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم، والشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن بقاء، وآخرون إذناً، قالوا: أخبرنا المشايخُ الثلاثةُ أبو الفَرَج عبد الرحمن بن علي ابنُ الجَوْزي، وأبو القاسم ذاكر بن كامل، وأبو القاسم يحيـى بن أسعد بن بُوش إذناً، قالوا: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري إجازةً، قال: أخبرنا أبو محمد الحَسَن الجَوْهري، قال: أخبرنا أبو بكر محمد الأبهري، قال: حدثنا أبو عَرُوبة الحُسَين بن محمد بن مودود الحَرَّاني، قال: حدثنا جدي عَمْرو بن أبـي عَمْرو، قال: حدثنا الإمام أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري.

١٢ ـ «مسند» **يرويه محمد بن الحسن الشيباني عن أبـي حنيفة، ويُسَمَّى** «نسخة محمد» عن أبـي حنيفة:

قال أبو المؤيَّد: فأخبرنا هؤلاء المشايخ الثلاثة إذناً بإسنادهم إلى أبـي محمد الجَوْهري، عن أبـي بكر الأبهري، عن أبـي عَرُوبة الحَرَّاني، عن جده، عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني.

١٣ ـ «مسند» **يرويه حماد بن أبـي حنيفة، عن أبيه أبـي حنيفة:**

قال أبو المؤيَّد: فقد أخبرني به المشايخُ: تقي الدين يوسف بن أحمد بن أبـي الحَسَن الإِسْكَاف، بمدينة السلام، ومُوَفَّقُ الدين أبو عبد الله محمد بن هارون بن محمد الثَّعْلَبِـي، وجمال الدين أبو الفتح نَصْر الله بنُ محمد بن إلياس الأنصاري، وأخوه نجم الدين أبو غالب المظفَّر بن محمد بن إلياس، وغيرهم، إذناً وكتابةً، بدمشق، كلُّهم عن أبـي طاهر بن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات الخُشُوعي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسْلِم بن محمد السُّلَمي، قال: أخبرنا أبو نَصْر أحمد بن محمد بن سعيد الصوفي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبـي ربيعة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حفص الطَّالْقَاني، قال: حدثنا صالح بنُ محمد التِّرْمِذي، قال: حدثنا الإمامُ حماد بن أبـي حنيفة.

١٤ ـ «مسند» **جمعُ محمد بن الحَسَن الشيباني، مُعْظَمُه عن التابعين، ورواه عنه، يُسَمَّى «الآثار»**[1]:

قال أبو المؤيَّد: فقد أخبرني به المشايخ الأربعة: الصدرُ الكبير العلامة

(١) أعاد المؤلف رحمه الله ذكر «الآثار» ص ١٣٥، لكن من طريق أخرى. سلمان.

أستاذُ دار الخلافة والإمامة محيـي الدين أبو محمد يوسف بن عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، بقراءتي عليه بدار الخلافة من مدينة السلام، وأبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم، وأبو عبد الله محمد بن علي بن بقاء، وأبو المظفر يوسف بن علي بن حسن، إذناً، برواياتهم عن المشايخ الأربعة أيضاً: أبـي الفَرَج عبد المُنعِم بن عبد الوهاب بن كُلَيْب، وأبـي القاسم ذاكر بنِ كامل بن محمد بن الحُسَين، وأبـي القاسم يحيـى بن أسعد بن بُوش، وأبـي السَّعادات نَصْر الله بن عبد الرحمن القَزَّاز، إذناً.

برواياتهم جميعاً عن أبـي سعد أحمد بن عبد الجَبَّار الصَّيْرفي إذناً، قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المُحسِّن التَّنُوخِي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطَّبَري، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الرازي، قال: أخبرنا أبو عامر عُمَر بن تَمِيم بن سَيَّار، قال: أخبرنا أبو سليمان موسى ابنُ سُلَيمان الجُوْزْجَاني، قال: أخبرنا الإمام محمد بن الحَسَن الشَّيْباني.

وزاد عليهم الشيخُ الأول محيـي الدين بن الجَوْزي، فرواه عن والده الإمام الحافظ أبـي الفَرَج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي إذناً، عن أبـي الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابنِ البَطِّي، عن أبـي الفضل أحمد بن الحَسَن بن خَيْرون، عن القاضي أبـي عبد الله الحُسَين بن علي الصَّيْمَري، عن أبـي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطَّبَري، عن أبـي بكر محمد بن أحمد بن عيسى، عن عَبْدَك الرازي، عن أبـي عامر بن تميم بن سَيَّار، عن أبـي سُلَيمان الجُوْزْجَاني، عن محمد بن الحَسَن الشَّيْبَاني.

وأنبأنا به عالياً المشايخُ الأربعة: ضياء الدين صَفْر، وشرف الدين عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، كلاهما بِحَلَب، ورشيد الدين

أحمد بن المُفرِّج بن مَسْلَمة، بدمشق، وأبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم، ببغداد، قالوا: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البَطِّي بإسناده المذكور إلى صاحب الكتاب محمد بن الحسن الشَّيْباني.

١٥ ــ «مسند» جمعُ الإمام الحافظ ابن أبي العَوَّام السَّعْدي:

قال أبو المؤيَّد: فقد أنبأني به عالياً المشايخُ الخمسة شيخُ شيوخِ أرباب الطريقة وإمامُ أئمة أصحاب الحقيقة نجم الدين أبو الجَنَاب أحمد بنُ عُمَر بن محمد بن عبد الله الخُوَارَزمي الخَيْوَقِي، بجُرْجَانِيَّةِ خُوَارَزم، ونجمُ الدين أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي بكر أحمد بن خَلَف البَلْخي، ورَشيدُ الدين أبو الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسن العراقي، كلاهما بدمشق، وضياءُ الدين صَفْر بن يحيى بن صَفْر، بحَلَب، وأبو نضر الأغَرّ بن أبي الفَضَائل ابنِ أبي نَصْر، ببغداد.

برواياتهم جميعاً عن الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّلَفي الأصفهاني، إجازةً إن لم يكن سماعاً، قال: أخبرنا أحمد بن أبي العَبَّاس الرازي، قال: أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سَلاَمة القُضَاعِي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي العَوَّام، قال: ــ أخبرني أبي، قال ــ: أخبرني أبي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العَوَّام صاحب «المسند».

١١ ــ مسند الإمام الشافعي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى الحافظ السيوطي والزين زكرياء، قال السيوطي: أخبرتني أم الفضل هاجر بنتُ الشَّرَف

محمد بن محمد القُرَشي، قالت: أخبرني بها السِّرَاج عُمَر بن محمد الكُوْمِي سماعاً، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد المؤمن بن عبد العزيز الحارثي، أنا إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر التَّنُوخي.
وقال الزين زكرياء: أنا الحافظ ابنُ حجر، عن الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عُمَر المَقْدِسي ثم الصالحي، عن الفَخْر أبي الحَسَن علي ابن البُخَاري.

قال هو وإسماعيل التَّنُوخي: أنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخُشُوعي الدمشقي، أنا الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكْفَاني الدمشقي، أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد السُّلَمي، أنا أبو القاسم تَمَّام بن محمد الرازي، وعبد الرحمن بن عُمَر بن نصر الشَّيْبَاني، قالا: أنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحَصَائِري الفقيه، أنا الربيعُ بنُ سُلَيمان بن عبد الجَبَّار المُرَادِي المِصْري، أنا الإمام الجليل محمد بن إدريس الشافعي، المتوفى بمصر سنة ٢٠٤هـ.

١٢ ــ سنن الإمام الشافعي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى الزين زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، عن أبي الفَرَج عبد الرحمن بن أحمد الغزي، عن علي بن إسماعيل القُرَشي، عن عبد المُحْسِن بن عبد العزيز المَخْزُومي، عن محمد بن أحمد الأرتَاحِي، عن علي بن عُمَر المَوْصِلي، عن عبد الباقي بن فارس المُقري، عن المَيْمُون بن حمزة الحُسَيني، عن أبي جعفر أحمد بن محمد الطَّحَاوي، عن إسماعيل بن يحيى المُزَني، عن الإمام المُجتَهِد أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي.

١٣ ــ مسند الإمام أحمد

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن العِزّ بن الفُرَات، عن أبـي حفص عمر بن الحسن بن أُمَيْلَة المَرَاغِي، عن الفَخْر ابنِ البُخَاري، أنا أبو علي حَنْبَل بن عبد الله بن الفرج المُكَبِّر، أنا أبو القاسم هِبَةُ الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَين، أنا أبو علي الحسن بن علي التَّمِيمِي ابن المُذْهِب الواعظ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القَطِيعي، ثنا عبد الله ابن الإمام أحمد، ثني أبـي الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيْباني المَرْوَزي، ثم البغدادي، المتوفى ببغداد سنة **٢٤١**هـ.

١٤ ــ كتاب الآثار للإمام محمد

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم في «موطأ مالك» من رواية محمد بن الحَسَن، وبالسند إلى الزين زكرياء، عن العز عبد الرحيم بن الفُرَات الحَنَفي، عن قاضي القضاة عز الدين أبـي محمد عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جَمَاعة الكِنَاني، أنبأنا أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني إذناً، ــ عن والده أبـي سعد عبد الكريم السمعاني، عن سعيد بن أبـي الرجاء، عن أبـي الحسين الإسكاف، عن أبـي عبد الله بن منده، عن الحارثي الحافظ، عن أبـي محمد عبد الرحيم بن داود السِّمْناني ــ ، قال: أخبرنا إسماعيل بن تَوْبَة القَزْوِيني، أخبرنا به مؤلِّفُه الإمام محمد بن الحسن، عن أبـي حنيفة وغيرِه من مشايخه.

١٥ ــ سنن الدَّارَقُطْني

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى الزين زكرياء، عن العز عبد الرحيم بن الفُرَات، عن أبـي الثناء محمود بن خَلِيفَة المَنْبِجي، عن

الحافظ الشَّرَف الدِّمْيَاطي، عن أبي الحسن علي بن الحُسَين المعروف بابن المُقَيَّر، عن أبي الكرم المُبارَك بن الحسن الشَّهْرَزُوري، عن أبي الحُسَين محمد بن علي بن المُهتدِي بالله، عن مؤلِّفه الحافظ أبي الحَسَن علي بن عُمَر الدَّارَقُطْني، المتوفى ببغداد سنة ٣٨٥هـ.

١٦ ــ مستخرج أبي نعيم على صحيح مسلم

يرويه الشيخ محمد سنبل بالسند المتقدم إلى الزين زكرياء والجلال السيوطي، كلاهما عن التَّقِي بن فَهْد والكمالِ محمد بن محمد بن أحمد بن الزين، كلاهما عن أم عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المَقْدِسِية الصَّالِحية، عن أمِّ زينب بنتِ الكمال أحمد بن عبدِ الرحيم المَقْدِسِية، عن أبي الحَجَّاج يوسف بن خَلِيل الدمشقي، عن مسعود بن أبي منصور الجَمَّال، عن أبي علي الحَسَن بن أحمد الحَدَّاد، عن المؤلِّف الإمام الحافظ أبي نُعَيم الأصبَهاني، المتوفى بأصبهان سنة ٤٣٠هـ.

١٧ ــ سنن أبي مُسلِم الكَشِّي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى الزين زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، عن الحافظ أبي إسحاق إبراهيم التَّنُوخي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار، عن أبي الفضل جعفر بن علي الهَمَذَاني، عن أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي، عن أحمد بن عبد الغفار بن أُشْتَه، عن علي بن يحيى ابن عَبْدَكُوْيَهُ، عن فاروق بن عبد الكبير، عن مؤلفه أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَشِّي، المتوفى ببغداد سنة ٢٩٢هـ.

١٨ ــ سنن سعيد بن منصور

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى الزين زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، قال: أنبأنا عُمَر بن محمد بن سليمان البَالِسي، عن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، عن جده، عن مسعود بن علي بن عبد الله الصَّفَّار، أنا أبو محمد عبد الوهاب بن المبارك الأنْمَاطي، أنا أبو الفضل أحمد بن الحَسَن بن خَيْرون البَاقِلاَّني، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شَاذَان، أنا دَعْلَج بن أحمد السِّجْزِي، ثنا محمد بن علي بن زيد الصَّائغ، ثنا الحافظ الكبير أبو عثمان سعيد بن منصور الخُرَاساني، المتوفى بمكة سنة ٢٢٧هـ، وبها صَنَّفَ «السنن».

وهي من مَظَانِّ المُعضَل، والمُنقطِع، والمُرسَل، كمؤلَّفات ابن أبي الدنيا.

١٩ ــ مصنَّف ابن أبي شيبة

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى الزين زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، عن أبي إسحاق التَّنُوخي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار، عن أبي الفضل جعفر بن علي الهَمَذَاني، عن أبي القاسم خَلَف بن بَشْكُوَال، عن عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب، عن أبي عمر بن عبد البر، عن أحمد بن عبد الله الباجي، عن أبيه، عن عبد الله بن يونس المَقْبُري، عن بَقِيِّ بن مَخْلَد، عن المؤلف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَة الواسطي الكوفي، المتوفى سنة ٢٣٥هـ.

٢٠ ــ كتاب شرح السنة للبغوي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن محمد ابن مُقْبِل الحَلَبي، عن الصلاح محمد بن أحمد المَقْدِسي، عن الفخر ابنِ البُخاري، عن فضل الله بن محمد النَّوْقَانِي، عن مؤلفه الإمام الحافظ محيي السنة أبي محمد الحُسَين بن مسعود البَغَوي، المتوفى سنة ٥١٦هـ.

٢١ ــ كتاب المَصَابيح للبغوي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند الذي يَروي به «شرحَ السنة»، وكذا يَروي به سائرَ تصانيفِ البغوي.

٢٢ ــ مسند الطَّيَالِسي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن محمد بن مُقْبِل الحَلَبي، عن الصلاح محمد المَقْدِسي، عن الفخر ابنِ البخاري، عن أبي المَكَارِم ابن اللَّبَّان، وأبي جعفر الصَّيْدَلانِي، قالا: أنا أبو علي الحَدَّاد، أنا أبو نُعَيم الحافظ، ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب العِجْلي، ثنا الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن داود الطَّيَالسي، المتوفى بالبصرة سنة ٢٠٣هـ.

قيل: وهو أول مُسنَدٍ صُنِّف، وهو مردودٌ بأن هذا صحيحٌ لو كان هو الجامعَ له، لتقدُّمِه، لكن الجامعَ له غيرُه، وهو بعضُ حفاظ خُرَاسَان، جَمَع فيه ما رَوَاه يونس بن حبيب عنه خاصةً.

٢٣ ــ مسند عَبْد بن حُمَيد

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى الزين زكرياء، عن مُسنِد الدنيا محمد بن مُقْبِل الحَلَبي، عن جُوَيريَّة بنت أحمد الكُرْدي

الهَكَّاري، أنا أبو الحسن علي بن عُمَر الكُرْدي، أنا أبو المُنَجَّا بن عُمَر اللَّتِّي حُضوراً في الرابعة، أنا أبو الوقت، أنا الدَّاوُدي، أنا السَّرَخْسِي، أنا إبراهيم بن خُزَيم الشَّاشِي، أنا الحافظ عَبْدُ بنُ حُمَيد بن نَصْر الكَسِّي، المتوفى سنة ٢٤٩هـ.

٢٤ ـ مسند الحارث بن أبـي أسامة

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم، إلى الزين زكرياء، عن محمد بن مُقْبِل، عن الصلاح المَقْدسي، عن الفخر ابن البخاري، عن أبـي المَكَارِم أحمد بن محمد اللَّبَّان، عن أبـي علي الحسن بن أحمد الحَدَّاد، عن الحافظ أبـي نُعَيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني، ثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خَلَّاد بن منصور بن أحمد النَّصِيْبـي، ثنا أبو محمد الحارث بن محمد بنِ أبـي أسامة زَاهِر التميمي، المتوفى يوم عرفة سنة ٢٨٢هـ.

٢٥ ـ مسند البزار

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى الزين زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، أنا أبو العباس أحمد بن أبـي بكر المَقْدِسي في كتابه، عن يحيـى بن محمد بن سعد، عن جعفر بن علي، عن محمد بن عبد الرحمن الحَضْرَمي، عن عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب، ثني أبـي، أنا القاضي أبو أيوب سليمان بن خَلَف، إجازةً سنة ٤٤٦، أنا القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيـى بن مُفَرِّج، ثنا محمد بن أيوب بن حبيب الرَّقِّي المعروف بالصَّمُوت، عن الإمام الحافظ الثقة أبـي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البَزَّار، المتوفى بالرَّملة سنة ٢٩٢هـ.

٢٦ ـ مسند أبـي يعلى

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى الزين زكرياء، عن محمد بن مُقْبِل، عن الصلاح المَقْدِسي، عن الفَخْر ابنِ البخاري، عن أبـي رَوْح عبد العزيز بن محمد الهَرَوي، أنا تميم بن أبـي سعيد الجرجاني، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُودِي، أنا محمد بن أحمد بن حَمْدان، أنا الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي التَّمِيمي الموَصِلي، المتوفى سنة ٣٠٧هـ، وقد جاوز المئة[١].

٢٧ ـ معجم أبـي يعلى

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، عن أبـي يعلى مُعين بن عثمان نزيل دمشق، عن عبد الرحمن بن عبد الحَلِيم بن تَيْمِية، عن يحيـى بن أبـي منصور الصَّيْرفي، عن علي بن محمد المَوْصِلي، عن محمد بن عبد الملك بن خَيْرون، عن الحسن بن علي الجَوْهري، عن محمد بن النضر النَّخَّاس، عن مؤلفه الحافظ أبـي يعلى.

٢٨ ـ كتاب الزُّهد والرَّقَائق لابن المبارك

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن محمد بن مُقْبِل، عن الصَّلاح المَقْدِسي، عن الفخر ابن البخاري، عن أبـي حفص بن طَبَرْزَد، عن أبـي غالب أحمد بن الحَسَن بن البَنَّاء، عن الحسن بن علي الجَوْهَري، عن أبـي بكر محمد بن إسماعيل الوَرَّاق، عن يحيـى بن محمد بن صَاعِد، عن الحُسين بن حسن المَرْوَزِي، عن المؤلف

---

(١) بل توفي وهو ابنُ ٩٧ سنة، إذ كان مولدُه سنة ٢١٠، كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبـي ١٤ : ١٧٤، وغيرِ كتاب.

الإمام الحافظ أبـي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحَنْظَلي المَرْوَزي، المتوفى بهِيْت، وهي مدينة على الفُرَات سنة ١٨١هـ.

وفي هذا الكتاب أعني «كتاب الزُّهد والرَّقائق» له من زيادة المَرْوزي من غير ابنِ المبارك، ومن زيادات ابنِ صاعد عن شيوخِه.

٢٩ ـ نَوادِر الأصول للحكيم الترمذي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن الحافظ أحمد بن حجر، عن أبي الحسن علي بن أبـي المَجْد، عن سليمان بن الصَّالِحي، عن عيسى بن عبد العزيز، عن أبـي سعد عبد الكريم بن محمد السَّمْعاني، عن أبـي الفضل محمد بن علي بن سعيد بن المُطَهَّر، عن إسحاق ابن إبراهيم بن محمد البُوقِي الخَطيب، عن أبـي بكر محمد بن عبد الرحمن المُقرِىء، عن أبـي نصر أحمد بن أَحْيَد بن حَمْدان البِيْكَنْدي، عن مؤلفه الحافظ أبـي عبد الله الحكيم محمد بن علي التِّرْمذي، المتوفى مقتولاً ببلخ سنة ٢٩٥هـ(١).

٣٠ ـ كتاب الدعاء للطَّبْراني

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن محمد ابن مُقْبِل، عن الصلاح المقدسي، عن الفخر ابن البخاري، عن محمد بن أبـي زيد الكَرَّاني، عن محمود بن إسماعيل الصَّيْرفي، عن محمد بن أحمد ابن فَاذْشَاهْ، عن المؤلِّف أبـي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ، عن مئة سنة وعشرة أشهر.

---

(١) تقدم ص ٧٠ (ت) ذكر سِنِّه ووفاته، فانظره. سلمان.

٣١ ــ اقتضاءُ العلمِ العملَ للخطيب البغدادي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، أنا داود بن سليمان بن داود بن عُمَر بن يونس الخطيب، عن يوسف بن طاهر بن يوسف بن يحيـى، أنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخُشُوعي، أخبرنا هِبَةُ الله بن الأكْفَاني، عن مؤلِّفه الحافظ أبـي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى ببغداد سنة ٤٦٣هـ.

ودفن بباب حَرْب إلى جنب قبر بِشْر الحافي.

٣٢ ــ تاريخ يحيـى بن معين على الرجال

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى الزين زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، عن أبـي هُرَيرة بن محمد الذهبـي، عن أبـي زكرياء يحيـى بن محمد بن سعد، عن الحسن بن يحيـى بن الصَّبَّاح، أنا عبد الله بن رِفاعة بن غَدِير السَّعْدي، أنا أبو الحسن علي بن الحسن الخِلَعي، أنا عبد الرحمن بن عُمَر النَّحَّاس، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابـي، عن أبـي الفضل عباس بن محمد الدُّوري، عن الإمام الحافظ أبـي زكرياء يحيـى بن مَعِين المُرِّي، المتوفى بالمدينة المنورة سنة ٢٣٣هـ.

٣٣ ــ مصنف عبد الرزاق الصَّنْعاني

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى الزين زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، عن أبـي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغَزِّي، عن أبـي النُّون يونس بن إبراهيم الدَّبُوسي، عن أبـي الحَسَن علي بن الحُسَين بن المُقيَّر، عن أبـي الفضل محمد بن ناصر السَّلاَمي، عن عبد الوهاب بن محمد بن مَنْدَهْ، عن محمد بن عُمَر الكَوْكَبـي، عن أبـي القاسم الطبراني،

عن أبـي إسحاق إبراهيم الدَّبَري، عن الإمام الحجة أبـي بكر عبد الرزاق بن همام الصَّنْعاني، المتوفى سنة ٢١١هـ.

٣٤ ـ السنن الصغرى للبيهقي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن العِز ابن الفُرَات، عن أبـي حفص عُمَر بن الحسن بن أُمَيْلة المَرَاغي، عن الفخر ابنِ البخاري، عن أبـي القاسم عبد الصَّمد بن محمد الحرَسْتاني، عن زاهر بن طاهر الشَّحَّامي، عن الإمام الحافظ أبـي بكر أحمد بن الحُسَين البَيْهَقي، المتوفى بنَيْسَابور سنة ٤٥٨هـ، وحُمِل تابوتُه إلى بَيْهَق، ودُفِنَ بها بخُسْرُوجِرْد، وهي من قُرَاها.

٣٥ ـ السنن الكبرى للبيهقي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند الذي يروي به «السنن الصغرى» له، وكذا سائرَ تصانيفه.

٣٦ ـ كتاب دلائل النبوة للبيهقي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، عن شيخ الإسلام سراج الدين عُمَر البُلْقِيني، عن الحافظ أبـي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي، عن الرشيد محمد بن أبـي بكر العَامري، عن أبـي القاسم الحَرَسْتاني، عن أبـي عبد الله محمد بن الفضل الفُرَاوي، عن الحافظ أبـي بكر البَيْهَقي.

٣٧ ـ مستخرج أبـي عَوَانة على صحيح مسلم

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء والسيوطي، كلاهما عن التقي بن فَهْد، عن أم عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادي

المَقْدِسِية الصَّالحية المُعَمَّرية، عن الحافظ أبي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي، عن أبي الفضل أحمد بن عَسَاكِر الدمشقي، عن القاسم بن عبد الله الصَّفَّار، عن هبة الرحمن بن القُشَيري الزاهد، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن البَحِيري، عن عبد الملك بن الحَسَن الإسفرائني، عن مؤلِّفه الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق النَّيْسَابوري الإسفرائني، المتوفى بإسفرايين سنة ٣١٦هـ.

٣٨ ــ صحيح ابن حبان

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن العِزِّ ابنِ الفُرَات، عن أبي الثناء محمود المَنْبِجي، عن الحافظ الشرف عبد المُؤمِن الدِّمْياطِي، عن أبي الحَسَن علي بن الحُسَين المعروف بابن المُقَيَّر، عن أبي الكرم المبارك بن الحَسَن الشَّهْرَزُوري، عن أبي الحُسَين محمد بن علي ابن المُهْتَدِي بالله، عن الحافظ أبي الحَسَن علي بن عُمَر الدَّارَقُطْني، عن المؤلِّف أبي حاتم محمد بن حِبَّان التَّميمي البُسْتي، المتوفى ببُسْت سنة ٣٥٤هـ.

٣٩ ــ المستدرك على الصحيحين للحاكم

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكريا، عن العِزِّ ابن الفُرَات، عن محمود المَنْبِجي، عن الشَّرف الدِّمْياطي، عن ابن المُقَيَّر، عن أبي الفضل أحمد بن طاهر المِيْهَنِي، عن أبي بكر أحمد بن علي بن خَلَف الشِّيرازي، عن الحافظ الحجة الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المتوفى بنيسابور سنة ٤٠٥هـ.

وكتابُه هذا هو المعروفُ «بالمستدرك على الصحيحين» مما لم يذكراه وهو على شرطهما أو شرطِ أحدِهما أو لا على شرطِ واحدٍ منهما.

٤٠ ـ صحيح ابن خُزَيمة

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى الزين زكريا، عن العزِّ ابنِ الفُرَات، قال: أخبرنا به القاضي عزُّ الدين بنُ جَمَاعة الكِنَاني، أنبأنا أبو الفضل أحمدُ بنُ عساكر، عن أبـي رَوْح الهَرَوي، قال: أخبرنا به زاهر بن طاهر، أنا بقِطَع منه مُتَوالِيَةٍ مُلَفَّقةٍ أبو سعيد الكَنْجَرُوذي، وأبو سعيد المقري، ومحمد بن محمد بن يحيـى الوَرَّاق، وأبو المظفر القُشَيري، وأبو القاسم القاري، بسماع الجميع للمقروء عليهم على أبـي طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزَيمة، قال: أخبرني جدي الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيمة، المتوفى سنة ٣١١هـ.

٤١ ـ صحيح الإسماعيلي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكريا والسيوطي، كلاهما عن التقي ابن فَهْد، عن أم عبد الله عائشة بنت محمد المَقْدِسية، عن أبـي نَصْر محمد بن محمد الشِّيرازي، عن أبـي القاسم علي بن عبد الرحمن بن الجَوْزي، عن يحيـى بن ثابت بن بُنْدار، عن أبيه ثابت، عن أبـي بكر أحمد بن محمد البَرْقاني، أخبرنا مؤلِّفُه الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجُرْجَاني، المتوفى سنة ٣٧١هـ.

و «صحيحُه» هذا مستخرَج على «صحيح البخاري».

٤٢ ـ كتاب عمل اليوم والليلة لابن السُّنِّي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل بالسند المتقدم إلى زكرياء، عن الحافظ ابن حجر، عن أبـي إسحاق التَّنُوخي، عن أبـي العباس الحَجَّار، عن أبـي الفضل جعفر الهَمَذَاني، عن أبـي طاهر السِّلَفي، عن عبد الرحمن بن

أحمد الدّوْني، عن أبـي نصر الكسَّار، عن مؤلِّفه الإمام الحُجَّة أبـي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّيْنَوري، المعروف بابن السني، المتوفى سنة ٣٦٤هـ.

٤٣ ـ جمع الفوائد للشيخ محمد بن سليمان المغربـي

يرويه الشيخ محمد سعيد سنبل، عن محمد أبـي الطاهر الكُوْراني، وعبد الله البصري، وأحمد النَّخْلي، ثلاثتهم عن المؤلف محمد بن سليمان المَغْرِبـي الرُّوداني ثم المكي، المتوفى سنة ١٠٩٤هـ، والمدفون بسَفْح جَبَل قاسيون، من دمشق الشام.

وصلى الله على سيدِنا ومولانا محمد النبـي الأمِّي وعلى آله وصحبِهِ وسَلَّم تسليماً كثيراً، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

* * *

ثبت الشيخ محمد سنبل
للشيخ عبد الله الزبيري

بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
محمد سعيد سنبل ابن سيدي الأخ المحب في الله والمحبوب لجانب الإله
المشغول بالعبادة والتعليم سيدي الشيخ منصور بن محمد بن عبد الله منصور
طلب مني أن أجيزه بجميع مروياتي لحسن ظنه بي وإن لم أكن أهلا لذلك
فأجبته لما طلب مني لأن من طلب برغبة يجب أن يجاب فأجزته
بجميع ما أرويه وما أجيز به ... بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر وأوصيه
أن لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته ...
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نموذج من خط المؤلف رحمه الله من إجازته على النسخة الأزهرية



من كتب الحديث الشريف

٤٤ / ٢٣١

رسالة أوائل كتب الحديث

للشيخ العلامة المسند محمد سعيد
ابن الشيخ محمد سنبل المكي
الشافعي الفقيه والده بالمروة
رحمهما الله تعالى آمين

اعتنى ببيان اختلاف نسخها وتعاليق هوامشها بعض الافاضل

(ويليها)

بغية أهل الأثر فيمن اتفق له ولابيه صحبة سيد البشر
للسيد العلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل

(طبعتا)

على نفقة الشيخ احمد المكي — ومحمد امين الخانجي وشركاه

وذلك (بمطبعة كردستان العلمية) لصاحبها الفقير اليه
(فرج الله زكي الكردي) بدرب المسمط بملك سعادة
أحمد بك الحسيني بجمالية مصر القاهرة سنة ١٣٢٦ اه

حقوق الطبع محفوظة

صورة لطبعة «الأوائل» التي اعتنى بها وحشّاها الشيخ أبو الخير أحمد بن عثمان العطار المكي رحمه الله، وعليها خطه بوقفها على مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت رحمه الله بالمدينة المنورة

المحتوى (١)

(١) حرف (ت) يشير إلى أن ما قبله وارد في الحاشية.

* * *

نموذج إجازة

الحمد لله الذي أجاز عبادَه المتقين بنعيم جنَّاته، ووَصَل كُلَّ من انقطع إليه بمُسلسل آلائه ورحماته، وأكرم سيِّدَ الأنبياء والمرسلين نبينا محمداً برفع ذكرِه وإعلاء درجاتِه، صلَّى الله تعالى وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه، عددَ توالي أخبارِه وتواتُرِ بركاته، وعلى كل من وَعَى حديثه ثم أدَّاه على وجهه لكل من بعده من تلامذته ولِدَاته.

. . . .

. . . .

أما بعد، فيقول . . . .

إنه قد استجاز مني الأخ/الإخوة . . . .

. . . .

وفقني الله وإياه لما يحبه ويرضاه، بما لي من المرويات والمؤلفات، وطلب مني أن أجيزه بهذه «الأوائل»، فأقول قد أجزت الأخ المذكور بما أجازني به شيوخي الصدور البدور، وفي طليعتهم: . . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

وبكل ما صحَّ لي وعَنِّي، إجازة عامة شاملة، بشرط التثبتِ في التحمّل، والإتقان في الأداء.

راجياً منه أن يذكرني وشيوخي بصالح دعواته، سائلاً المولى الكريم أن يوفقني وإياه لخدمة دينهِ ونشرِ سنَّة نبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم، وأوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى في السر والعلن، والله ولي المتقين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

في . . . .

* * *

نموذج إجازة

الحمد لله الذي أجاز عبادَه المتقين بنعيم جنَّاته، ووَصَل كُلَّ من انقطع إليه بمُسلسل آلائه ورحماته، وأكرم سيِّدَ الأنبياء والمرسلين نبينا محمداً برفع ذكرِه وإعلاء درجاتِه، صلَّى الله تعالى وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه، عددَ توالي أخبارِه وتواترِ بركاته، وعلى كل من وَعَى حديثه ثم أدَّاه على وجهه لكل من بعده من تلامذته ولِدَاته.

. . . .

. . . .

أما بعد، فيقول . . . .

إنه قد استجاز مني الأخ/ الإخوة . . . .

. . . .

وفقني الله وإياه لما يحبه ويرضاه، بما لي من المرويات والمؤلفات، وطلب مني أن أجيزه بهذه «الأوائل»، فأقول قد أجزت الأخ المذكور بما أجازني به شيوخي الصدور البدور، وفي طليعتهم: . . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

وبكل ما صحَّ لي وعَنِّي، إجازة عامة شاملة، بشرط التثبتِ في التحمّل، والإتقان في الأداء.

راجياً منه أن يذكرني وشيوخي بصالح دعواته، سائلاً المولى الكريم أن يوفقني وإياه لخدمة دينهِ ونشرِ سنَّة نبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم، وأوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى في السر والعلن، والله ولي المتقين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

في . . . .

* * *

فائدتان

في وزن الإجازة وتصريفها، وطلبها وإعطائها[١]

١ ــ جاء في «الإفادات والإنشادات» لأبـي إسحاق الشاطبـي المتوفى سنة **٧٩٠** رحمه الله تعالى، ص **٩٦**:

«**١٥ ــ إفادة:** حدثني الشيخ الفقيه الأستاذ الكبير النحوي الشهير أبو عبد الله محمد بن علي بن الفخار البيري رحمه الله أن بعضَ الشيوخِ كان إذا أُتي بإجازة يشهد فيها، سأل الطالب المجاز عن لفظ (إجازة) ما وزنه وما تصريفه؟

قلت: ولمَّا حدثنا بذلك سألناه عنها، فأملى علينا ما نصّه:

وزن إجازة: إفْعَالة، وأصلها إِجْوَازَةٌ، فأُعِلَّتْ بنقل حركة الواو إلى الجيم حملاً على الفعل الماضي لا استثقالاً، فحركت الواو في الأصل وانفتح ما قبلها في اللفظ، فانقلبت ألفاً فصارت في التقدير: إجاازة، بِأَلِفَيْن، فحذفت الألف الثانية عند سيبويه لأنها زائدة، والزائد أولى بالحذف من الأصلي، وحذفت الأولى عند الأخفش لأنها لا تدل على معنى زائد وهو المد.

وقول سيبويه أولى، لأنه قد ثَبَت عِوَضَ التاء من المحذوف في نحو (زنادقة)، والتاء زائدة، وتعويض الزائد من الزائد أولى من تعويض الزائد من الأصلي للمتناسب [لعلها: للتناسب].

---

(١) من إضافتي. سلمان.

ووزنها في اللفظ عند سيبويه: إفْعلَة، وعند الأخفش إفَالة، لأن العين عنده محذوفة». انتهى.

قلت: وفيها ــ إضافة إلى بيان وزن إجازة وتصريفها ــ: أنهم كانوا يُشْهدون على الإجازة في القرن السابع رحمهم الله وأحسن إليهم وألحقنا بهم على خير.

٢ ــ وجاء في خاتمة «الدليل المشير» للقاضي العالم المُسْنِد أبو بكر ابن محمد الحبشي العلوي رحمه الله تعالى ص ٦٢٢ نقلاً عن شيخه الحبيب علوي بن طاهر الحداد طيَّب الله ثراه قوله:

«فينبغي لطالب العلم أن لا يخجل من شيوخه في طلب الإجازة، وأن يُلحّ عليهم في ذلك.

كما ينبغي للشيوخ أن يبدؤوا تلاميذهم بالإجازة، ولو ضعُف اجتهادهم في الطلب، أو كانوا صغاراً، فعسى أن يجتهد الكسول، وأن يصبح صغير اليوم كبير الغد.

كما أنه ينبغي لهم إذا أجازوهم أن يجيزوهم إجازة عامة، ولا يقتصرون بالإجازة على الأوراد والأحزاب وما شاكلها، فإنَّ العمدة في الإجازة هو اتِّصال الإسناد بنقل العِلْم عن سيد العُبَّاد صلاة الله وسلامه عليه وآله، ولذلك قد يفرّق بعض ذوي الفطنة من المؤرخين في التراجم بين مشايخ التخريج ومشايخ الإجازة، وقد يجتمعان.

والله الموفِّق والهادي إلى سواء السبيل». اهـ.

* * *